

~~SUS~~
SIA

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المسرف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الدكن

صاتها الله من الشرور والفتن

الطبعة

نظمت وزارة الكتب والمطبوعات

١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م

5459
541A

المختويات

صفحة		صفحة
١٥٩ إعراب سورة القارعة		٣ إعراب أعرذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥ » » التكاثر		٩ » بسم الله الرحمن الرحيم ...
١٧٣ » » العصر		١٦ - » أم القرآن ومعاها ...
١٧٨ » » الحمزة		٣٧ » سورة الطارق ...
١٨٨ » » الفيل		٥٤ » » سج ...
١٩٥ » » لإيلاف		٦٤ » » الفاشية ...
٢٠١ » » الماعون		٧٣ » » القجر ...
٢٠٨ » » الكوثر		٨٧ » » البلد ...
٢١٢ » » الكافرون		٩٥ » » الشمس ...
٢١٦ » » الفتح		١٠٧ » » الليل ...
٢٢٠ » » تبث		١١٦ » » الضحى ...
٢٢٨ » » السم		١٢٤ » » ألم نشرح ...
٢٣٢ » » الفلق		١٢٨ » » التين ...
٢٤٥ » » النام		١٣٢ » » الملق ...
٢٤٥ ترجمة ابن خالويه اختصارا		١٤٢ » » القدر ...
ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة		١٤٤ » » القيمة ...
٢٤٨ المعارف		١١٥ » » الزلزلة ...
		١٥٥ » » العاديات ...

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب، فتقبلت عهده شاكرًا له جميل عطفه على وحسن ظنه بى . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض نذ عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جمعت الحروف وقطعت شوطا كبيرا فى تصحيح التجارب، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضة بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى، فأسفر العراض عن نقص كث فى هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف فى عدة مواضع منه . فأكلت الناقص من وصحت المحترف والمصحف فيه، وأشرت الى كل ذلك فى الحواشى ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى أصلا للكتاب .

ولقد أثبت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة الى بعض الاختلافات التى ليست بذات خطرين ”ب“ وهو رمز نسخة المتحف البريطانى، وبين ”م“ وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس فى الإشارة اليه كبير فائدة بل فيه تهوئش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون فى ”ب“ : « قال الله عز وجل » وفى ”م“ بدله : « قال تعالى . أو أن يكون فى إحدى النسختين « فان كان ... » وفى الأخرى : « فاذا كان ... أو أن يكون فى إحداهما « وفى حرف عبد الله » وفى الأخرى مكانه « وفى حرف

ابن مسعود « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أثبت أن تعبرني نسختها خارج الدار، ضمناً بذخائرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكرها بحيل معاوتها لي؛ فقد سهلت لي سبيل الوصول إلى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف إلى الدار في أوقات فراغي، وهي أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكثرت من الضبط في الكتاب؛ لأنني أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا ضبطا كاملا حتى نتعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إنفاق شيء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا في جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتب لتتميز الآيات وتوضح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعد في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأني لم أَلْ عن الجهد في إنجازه كاملا صحيحا . فلعلّ أكون قد وفّقت في ذلك توفيقا يرضى الله والعلم وأهله ما
عبد الرحيم محمود

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية العربية مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد نجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد حُرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهمل من الإعجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة رحمها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" وللنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

في أوائل السور فنوف من الرحمن والجل والميم بهم والم لفو اللام
 فالراء الراء وقال الآخرون لله فمما منع كل من شئ وشئ الله تعالى منع
 محمد ص الله عليه الخروف المقطعة المقروطة ونحوها وقال الآخرون
 وهو قول آخر المشكك ان الله تعالى منع خروف المعجم اعني اب ت ث
 ثم احتراز بعض الخروف عن بعض قال الساعدي
 ما دامهم ان الحوائج تالم قال منى للحلمات عما لا تدرى تادوا بعد تلك
 الصوصا لم تهم بها راولها ويا تالم وقال آخر ان مشيت
 يا اسماء السر فاما الله في كلنا فاسمعنا وقال آخر
 بالخبر خيرات وان شرفا ولا احب السر ان تالم وقال آخر
 قلنا لها في لنا قلت قاف له تحب انا سمنا له تحاف وقال آخر
 اسد في امرنا هب فعلت يا حاكم وال من امرنا وتودت امرنا وليست
 بكاتب وقال آخر واستبد في الشرى عن الف
 لما رأت امرطه حطى وقلت كده ولطى اذت منها دعون ثم ط
 فلم ير صوته لها ومعطى حتى عا الراء ثم نطى وفي الخروف المقطعة
 ممنون ولا قد ذكرنا في اغراب القرآن
 ما يمنع الذي كلا استبداهما منه يمنع نعم حقا وليس نذا

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي : هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه ، وذكرت فيه غريب ما أشكل [منه] وتبين مصادره وتثنيته وجمعه ؛ ليكون معونة على جميع ما يراد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله . وما توفيقنا إلا بالله .^(١)

فأقول ذلك : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

” أعوذ “ فعل مضارع ، علامة مضارعة الحمزة في أوله ، وعلامة رفعه ضم آخره . وهو فعل مثل لأت عين الفعل واو ، والأصل أعوذ [على مثال أفعل] ، فاستعملوا الضمة على الواو فقلت إلى العين فصار أعوذ ، وكذلك أقول وأزول ، وما كان مثله فهذه حالته . فالحمزة في أعوذ إخبار عن النفس ، أعوذ أنا . والياء للغائب ، يعوذ هو . والتاء للؤث الغائبة ، تعوذ هي ، وللمخاطب الشاهد ، تعوذ أنت يا رجل .^(٢) فإن جعلت الخطاب للرأة قلت أنت تعوذين يا امرأة ؛ فالياء علامة التانيث ، والنون علامة الرفع لأنها تسقط للجزم إذا قلت لم تعوذى ، وكذلك للنصب . والنون للتكلم إذا كان معه غيره نحن نعوذ نحن نقوم . فإذا صرفت الفعل قلت عاذ يعوذ عوذاً

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصادره وتصريحه وتثنيته » وصوبه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وهو رب عرش اعصم » .

(٤) ر : « فاستعملت » . (٥) في ب : « وثبتت » .

فَهُوَ حَائِذٌ. فَعَازٍ فَعْلٌ مَاضٍ. وَنَعُوذُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لِمَا تَيْنَ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ^(١)،
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِمَا تَيْنَ مُقْبِضٍ قَرَبَ أَوْ بَعْدَ. فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
السَّيْنُ أَوْ سَوِّفَ أَزَلْتَاهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ لَا غَيْرَ. وَنَعُوذًا مَصْدَرٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
عَازَ مَعَاذًا وَنَعُوذَةً وَبِإِذَا، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ. وَعَائِذُ اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
نَعُوذُ بِهِ، وَالْأَمْرُ عُدْ لَدَّكَ، وَنَعُوذِي لِلْوَيْثِ، وَنَعُوذًا لِلْكَائِنِينَ، وَنَعُوذُوا لِلرَّجَالِ،
وَعُدْنَ يَا نِسَاءَ. وَمَعْنَى أَعُوذُ [بِاللَّهِ] أَعْتَصِمُ وَأَمْتِنُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَيُنْشَدُ: أَتَيْتُكَ اللَّهُمَّ حَافِئًا رَاحِمًا * مَهْمَا تُجَسِّنِي فَأِنِّي جَائِسٌ^(٢)
* عُدْتُ بِمَا عَازَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٣) *

يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَاصِمٍ. وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فَإِذَا عَرَبِيَّتُهُ الْعَرَبُ فَلَهَا تَحَالُفٌ بَيْنَ الْفَاعِلِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ بِغَيْرِ أَلْفٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبِرِهِمْ^(٤)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَزَاءِ قَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
طَلَةِ الذَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّافِي ذَلِيلٌ. وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ،
وَمَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَبِإِذَا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَنَعُوذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَعَائِذًا بِاللَّهِ

(١) ف ب : «لزمانين لحال ...» (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أى حامل . (٤) هذا الرجز محذوف في ر . والرجز يزيد بن عمرو بن

قيل ، ويروي لعبد المطلب . ك . (٥) هامش : «يوصف به الأشراف» .

(٦) محمد هو محمد بن القاسم بن بشار بن الأتياري المتوفى سنة ٣١٨ . وثلعب أحمد بن يحيى المتوفى

سنة ٢٩١ . وسلة هو ابن عاصم النحوي الكوفي . والقراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧ .

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) . وفي ب : «وطأة الذليل» .

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [وروى عن الحسن البصري أنه قرأ
 « وَقُلْ رَبِّ عَائِدًا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِدًا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ^(١) » .
 فأما قول العرب : أطيب اللهم ما أكل من حوزِهِ ، يريدون ما أكل من العظم ^(٢) .
 والعودَةُ ما عاذ من الرِّيح بشجرة أو غيرها . فأما الذي حدثني ابنُ مجاهد ^(٣) عن السَّمري ^(٤)
 عن الفراء أن العرب تضرب مثلاً وأوّل من قاله سُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ : « اللهم إني
 أعوذ بك من الخنْثِيَةِ ، فأما الخنْثِيَةُ فلا هيئة ^(٥) » فالخنْثِيَةُ الفقر . ومعنى لا هيئة أى
 لا أهاب أحداً .

« بِاللَّهِ » بحر بباء الصفة ^(٦) وهى زائدة ؛ لأنك تقولُ الله فُتْسِقُط الباء . وحروف
 الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثة اللام والكاف والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للملك ،
 والباء للاتصال وللصوق ^(٦) . وموضعُ الباء نصبٌ لأنها قد حلت محلّ مفعول . وعلامةُ
 جرّه كسرة الهاء . والأصلُ أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 فى اللام ، فالتشديدُ من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الأصلُ
 لكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون فى النون . قال الشاعر :
 وَتَرِمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُدْنِبٌ * وَتَقْلِينِي لِكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة من م . (٢) زاد فى م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم

ولم نوفق للصواب فى كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذى فى القاموس وشرحه أن العودَة هى الرقية ، فأما ما عاذ من الرِّيح فانه عوذ
 تكسر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعودَة الرقية ، والعود ما عاذ الخ . ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارى المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ (٥) ر : « بيا ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » .

(٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أَرَادَ : لَكِنِّ أَنَا] يُحَاطِبُ امْرَأَةً . فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ قُلْ لِلإِدْغَامِ ،^(٢)
وذلك أنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] عَلَى ضَرِيحَيْنِ الْقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ وَتَجَانُسِ الْحَرْفَيْنِ . فَإِنْ^(٣)
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوْنِ ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ التَّوْنِ وَالْإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ^(٤)
مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَأْتِي بِصَاحِبِهِ .^(٥)

” مِنْ ” حَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ «إِلَى» لِمُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لَزِيدٍ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرَفَيْ مَالِهِ لَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْ وَانْتَهَيْتَ بِإِلَى ؛
وَكذلك خَرَجْتَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . حَدَّثَنِي الْمُحَمَّدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ^(٦)
تَعَلُّبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لَزِيدٍ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أُخْرِجَتِ الْحَدِيثُ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أُدْخِلَتِ الْحَدِيثُ مَعًا ، وَجَائِزٌ^(٧)
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُخْرِجَتِ حَدًّا وَأُدْخِلَتِ حَدًّا .^(٨)

” الشَّيْطَانِ ” جَرِّ مَنٍّ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشَّيْنِ ، قُلْ أَدْغَمْتُ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالثَّاءِ وَالذَّالِ
وَالذَّالِ وَالزَّاءِ وَالزَّيِّ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالْعَاءِ وَالظَّاءِ وَالنُّونِ .
وَلِإِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الْحُرُوفِ مَخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَاقَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تجانس الحريين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى إذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن
القاسم بن بشير بن الأنباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن تعلب . (٩) فى ب :
« إذا أدخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وَفُوقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّابِعَةِ وَالْثَنِيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي الْقَمِ وَقَرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْنَمْتُ فِيهَا . فَأَصِرْتُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَّةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُصَحِّ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، خِیرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْحَمْزَةِ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا هُوَ .

والشيطان يكون قملان من شاط يشيط بقلب ابن آدم وأشاطه أى أهلكه ،
ومن شاط بقلبه أى مال به ، ويكون فعلاً من شطن أى بعد كأنه بعد عن الخير ؛
كما أنه سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله أى يئس ، وكان اسمه عزراييل . يقال
دار شطون أى بعيدة ، وتوى شطون ؛ قال الشاعر :^(٢)

أَيُّ شَاطِينِ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ^(٣)

معنى عكاه شده . يعنى بذلك سليمان بن داود عليه السلام . وكل متمرد من الناس
وغيرهم [يقال له] شيطان ؛ قال الله تبارك وتعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) أى
إلى رؤسائهم المنافقين والكفار من اليهود . وأما قوله تعالى : (طَلَعَهَا كَأَنَّ رَعُوسَ^(٥)
الشَّيَاطِينِ) فَعِيلُ الْحَيَاتِ ، وَقِيلَ الْحَقُّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ :

(١) كذا في م . وعجاجة ب : « من أشاطه يشيطه أى أهلكه ، وشاط بقلبه أى مال بقلبه

ابن آدم » . (٢) البيت لأمية بن أبي الصلت . ك . (٣) في م : « ثم يلحق في السجن ... » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « أى إلى رؤسائهم المنافقين واليهود » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانًا وَهَيْجَتٌ * لَنَا طَرَبًا إِنْ انْخَطَبَ تَيْسُجٌ
فَعَنَى شَطَنَهُمْ خَالَفَتْ بِهِمْ وَبَدَّتْ . ويقال بَرَّ شَطُونُ أَى عَوَّاءَ فِيهَا عَوَجٌ
فِيُسْتَقَى مِنْهَا بِسَطَيْنِ أَى بِحَبَلَيْنِ .

”الرَّحِيمُ“ [جر] نعتٌ للشيطان، علامة جَرَهُ كَسْرَةُ الميمِ، ولم تُؤَوَّه لدخول
الألف والألام . وشَدَّتْ الراء لإدغام الألام فيها . فَإِنْ سَال سَائِلٌ فَقَالَ الشيطان
رَجَمَ أَوْ رُجِمَ ؟ فقل لا بل رُجِمَ ، والأصلُ من الشيطان المَرْجُومُ ؛ كما قال :
* رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصُرِفَ [مِنْ] مَفْعُولٌ إِلَى فَعِيلٍ لِأَن الْيَاءَ أَخْفَ
مِن الْوَاوِ ، كما يقال كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ ، وَلِخِيفَةِ دِهَيْنٌ وَالْأَصْلُ
مَدْهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ^(٢) ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللُّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّامِيُّ :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لَوْضِلُ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ^(٣)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَعْلَا وَفَقِيتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّيِّنِ

اللَّيِّنُ نعتٌ للذَّنْبِ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ^(٥) . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(لَنَرْجُمَنَّكَ) ، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ ، وَالرَّجْمُ بِالْمَجَارَةِ ؛ وَمِنْهُ رَجْمُ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا
زَنُوا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مِمَّا مِنْ قَبَسٍ مَوْلُودٌ يُؤَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ
يَنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطُّعْنَةُ وَلَهَا يَسْتَبِيلُ الصَّبِيُّ» [صَارِخًا]^(٦) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا مَلَأَ

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الميم هنا ليستقيم الوزن، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

«لوحصرته البان والمسك انصهر» ع . ي . (٣) في ب : «ضليح» . (٤) الورق

اللين هنا : الخيط . (٥) وقيل : هونت الرجل . (٦) ر : «زينا» .

وضعتها قالت رب إني وضعتها أتقى وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرحيم،
فصُيرَ دوتها حجاب فلعن فيه . وإنا المسيح لما وُلِدَ حَقَّتْ به الملائكة فلم يَهْزِهِ
إِبْلِيسُ، وصارت الشياطينُ إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رُؤوسها، فقال : قد
حَدَثَ أمرٌ عظيم ، فضرِبَ خَافِي الأَرْضِ وإني البحارَ فلم يَحْدُ شيئاً ثم وجدَ المسيحَ
— صلى الله عليه — قد وُلِدَ فقال : قد وُلِدَ نبيٌّ " صلى الله عليه .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

"بِسْمِ" جرُّ بياءِ الصفة وهي زائدة^(١) . فإن قيل : ما موضعُ الباء من
بسمِ الله؟ ففى ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي : لا موضعُ الباء ، لأنها أداة . وقال
الفراء : موضعُ الباء نصبٌ على تقدير أقول [بسم الله أو قل بسم الله] . وقال
البصريون : موضعُ الباء رفعٌ بالابتداء أو بنجر الابتداء ، فكان التقدير أوَّلُ كلامي
[باسم الله، أو باسم الله أوَّلُ كلامي] . قال الشاعر :

تسألني عن بعلها أى قتي * خبَّ جبانٌ فإذا جاع بكى

أى هو [خبَّ] جبانٌ، وأى قتي هو . وقال الله تعالى وتبارك : ((بَشِّرْ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ))^(٢)
أى هى النار . وعلامة الجرِّ فى "بِسْمِ" كسرة الميم ، ولم تنوَّنْ لأنه مضاف . فإن قيل
لك : لم تنوَّنْ المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائدٌ ، ولا يُجْمَعُ
بين زائدين . فإن قيل : لم أسقط الألف من بسم والأصل بِاسْمٍ ؟ فقل : لأنها

(١) ر : « بيا ملصقة » . (٢) فى م ، ر : « أرجه » .

(٣) فى ب : « لا موضع لها » . (٤) التكملة من ر ، م .

(٥) الرجز لم يلج بن شيبه . ك . (٦) زيادة عن م .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقيود، فُخِذَتِ الألف اختصاراً من الخلط لأنها ألفت وصل ساقطة في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الألف لم تخف الألف لفظة الاستعمال، نحو قولك باسم الرب، وبأسم العزيز . فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضاً الألف نحو قولك لا سم الله حلاوة في القلوب، وليس اسم كأم الله ، وكذلك بأسم الرحمن ، وبأسم الجليل، و«اقرأ باسم ربك الذي خلق» . فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات : اسم ويسم وأسم ومسم . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا تعدمه * باسم الذي في كل سورة ميمه

* قد وردت على طريق تعليمه^(١) .

وقال آخر :

وطأنا أعجبا مقدمه * يدعى أبا السميع وقرضاب ميمه

القرضاب اللص . فن قال اسم ويسم أخذه من سمي يسمى مثل علي يعلى .

ومن قال اسم ويسم أخذه من سماء يسمى، وكلاهما معناه العلو والإرتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلة لشيء

قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أذب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه^(٢)

(١) ورد هذا الجري لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً بقرمه * وهو بها ينحو طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة ميمه *

والترميم : جعل الصبي أو الدابة يقرم أي يأكل .

(٢) في م ، ر : «بأن يقدم اسم الله» .

عند كل أخذ في عمل ومفتتح كل كلام تبرُّكاً باسمه جلّ وعزّ ، فكان التقدير
قُلْ يَا عِهدُ بِاسْمِ اللَّهِ .^(١)

والألف في اسم الله ألف وصل تسقط في التصغير اذا قلت سُمِّي .

فإن قال قائل : الأسماء لا تنصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك ضرب
يضرب ضرباً ، فلم قالت العرب بَسْمَلُ يَسْمَلُ بَسْمَلَةً ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال ، فصارت الياء كبعض حروفه إذ كانت لا تفارقه وقد
كثرت محبتها له ؛ قال الشاعر :

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلَى غداةً لَقِيْتُهَا * فيا حَبْدَا ذاك الحَيِّبُ المُبَسَّمُ^(٢)

ومن ذلك قولهم : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَ إِذَا قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَلَّ إِذَا قَالَ
الحمد لله ، وقد أَكْثَرَ مِنَ الْجَعْفَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

وَأَسْمَ "الله" جراً بإضافة الاسم إليه ، والأصلُ بِأَسْمِ الإله ؛ قال عبد الله بن
رواحة :

بِأَسْمِ الإلهِ وَبِهِ يَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
* وَحَبْدًا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا *

لَحُذِفَتِ الهمزة اختصاراً وأدغمت اللام في اللام ، فالنشديد من جَلَّ ذلك ،
ولم تُتَوَّنْ ذلك لدخول الألف واللام .

(١) زاد في م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بدل فعل موله إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . كـ

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . كـ

وسمعتُ أبا عليّ النحويّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقٌّ مِنْ تَأْتِيهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ قَرَّمْ وَحَاجَتُهُمْ إِلَيْهِ . وقال آخرون في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيْ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقٌ مِثْلَكُمْ ^(١) مِنْ خَلْقٍ إِلَيْكُمْ ^(٢) . والواحد الذي لا مِثْلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ [لَهُ] ^(٣) ، كَمَا تَقُولُ : فَلَانٌ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ ^(٤) . وقال آخرون : معنى الواحدانية انفرادُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ جَلَّ اللَّهُ وَعَلَا ^(٥) .

”الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ“ بَرَّانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ، عَلَامَةٌ جَرَّهَا كَسْرَةُ النُّونِ وَالْمِيمِ . وَشَدَّدَتِ الرَّاءَ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] ^(٦) الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوِ « أَسْتَغْفِرُكُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَبَبِيَّوِيهِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصِيرَيْنِ لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتِرَاطِ لَيْطَةٍ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حُرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَانَهُ إِذَا أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوِ ”مَسَّ سَقَر“ ، وَ”أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ“ . وَإِدْغَامُ الْمُشَدَّدِ فِيهَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : « أَسْتَغْفِرُكُمْ » « وَأَصْطَلَحَ لِيَبَادِيهِ » [وَنَحْوَ ذَلِكَ] ^(٧) ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُفُهُ لِرَدَائِهِ

(١) هذا وهم من أبي عليّ ؛ إِنَّمَا التَّأْتِيَةُ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . ك . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « ... وَمَعْنَى وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ الْخَلْقَ يُؤْمِنُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ أَيْ يَضْرَعُونَ إِلَيْهِ فَيُصِيبُهُمْ وَيَفْزَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَنْوِيهِمْ ، كَمَا يُؤَلِّهُ كُلُّ طِفْلٍ إِلَى أُمِّهِ » . (٢) فِي م : « خَلَقَ كَثِيرٌ مِثْلَكُمْ » . (٣) فِي ب : « مِنْ خَلْقٍ إِلَيْكُمْ الْوَاحِدُ الَّذِي ... الْخ » . (٤) زِيَادَةٌ مِنْ م . (٥) فِي م : « وَاحِدُ النَّاسِ » . (٦) فِي م : « ... مِنْ الْأَشْيَاءِ جَمِيعِهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ... » . (٧) فِي م : « قَالَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَبَبِيَّوِيهِ ... الْخ » . (٨) لَهُ « آخِرُ لَيْطَةٍ » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يَكُ لِيَجْتَمِعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ على شيءٍ وسيُدَّهم على ضلِّه^(١) . وكان الفزاء يُميز لإدغام الراء في اللام كما يُميز لإدغام اللام في الراء .

وَأَمُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُدِّمَ على الرحمن الرحيم لأنه أسمٌ لا يَنْبَغِي إِلاَّ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ . وقيل في قوله تعالى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أى هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله]^(٢) عَزَّ وَجَلَّ . وقيل : هو أسمه الأعظم ، وقيل أسمه الأعظم إذا جَلَّلَ والإكرام ، وقيل يا سَيِّ يا قَيُّوْمُ .

وقُدِّمَ الرحمن على الرحيم لأنَّ الرحمن أسمٌ خاصٌّ لله ، والرحيم اسمٌ مُشْتَرَكٌ ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن ، قُدِّمَ الخاصُّ على العامِّ . وقال ابن عباس : الرحمن الرحيمُ اسمانِ رَقيقانِ أحدهما أرقُّ من الآخر . وقال آخرون : الرحمن أَمْدَحُ ، والرحيمُ أَرَقُّ ، [فَرَحِيمٌ]^(٣) كما تقول لَطِيفٌ . وقال أبو عبيدة : رَجِيمٌ ورحمنٌ لَفْتَانٌ ، فَرَحِيمٌ قَعِيلٌ [من الرحمة]^(٤) ، وَرَحْمَنٌ فَعْلَانٌ من الرحمة . قال : وذلك لأنَّ سَاعَ اللُّغَةِ عندهم ، كما تقول نَدِيمٌ وَنَدِمَانٌ بمعنى ؛ وأنشد :

وَنَدِمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٥)

وقال آخرون : رحمنٌ بالعِبرانية رَحْمَانٌ ؛ وأنشدوا بيت جرير :

أَوْ تَرْكُونَ إِلَى الْقِسِيِّنَ هِجْرَتَكُمْ * وَمَسَحَكُمْ صُلْبُهُمْ رَحْمَانَ قُرْبَانًا^(٦)

(١) كذا في م . وفي ب : « ... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء . وسيدهم على حلاصه » . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقال ذلك ... » . (٥) البيت للبرج بن مسهر . (٦) كذا ! والصواب بالعِبرانية . لك . (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١ أدب ش) : « هل تركن » .

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه وهي الأسماء الحسنى؛ كما قال الله: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) ^(١) . فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(٢) . وقد بيّنتها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه. لأنني قد تحريرت في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدت إليه سبيلاً، لينتجّل الارتفاع به ويسهل حفظه [على من أراد] ^(٣) . وما توفيقي إلا بالله [عليه توكلت] ^(٤) .

ذكر فائدة في بسم الله :

أما قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِأَسْمِ اللَّهِ جُرَّاهَا وَمُرْسَاهَا) هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبي من أنبيائه وصني من أصفياه تقديمه اسم الله قبل ركوبه وأخذَه في كل عمل. فجراها ومرسأها رفعاً بالابتداء، وبسم الله خبره، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إبحارها وإرسائها بسم الله. فعلى هذا التمام عند مرسأها. ويجوز أن يُعمل بسم الله كلاماً تاماً كما قيل في تحريك البدن (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) فيكون جُرحاًها ومرسأها في موضع نصب ^(٥) . فأما قراءة مجاهد [التي حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أن مجاهداً ^(٦) قرأ «يَاسْمَ اللَّهِ جُرحيها ومرسيها» فجعلهما صفتين لله تعالى فوضعهما جر. قال الفراء: ويجوز أن يجعلهما في قراءة مجاهد نصباً على الحال. يريد الجُرحيها والمرسيها، فلما نُحِزَلَتِ الألف والألم نصّبهما على الحال

(١) عبارة م: «بين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة» .

(٢) في ب: «وقد تحيرت» . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظروف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما ألفه معرفة ومعناه الانفصال والتفكير قوله [عز وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌنَا) معناه مُّطَرٌنَا ؛ كما قال جرير :
يَارُبُّ ظَايِبُنَا لَوْ كَانَ بِأَمْلِكُمْ * لَا فِى مُبَاعَدَةِ مِنِّكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل]^(١) ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول^(٣) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز . فأما القراء السبعة فيُتَوَكَّنُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ إِلَّا فِي بَرَاءَةِ مَا خَلَا أَبَا عَمْرٍو وَحِزَّةَ فَإِنَّمَا كَانَا لَا يَفْصِلَانِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة السم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراء فقد رويث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صح^(٥) عندي فذهب الشافعي [رحمه الله]^(١) وإليه أذهب .

(١) زيادة من م . (٢) في م : « آية من السورة أخت من سورة الحمد » .
(٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام عفا الله له : هذا وحده حسن وهو أنها ثبت في أول النماحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى
(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي يُسَمِّ اللَّهُ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُتِبَتِ الْبَاءُ فِي يُسَمِّ اللَّهُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرْأُ الزَّمَوْهَا حَرَكَةً عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قَبْلَ الْحَمْدِ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِاسْتَحِينَ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ يُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تَنْصُ يَحْزِنُ الْمَثَانِي عَوْجٌ^(١)
فَإِنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ [وَكَثْرَةِ التَّرَحُّالِ] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خَتْمَةٍ وَمَبْدَئُهَا ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَئِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَّ حَكِيمٌ ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ الْوَلُوحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ الْبَيِّنِ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدٌ^(٢) فِي طَيْبَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م « بقرب » . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كما في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجِدٌ : ساقط . وفي ب ، و : « لمجدل » والمجدل : المني على الجدالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم ، وَبَشَارَةُ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي . وَأُمُّ الرَّأْسِ مُجْتَمِعُ الدَّمَاعِ . وقوله تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى : (قَامَهُ هَاوِيَةٌ) لَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ فَصَارَتْ مَاوَاهُ كَانَتْ أُمًّا لَهُ
 كَالطُّفْلِ الَّذِي يَأْوِي إِلَى أُمِّهِ وَكَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأُمَمَاتِ . بِجَمْعِ الْأُمِّ
 فِي الْبَهَائِمِ أُمَمَاتٌ ، وَفِي النَّاسِ أُمَهَاتٌ . وَأُنْشَدَ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَقْدَرُ فِي جَدَّاعٍ * وَإِنْ مُنِيتُ أُمَمَاتِ الرَّبَّاعِ
 [بِأَنَّ الْقَدْرَ بِالْأَقْوَامِ عَارٌ * وَأَنَّ الْمَرْءَ يَجْزَأُ بِالْكَرَّاعِ^(١)]

وَقَالَ آخَرُونَ : أُمَهَاتٌ وَاحِدَتُهَا أُمَهَةٌ ، وَأُنْشَدُوا :

أُمَهَتِي خَنِيْفٌ وَآلِيَّاسُ أَبِي * حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَدِي^(٢)

* وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمُنَى *

(١) جداع : يصف ستة قطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأثير
 صفحة ٦٩ * طبعة أوردبا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : «لأن القدر
 في الأقوام ...» . (٣) قوله : أُمَهَتِي خَنِيْفٌ وَآلِيَّاسُ أَبِي . هذا من رجز نسبوه لقصى بن كلاب
 الجذع الرابع للهي صل الله عليه وآله وسلم ، وقبله :

إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَنْحَى الْبَلْبِ * حَتَّى تَنَادِيَهُمْ بِهَالِ وَهَبِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ : حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَدِي * وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمُنَى

فَهُوَ مِنْ رِجْزٍ آخَرٍ لَا خِلَافَ الرَّوْيِ وَلِأَنَّ قَصِيْدًا كَانَ قَبْلَ حَاتِمِ بَحْوَ مِائَةِ سِتَّةٍ . ثُمَّ رَأَيْتُ الْبَغْدَادِيَّ فِي الْخُرَاقَةِ
 (ج ٣ ص ٣٠٤) ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ «وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمُنَى» مِنْ رِجْزٍ أَوْرَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِي فِي مَوْضِعَيْنِ ، الْمَوْضِعُ
 الْأَوَّلُ قَالَ هُوَ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي حَامِرٍ ، وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي قَالَ هُوَ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي حَقِيلٍ تَقَعَّرُ بِأَخْوَالِهَا مِنَ الْيَمَنِ . وَهُوَ

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَدِي * وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمُنَى

وَلَمْ يَكُنْ تَحْكَاكَ الْعَبْدُ الدَّعَى * يَا كُلُّ أَزْمَانٍ الْهَزَالِ وَالسَّنَى

* هَاتِ هَيْرَ مَيْتٍ غَيْرَ ذِكِّي *

إِلَى أَنْ قَالَ ص ٣٠٧ تَمَّةٌ : زَعَمَ الْعَبْدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ مِنْ هَذَا الرِّجْزِ :

* إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَنْحَى الْبَلْبِ *

وَهَذَا لَا أَصْلَ لَهُ ... مُرَاجَعُهُ مُجِدُّهُ ذَكَرَ نَحْوَ مَا ذَكَرْتَاهُ . ع . ي .

ويقال : إِمَاتِ الْمُؤْمِنَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا التَّقَى مَعَ إِخْوَانِهِ [وَيَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَحَّبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَتَعْمُوهُ ، فيقول : أَيْنَ فَلَانٌ ؟ فيقال : فَلَانٌ صَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أُمِّي ، وهذه أُمُّ وَأُمُّهُ ، فَمَنْ أَتَيْتَ الْمَاءَ فِي الْوَاحِدِ جَمْعَهُ عَلَى أُمّهَاتٍ .

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ (١) . قال ابنُ عَرَفَةَ سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَتَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَأَنْشَدَ :

حَلَفْتُ لَهَا بِطَلْعِ وَالْمَسَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ

قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَتَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قَوْلُ الْحَمْدِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفْعُهُ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟

فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَالرَّفْعَ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَأَتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرُؤْبَةً « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِكسر الدال ، أَتْبَعَ الْكُسْرَ الْكُسْرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدالَّ مضمومةٌ وبعدها لَامٌ الْإِضَافَةُ مَكْسُورَةٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ ضَمٍّ إِلَى كُسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكُسْرَ الْكُسْرَ] . وَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِضَمِّ اللَّامِ أَتَّبَعَ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسُميت المتاني لأنها تنق في كل خمسة وكل ركعة » . (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فأتبع » .
 (٨) ر : « فكروهوا المخرج » . وفي م : « فكروهوا المخرج » .

الْعُزْمُ الْعُزْمُ، كما أتبع أولئك الكثرة الكثرة . ويموز في الصحر الحمد لله بفتح الدال
وقد رويث عن الحسن أيضا تجعله مصدرا يحدث أحمد حمدا فانا حامد .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصا ، كما تقول النجا النجا أي انج انج .
قال الله تبارك وتعالى : (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) ، أي اضربوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَصَبْرًا جَمِيلًا) ، أي فأصبروا صبرا . قال الشاعر :
(١)

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَيَكَلِّتَانَا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْصَرِي * وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

* أَفْقَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَنْصَرِي * (٢)

أي أطرَب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائفة
في العربية فإنني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس
في كل مِصْر الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصل ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلا أحسن إليك فتقول : شكرت [له] فله ، ولا تقول حمدت له . والحمد
الثناء على الرجل بشجاعة أو صفاء ، فالشكر يُوضع موضع الحمد والحمد لا يُوضع موضع

(١) ب : « يجعلها » . وفي م ، ر : « تجعلها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضربا » . (٤) زاد في ب : « جملا »

ثم ضرب عليه . (٥) في م : « شكاً » . (٦) في القاموس « يكفر ويحفرى »

وجرد حل « ع ، ي » . (٧) القصري : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .

(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحدث الرجل إذا أصبته محموداً . وحديث ابن مجاهد عن السَّعْدِيِّ
عن الفراء قال : [يقال : ^(١) شَكَرْتُكَ وشَكَرْتُكَ بك [بالسَّاء] ^(١) ، كما يقال
كفرتُ بك ؛ وهذا الأخير نادرٌ ، والأولى ^(١) [هى] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَمْدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ " . وقال أحدُ أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدماء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناءً على الله ، وشكراً له ، وذكرًا له .

"لِلَّهِ" : جر باللام الزائدة ؛ لأنَّ الأصلَ الله بلامين ثم دخلتْ لَامُ الْمَلِكِ ،
وتسمى لَامُ التَّحْقِيقِ أي استحقَّ الله الحمدَ ؛ فاللام الأولى لَامُ الْمَلِكِ ، والثانية دخلتْ
مع الألف للتعريف ، والثالثة لَامُ سِنَخِيَّةٍ ؛ وذلك لأنَّ الأصلَ لاهُ ، قال الشاعر : ^(٢)

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلُكَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أي تسوسني وتقهروني .

وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا يَنْفِسُكَ فِي الْعَزَا تَوَاسِينِي ^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذوالإصبع الدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الضَّرَّاءِ تَأْسُونِي *

وفي كتاب الأمل لأبي علي القالي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة دار الكتب المصرية) :

* وَلَا يَنْفَسُكَ فِي الْعَزَا تَكْفِينِي *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

* وَيَبْطِ الْكُومُ فِي الْعَزَا إِنْ طُرِقَا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففى لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صویر . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يذغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استنقالا . وعلامة جرته كسرة الهاء . والله خبر ابتداء . فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ، كما قال الله تعالى : (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله) وقال فى موضع آخر : (لله الأمر من قبل ومن بعد) .

” رَبِّ “ : جرمت لله أو بدل منه . (٢) والرب فى اللغة السيد والمالك . وشددت الباء لأنهما باءان من رببت . ورب اسم مشترك ، يقال : [رب الضيعة ، (٣) ورب الدار ، ولا يقال الرب بالالف واللام إلا لله تعالى . (٤) ورب أيضا مصدر من قولك رببت الشيء فأناربه رباً . والعرب تقول : ربته وربته وربته بمعنى واحد ، وأنشد : ربته حتى إذا تمعددا * كان جزائى بالعصا أن أجلدأ [تمعد أى تشدد] . (٥)

وقال الفراء : يقال رب رب [بتشديد الباء وتخفيفها] ، وأنشد : وقد علم الأقوام أن ليس فوقه * رب غير من يعطى الحفظ ويرزق ” العالمين “ جرأ بالإضافة ، علامة جرته الباء التى قبل النون . وفى الباء ثلاث علامات : علامة الجر ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وقصحت النون لالتقاء

(١) فى ب : « فكانهم » . (٢) زاد فى ر ، م : « علامة جرته كسرة الباء ، ولم تنونه لأنه مضاف » . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد فى م : « عند بعضهم » . (٥) كذا فى م ، ويؤيده ما فى كتب اللغة . والأصل فى « ربته » « ربه » (بالتضعيف) حوالت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله تربته وتربيه ، حوالت الباء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفى ب : « ... قول ربته وربته وربته وربته بمعنى » . (٦) قد يردى العجاج . ك .

الساكين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبداً، ونون الاثنين مكسورة أبداً للفرق بينهما^(١)]. والعالمين جمع واحدهم عالم، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحد من غير لفظه رجل أو فرس أو امرأة أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَغْنِفُ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدَّثنا ابنُ جُمَاهِدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الفَزَاءِ قال : العالم يقع على الناس والملائكة والجن^(٣)].

”الرَّحْمَنِ“ جرُّ صفةٍ لله تعالى .

”الرَّحِيمِ“ جرُّ صفةٍ لله^(٤) [عزَّ وجلَّ]^(١) . فإن سأل سائل^(١) [فقال] : إذا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيةٌ من أُمِّ الْكِتَابِ فما وجه التكرير ؟ فالجواب في ذلك أن الآية إذا ذكرت مع الزيادة فائدة لم تُسمَّ تكريراً .

”مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ“ مَالِكٍ جرَّتْ لله [علامةُ جرِّه كسرةٌ في آخره]^(٦) . وفي مَلِكٍ ثَمَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وقد رويَا جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه أمراته فقال^(٧) :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ * يَا مَلِكَ الْمُلْكِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو البجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .
(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م : « ... أن الآية إذا ذكرت زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجل لأشئ بن مازن .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ اللَّهُ » . وقال أهل النحو : إِنَّ مَلِكًا أَمِدَحُ مِنْ مَالِكٍ ، وذلك أَنَّ الْمَالِكَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِكٍ وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ يُخَالَفُ الْمُصَحَّفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ . وقال ابنُ الزَّيْتَرِيِّ — وَالزَّيْتَرِيُّ فِي اللُّغَةِ الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وَالزَّيْتَرِيُّ الْكَثِيرُ شَعِيرَ الْأُذُنِ ؛ وَيُقَالُ أُذُنٌ زَيْبَرَاءٌ ، وَأُذُنٌ مُهَوَّرةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَكَذَلِكَ الْقِرْدُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ يُسَمَّى هَوَّبرًا^(١) — :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي * رَاتِي قَدْ مَاتَتْ إِذَا أَنَا بُورُ
إِذَا جَارِي الشَّيْطَانِ فِي سَنَنِ الْغَى وَمَنْ مَالٌ مِثْلَهُ مُبْشُورُ
وَالْمُبْشُورُ الْهَالِكُ . وَالْمُبْشُورُ النَّاقِصُ الْعَقْلُ مِنْ قَوْلِهِ : (وَمَا نِي لَأَطُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ
مُبْشُورًا) :

وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللَّامُ تَخْفِيفًا ، كَمَا يُقَالُ فِي نَحْوِ نَحْدٍ ؛ وَأَنشد :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمَثَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلَّةُ^(٢)
وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ » عَلَى النَّدَاءِ الْمُضَافِ أَيْ يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وَقَرَأَ أَبُو حَبِيبَةَ : « مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ »^(٣) . وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : « مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ »
جَمَلَهُ فِعْلًا مَاضِيًا . وَيَحْضُورُ فِي النَّحْوِ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ ، [بِالْفَتْحِ] عَلَى مَعْنَى هُوَ

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبير شاهدًا لملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبير . (٢) في الأصل : « يقال له زبراء ، وأذن مهورة ... الخ » وما أبتناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا قط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطا في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حنيفة . ونسب إليه أيضا أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جملة فعلا ماضيا ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مَالِكُ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لَأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْتَمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ أَمْلَاجُ [وَمُلُوكُ]، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرُّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتْ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ، وَالْأَصْلُ أَيَّوْمٌ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ؛ فَقَوْلُ الْعَرَبِ: ”كَأَيِّدَيْنِ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ“ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَتُسَبِّ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْآخِرَةُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَحْصٌ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ
مُرُودٌ وَبَحْتَنَصَرُ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءُ، فَالدِّينُ الْجَزَاءُ وَقَدْ فُسِّرَتْهُ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ، كَقَوْلِهِ :
(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

(١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجو يوم الدين، كما هو مذكور في كتب التفسير .
(٢) زيادة عن م .
(٣) هو خويلد بن نوفل الكلبي، جاهلي . ك .
(٤) هو زهير بن أبي سلمى . ك .

لَنْ حَلَّتْ بِجَسَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذَكَ^(١)
وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ). وَالَّذِينَ الْعَادَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكُلُ النَّعِيرِ حَلٍّ وَارْتِحَالٌ * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَقِيئِي

تقول العرب: ما زال ذلك دأبه وعادته وإجرياه ممدودًا وإجرياه مقصورًا وهجياه^(٣)
وإيجياه^(٤) ودينته وديدونه^(٥) ودينه. فأما الديدبون في شعر ابن أحر فهو مثل الدد
والدين والددا أربع لغات؛ قال ابن أحر:

خَلَوْا طَرِيقَ الدِّيدْبُونِ فَقَدْ * فَاتَ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النُّجُورُ^(٦)
ويروى «الدندبون» بالنون.

«إِيَّاكَ» ضمير المنصوب المخاطب كقولك: إِيَّاكَ كَلَّمْتُ، والثوب لَيْسْتُ،
فإذا اضمرت قلت إِيَّاهُ لَيْسْتُ. ولا يكون إلا متفصلاً إذا تهتم، فإذا تأخر قلت
نمبذك ولا يحوز نمبذ إِيَّاكَ، وليست ولا تقول لست إِيَّاهُ؛ لأنك إذا قدرت
على المتصّل لم تأتِ بِمُتَفَصِّلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ، كما قال:^(٧)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * حَا تَقْتَسِلُ إِيَّانَا

و[اللغة الجيدة ما]^(٨) قَالَ الْآخَرُ:

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي * وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَرِّوَنِي

(١) في ب: «دوننا». (٢) هو المذهب المبدي يصف ناقته. (٣) هذه الكلمة
تمد وقصر. (٤) وديدانه أيضا. (٥) اليت محرف في ب. (٦) هو ذو الإصبع
العدواني. (٧) تكله عن م. (٨) هو العجاج.

وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . ويقال للرجل أيضا ورّاق ^(٢)
أى كثير الدراهم . وَالْوَرِقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانِ الْمَلَأُجُ ، وَالْوَرِقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِّ عَلَى الثَّوبِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] الْمُصَحِّفِ ^(٣) .

واختلف أهل النحو ، فقال بعضهم : إِيَّاكَ بِكَلَامِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وقال آخرون :
الكاف في موضع خَفِضَ كما تقول إِيَّا زَيْدًا ، واحتجوا بقول العرب : إِذَا بَلَغَ الْفَتَى
سِتِّينَ سَنَةً فَلِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٤) .

”نَعْبُدُ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، علامة مُضَارِعَتِهِ التَّوْنُ ، [وعلامة الرَّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ] ^(٥) .
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قُلْتَ عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادَةٌ فَهُوَ عَابِدٌ وَاللهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّنْذِيلُ
وَالْخُضُوعُ . تقول العربُ : أَرْضٌ مُعْبَدَةٌ أَيْ مُدَلَّلَةٌ . وَتُسَمَّى الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ
لأنها تُنْذَلُ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عَبَدَ يَعْبُدُ فَعَنَاهُ أَنْفَ يَأْتَفُ ، قال الشاعر :

• وَأَعْبُدُ أَنْ تُهْجَى كَلِيبٌ بِدَارِمٍ •

أى أَنْفَ . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَيِ الْآتِفِينَ] ^(٦) .

(١) هكذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل ورّاق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة من م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أُنْشِدُوا في الحذف بيتا :

يَأْسُهَا الضَّبُّ الْخُدُودَانِ • قَدْ طَالَمَا إِيَّا تَكَلَّمَانِ

أراد إِيَّاى ، حذف • ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة من م ، (٧) هو الفرزدق .

«وَلِيَّاكَ» الواو حرف نسقي ينسقي آخر الكلام على قوله وَيُشْرِكُهُ في إعرابه اسماً على اسمٍ وفِعْلاً على فِعْلٍ وبُحْمَةً على بُحْمَةٍ . و «لِيَّاكَ» نسق بالواو على الأول ^(١) .

«تَسْتَعِينُ» فِعْلٌ مضارعٌ . وإِنَّمَا ارتفع [الفعل المضارع] لوقوعه مَوْقِعِ الْأَسْمِ . وهو فِعْلٌ مَعْتَلٌ ، والأصلُ فِيهِ تَسْتَعُونُ ^(٢) [على وزن] تَسْتَفْعِلُ مِنَ الْعَوْنِ ، فاستنقلوا الكسرة على الواو فُتِلَتْ إلى الْعَيْنِ ^(٣) فَأَقْلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهُمْ نَقَلُوا كِسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ تَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَعَنْتُ اللَّهَ أَيُّ سَأَلْتُهُ أَنْ يُبَيِّتَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ أَيُّ سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السِّرُّ .

«إِهْدِنَا» [إِهْدِ] مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ سَوَاءً . وَالتَّوْنُ وَالْأَلْفُ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَلَا عِلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِلدُّعَاءِ . وَهُوَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مَجْزُومٌ بِلَايِمٍ مُقَدَّرَةٍ ، وَالْأَصْلُ لِيَهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كَمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَيَذَلِّكَ فَلَتَفْرَحُوا ﴾ . وَالْأَلْفُ فِيهِ الْفُتُ وَصَلٍ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، وَاللَّهُ هَادٍ وَالْعِبَادُ مُهْدِيُونَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فَعَنَاهُ دَاجٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ آخِرُونَ ^(٥) :

(١) ظَاهِرٌ أَنَّ الْوَاوَ حُلِفَتْ بِحَمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ مَفْعُولٌ لِلْعَمَلِ الَّتِي يَهْدِي بِهِ . (٢) زِيَادَةُ عَنْ ر ، م . (٣) زِيَادَةُ عَنْ م . (٤) فِي ب : « لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ دُعَاءٍ » . (٥) الْعِبَارَةُ فِي م : « وَقَالَ آخِرُونَ : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْتَرٍ » يَعْنِي الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ : هُوَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ اللَّهُ تَعَالَى . حَدَّثَنَا الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَلِيمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُرَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْأَعْمَشِ مِنَ الْمُهَالِسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْتَرٍ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ : أَمَا هُوَ . وَظَاهِرٌ أَنَّ عِبَارَةَ مَ أَوْضَحَ وَأَتَمَّ .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنَادٍ) يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هاد داج يدعوهم . الأعمش عن المثمال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كثير إلى ضم ، وذلك نحو ادخل ، اخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أُنحى ، وأمرت غلامى ، ودعوت ربي ، وطلبت إلى الخليفة .

”الصِّرَاطُ“ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصِّرَاطَ وإلى الصِّرَاطِ وَلِلصِّرَاطِ بمعنى واحدٍ كما قال تبارك وتعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) . وقال في موضع آخر : (وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . فكل ذلك^(١) جائز وقد نزل به القرآن . والصِّرَاطُ الطريقُ الواضحُ والمنهاجُ ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ، إذ كان أجل الأديان وأوضح السُّبُلِ إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله ، قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفي الصِّرَاطِ أربع لغات : السَّراط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها ، وبالأزى الخالصة ، وبإشمام الصاد الزاى ، كل ذلك قد قرئ به ، ومثله مُندوقٌ

(١) في م : « وكل ذلك حسن نزل به القرآن » .

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَكْثَانٌ فِي السَّقْرِ وَالصَّقْرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسِّينِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أَبِالصَّادِ أَمْ بِالسِّينِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّايِ . [وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :

وَلَا تَهَيِّنِي الْمَوَءَا أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيِّتِ إِذَا يَلَى ، وَالْعَلَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيئُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ مَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَلْبَلِ . وَيَقَالُ : فَلَانُ صَدَى مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ ثُرَيْيَةِ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ الْعَاءِ . وَلَمْ تَتَوْنَهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشَدَّدَتِ الصَّادُ بِالْإِدْغَامِ فِيهَا .

”المُسْتَقِيمُ“ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النَعْتَ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يُنْعَتُ مَعْرُوفٌ إِلَّا بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَكْرَةٌ إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِثَّتْ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرُوفِ نَصَبَتْهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفَعْلِ مِنْهُ وَآوٌ ، وَالْأَصْلُ^(٤) مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَفْعَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَائِ فَتَقِلَّتْ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائِيَاءُ لَا تَنْكَسِرُ مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفْهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ الْجُنَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِيْهِدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالصَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، «وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفَعْلِ وَهِيَ وَآوٌ» .

الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر . فُسِّلَ الحسنُ عن ذلك فقال : صَدَقَ أبو العَالِيَةِ ونَصَحَ .

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بَدَلٌ من الأول ، وذلك أنَّ البَدَلَ يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله ، غير أنَّ النعت لا يكون إِلَّا فِعْلاً أو مُشْتَقًّا منه ، والبَدَل لا يكون إِلَّا اسماً . وتُبَدَّلُ الْمُصْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ ، والمَعْرِفَةُ من النِّكَرَةِ ، والنِّكَرَةُ من المَعْرِفَةِ . [كُلُّ ذلك صوابٌ . ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل ، وقد يأتي بدل آخر يقال له بدل الغلط ، كقولك مررتُ برجلٍ حَمَارٍ ، أردتُ بِحَمَارٍ فغَطِطْتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ^(٢) .

”الَّذِينَ“ جرٌّ بإضافة الصَّراطِ إليه ، ولا علامة للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد . وكلُّ ما صلَحَ أن يكون خبراً لا ابتداءً جاز أن يكون صلةً الذي . ومن العرب من يقول جاءني الدُّونَ ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرِبُ ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ :

وَبَنُو نُؤَيِّجَةَ الدُّونَ هُمْ * مُعْطَى مُحَدَّمَةٍ مِنَ الْخَزَانِ^(٣)

وَالْخَزَانُ : جمعُ خَزَزٍ ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول : جاءني اللَّامُونَ ومررتُ بِاللَّائِينَ ؛ وأنشد الفراء :

هُمُ اللَّامُونَ فَكُؤَا الْغُلِّ عَنِي * يَمْرُؤِ الشَّاهِيَانِ وَهُمْ جَنَائِي

(١) زاد في م : «تحلية» .

(٢) زيادة من م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَشُدُّتِ اللَّامُ لِأَمْنِهَا لِأَمَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَدِ مِثْلِ عَمٍ ، ثُمَّ دَخَلَتْ الْأَلِفُ وَاللَامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

”أَنْعَمْتَ“ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفْعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مُدَّكَّرًا مَفْتُوحَةً ، وَلِوُثِّتْ مَكْسُورَةً ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةً ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ^(٢) . وَالْأَلِفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ
ثَبَتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمَ يُكْرَمُ وَأَنْعَمَ يُنْعَمُ ^(٣)
فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَأَلِفَاتُ الْقَطْعِ سِتُّ شَرْحَتُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ يُنْعَمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مُنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ
أَنْعِمْ ، يَقْطَعُ الْأَلِفَ وَتَقْطِعُهَا .

”عَلَيْهِمْ“ «عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوَ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلِفٌ أَخْفَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَّاكَ بَعْنَى إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ،
يُرِيدُونَ طَلَيْكَ بِأَحْكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عِلَاسٌ فَعِظَرُ عِلَاسًا * وَأَشْدَدُّ بَمَثْنَى حَقَبٍ حَقَوَامًا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) .

تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عِلَافًا ^(٦) ، وَأَشْدُّ :

(١) فِي ب : «لَدَى مِثْلِ عَمٍ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .

(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَخْفَى فِي الْفَتْحِ» .

(٥) الْبَيْتُ مَحْزُوفٌ فِي ب . ك . (٦) لَرُؤْيَا .

لَمَّا حَلَا كَعْبُكَ لِي طَلَيْتُ • مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جر بعلّ . [ولا علامة للجرف فيه لأنه مكْنِيٌّ^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عَلَيَّهِمْ طَلَيْتُهُمْ بضمّ الهاء وهى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون « عَلَيَّهِمْ » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في طَلَيْتُ علامة^(٣) للتثنية] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع الفراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلتَ عَلَيَّهِمَا ؛ [قال الله عز وجل (... يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا)^(٤)] ألا يعقوب الحَضْرَمِيُّ فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمّها في الجمع . [وقد ذكرت طَلَيْتُ ذلك في كتاب القراءات]^(٥) . حدثنا ابن مجاهد عن السَّمُرِيِّ عن الفراء قال : من العرب من يقول عَلَيَّهِمَا ، فيضمّ الهاء في التثنية .

”غَيْرِ“ نعتٌ للذين ، والتقديرُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ غيرُ المغضوبِ^(٦) [عليهم] غير اليهود ؛ لأنك إذا قلتَ مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذِبٍ ، فغيرُ كاذِبٍ هو الصادقُ .

وأعلم أن ”غَيْرًا“ تكون صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً جرّت على ما قبلها من الإعراب ، تقول جاءني رجلٌ غيرُكَ ، ومررتُ برجلٍ غيرِكَ ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م . (٢) عبارة م : « وإما كسر الهاء من كسرها ... » .
(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهم . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في طليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : لا والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصارى » .

غيرك . فاذا كانت استثناءً فتحت نفسها وخفضت [بها] ما بعدها ، كقولك
جاءني قومٌ غيرَ زيد ، وتقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على التعت ، وعندى درهمٌ
غيرَ دانيقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلَّا دانيقًا . وأعلم أنَّك اذا قلت مررتُ بغيرِ واحدٍ فعناه
بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبرِّدِ إلَّا نكرةً ، وغيرُ المبرِّدِ يقول : تكون معرفةً
في حال ونكرةً في حال .

« المَغضوبُ » جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على صريَّين : إضافة اسمٍ الى اسم ،
وإضافة حرفٍ الى اسم . والمغضوب عليهم النصارى ^(٢) .

فإن قال قائل : لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أنَّ الفعل
اذا لم يستتر فيه الضميرُ كان موحِّداً ، فالتقديرُ غيرِ الذين غَضِبَ عليهم ^(٣) .

« وَلَا » الواو حرفُ نسي . و « لَا » قيل صلةٌ والتقديرُ والضَّالِّين ، وقيل « لَا »
تأكيدٌ للجمدِ ؛ وذلك أنَّ « لَا » لا تكون صلةً إلَّا اذا تقدَّما بجمدٍ ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسولُ اللهِ فيلهم * والطَّيَّابِ أبو بكرٍ ولا عمرُ

ويروى ^(٤) « دِينِهِمْ » . وأنشد أبو عبيدة ^(٥) :

فألومُ اليصَّ ألا تسخرًا * لمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنَدْرَا ^(٦)
^(٧) ^(٨)

والقفندر القصيرُ الضَّخْمُ القبيحُ المشيِّ ، والأقندرُ القصيرُ [أيضاً] . ويجوز
في « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر: « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الدين
غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
أن تسخرًا ، و « لَا » زائدة . (٧) لأبي التميم المجل . ك . (٨) والأقندر أيضا القصير العتق .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
 [وقوله^(١)] «ولا» حرف نسقي . و «الضَّالِّينَ» نسقٌ على المنضوب عليهم
 وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضَّالِّينَ ؟ فقل هما لا مَانٍ أدغميت الأولى
 في الثانية، ومُدَّتِ الألف من الضَّالِّينَ لالتقاء الساكنين نحو دابةً وشابةً .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب : لم همزت ؟
 فقال : إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة
 [التي همزت^(١)] . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ بالقُصُومِ عَجَبًا • حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ رَبَّنَا
 • خَطَايَاهَا زَامُهَا أَنْتَ تَذْهَبَا •

أراد زَامَهَا فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضَّالِّينَ» استحبُّ أن يقول «آمين» : اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبسنته؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول
 « مَنْ وَافَقَ [تَأْمِينُهُ^(١)] تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ » .

و «آمين» فيه لغتان المد والقصر . قال الشاعر^(٤) [في القصر^(١)] :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خطاها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاهَدَ مِنِّي فَطُلُّ لَإِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا
وقال آخر في منه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهًا عَلَى كَوْطٍ وَشَبَعَتِهِ * أبا حَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
والأصل في آمين القَصْرُ ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا آوِهْ ،
والأصل آوِهْ مقصوراً ، والاختيار [أن تقول] آوِهْ ؛ وَأُنْشِدَ ^(٣) :
فَاوِهْ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)
وقال آخر في المذ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ
ولا تُسَدِّدِ الميم [في آمين] فإنه خطأ ^(٦) ، والعامة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :
(« وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ») فالميم مشددة لأنه من أَمَتُ أَيْ قَصَدْتُ . وقرأ
الأعمش : « وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول ^(٧) :
يقال آمَمْتُكَ ، وَتَأَمَمْتُكَ ، وَيَمَمْتُكَ ، وَتَمَمْتُكَ ، أربع لغات . وقرأ أبو صالح :
« وَلَا تَأَمَّمُوا الْخَيْثَ » . وقرأ مسلم بن جندب : « وَلَا يُسَمِّمُوا الْخَيْثَ » . وكان
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إذا قرأ خاتمة سورة البقرة (فَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) قال آمين .

(١) فيم ولسان العرب (في مادة فطل) : « رَأَيْتُهُ » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سَأَلَهُ » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن ٣ .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في ٢ : « قَانَهُ لَحْنٌ » .

(٧) هو ابن الأثير .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ؛ فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلام ، كما تقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلام . والبسلام فى [غير]^(١)
 هذا [الموضع] الحلال ، والبسلام الحرام ، وهو من الأضداد . والبسلام الرجل^(١)
 الشجاع ، والبسلام الشجاعة ، والبسلامة (بالضم) أجره الزاى . وأنشد :^(٢)

هَبْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَلْتُ لَيْلِكَ مَلَامَتِي وَصَتَايَ
 وقال عدى :^(٣)

وَبَسَلْتُ أَنْ أَرَى جَارَاتِي يَتِي * يَحْمَنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلِي شَبَاعًا
 وقال فى الحلال :^(٤)

أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَمَحَى زِيَادَتِي * يَدَى إِنْ أُسِفْتُ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

ويقال : أفضل الدماء يوم عرفة آمين . وقد سَمَّى الله تعالى التامين دماءً
 فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا
 فَأَسْتَقِيمَا ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمّن على دمانه . فأعترف
 ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن ٢ .

(٢) لضرة بن ضمرة التهليل . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبي زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَأَلْسَمَاءٌ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعنى] الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله وآله . و«السماء» جرّبواو القسم . ولما جرت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أحلف بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سدد سهماً ثم تسمع صوت القِرطاس فتقول : القِرطاس والله ، أى أصاب القِرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله ؟ فقل : التقدير ورب السماء ، ورب الفجر ، تحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بيته في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج الى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسماء كل ما علاك . ولذلك سمي سقف البيت سماء ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً (فليمدد

(١) زيادة عن م ، و .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول ما كتباها .

بَسْبَبٍ) أى بجبل (إِلَى السَّمَاءِ) بنى إلى سقف البيت (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) أى يَخْتَقُ^(١).
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ).

«وَالطَّارِقُ»: الواو حرف نسي، و«الطارق» جر نسق بالواو على السواء .
والطارق النجم . وإنما سُمِّي طَارِقًا لَطُلُوعِهِ لَيْلًا، وكلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ،
ولا يكون الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ؛ قالت هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * تَمِثُّ عَلَى النَّمَارِقِ

تَمِثُّ أَنْتِ أَبَانَا كَالنَّجْمِ فِي شَرَفِهِ وَعُلُوِّهِ . يقال : طَرَقَ بِطَرُقٍ طَرُوقًا فهو طَارِقٌ،
ويقال للنجم الشَّاهِدُ . قال أبو بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ قُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتَوْا فِيهَا وَتَرَكُوهَا، فَمَنْ صَلَّاهَا مِنْكُمْ أُضْعِفَ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يُرَى الشَّاهِدُ» . فهذا الحديث احتج من جعل الوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، وبقوله :
«شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى» . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احتجَّ أَنِ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَنَّتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :] (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحُرَّكَاتِ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَقَبْلَهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَتَلَطُّ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ^(٢)

(١) ب : «يَخْتَقُ» . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : «وقال حافظوا» .

وبلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : «لأن الطوارق لا تكون ...» .

أَلَا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِأَنَّهُ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ
 الْعَرَبَ تَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْسَاءً ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ أَبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ
 نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وجعل الله تبارك وتعالى النجوم ثلاثة أصناف، صنف يهتدى به، وصنف
 مصابيح للسماء، وصنف رجوم للشياطين . والطارق أيضا أحد النجوم الأحد عشر
 التي رآها يوسف صلى الله عليه أنها نزلت من السماء وسجدت له ؛ أعني قوله : (يَا أَبَتِ
 إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) . وجاء يهودى^(١)
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أَخْبَرَنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ؛ فقال : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أَتُسَلِّمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «^(٢) الذِّبَالُ

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « وَيُقَالُ أَبَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا وَتَأَوَّبَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . لك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على
 شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قبح . ولكن نقل صاحب روح المساني عن أبي زرعة
 وابن الجوزي أنها قالا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم . ع . ي .
 (٣) في م : « الذبالب » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذبالب وقابس وعمودان والفلقيق
 والصبح والقروح والكشفان وذو القرع والوثاب .

وفي الكشف واليضاي : جريان والطارق والذبالب وقابس وعمودان والفلقيق والصبح والضروح
 والفرغ ووثاب وذو الكفنين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء
 وتشديد التحتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق
 القميص كذلك . وعنه في قابس بقاء وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفلقيق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصحح اسم
 مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء وراءه وبين مهمله ، وعن الخفاجي بقاء
 وراء مهمله ساكنة وبين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المججمة . وعن الخفاجي
 ووثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة ، وذو الكفنين تثنية كف نجم كبير — ع . ي .

والنَّوَابِ والطَّارِقِ وَالْفَيْاقِ وَالصُّبْحِ وَالْقَابِسِ وَالضُّرُوحِ وَالْخُرْنَانِ^(٢) وَالْكَتِفَانِ
وَالْعُمُودَيْنِ وَذُو الْقُرْعِ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا عَمَّ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ .

”وَمَا“ الواو حرف تَسْقِي . و«ما» لفظه لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ ومعناه التَّعْجُّبُ .
و«ما» لا صِلَةَ لَهَا هَاهُنَا ، وكذلك إِذَا كَانَتْ شَرْطًا أَوْ تَعَجُّبًا . و«ما» تَنْقِسُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ قِسْمًا ، قَدْ أَفْرَدْتُ لَهَا كِتَابًا .

”أَدْرَاكَ“ فِعْلٌ مَاضٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفُ قَطْعٍ ؛ تَقُولُ أَذْرَى يَذْرَى إِدْرَاءً فَهُوَ
مُذِيرٌ . وَالْكَافُ اسْمُ عَمِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَاكَ فَقَدْ أَدْرَاهُ ، وَمَا يَذْرِيكَ
فَمَا أَدْرَاهُ^(٣) [بَعْدُ] . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّتِي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ » بِالْهَمْزَةِ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ
خَلِطَ الْحَسَنُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَقَاطَفَ فِي بَعْضِ مَا لَا يُهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يَقُولُونَ حَلَّاتُ
السُّوَيْقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَلِيَّتُ ، يُشَبَّهُونَهُ بِحَلَّاتُ الْإِبِلِ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَمَعْنَى
دَرَى يَذْرَى أَيْ عَلِمَ ، وَأَذْرَى غَيْرَهُ أَيْ أَعْلَمَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْرِي الظِّبَاءَ فَلَائِي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)

فَمَعْنَاهُ أَخْتَلُ الظِّبَاءَ وَأَخْذَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : «الواب» . (٢) ف ب : «العالس والضروح» . وفي ر : «القالس والضروح
والجران» . (٣) زيادة عن م . (٤) الجهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢
(٥) ف ب . «سماه أحتال لها ...» .

« مَا الطَّارِقُ » « ما » تَجِبُ في معنى الاستفهام ، وهو رُفِعَ بالابتداء .
والطارق خبره ؛ والتقدير وما أدراك يا محمد أى شيء الطارق .

« النَّجْمُ » رُفِعَ بدلٌ من الطَّارِقِ . وقيل النجم هاهنا الثَّريا . فأما قوله (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى) فعناه والقرآن إذا نَزَلَ . وأما قوله (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فالنجم ما يَجْمُ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ ظَهَرَ مِمَّا لَا يَقُومُ عَلَى سَائِ . وقوله (وَالنَّجْمُ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) يعنى الجَدَى وَالْفَرْقَدَيْنِ . وَيُسَمَّى الْجَدَى مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَّصِبِ .

« النَّاقِبُ » رُفِعَ صِفَةً لِلنَّجْمِ . والناقب المِضى . قال أبو عبيدة : تقول العرب أَتَقَبُّ نَارَكَ أَيْ أَضْئُهَا . وقال آخرون : النَّجْمُ النَّاقِبُ الْعَالِي ؛ يُقَالُ تَقَبَّ الطَّائِرُ إِذَا عَلَا فِي الْمَوَاءِ ، وَأَسْفَ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَوَّمَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ لِيَسْتَقِيلَ .

« إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ] » « إِنْ » بمعنى ما ، كقوله : (إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) معناه ما أنت إلا نذير ، فإنَّ بمعنى ما . وهو جوابُ الْقَسَمِ . وأجوبة القسم أربعة : إِنْ ، وَمَا ، وَاللَّامُ ، وَلَا ؛ فحرفان يوجبان وهما إِنْ وَاللَّامُ ، وحرفان يتفيان وهما مَا وَلَا ؛ كقولك : والله ما قام زيدٌ ، ولقد قام زيد . و « كُلُّ » رُفِعَ بالابتداء . و « حَافِظٌ » خبره .

(١) زاد في ر : « نبت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في م .

(٣) زاد في م : « وقال الأعمى : تقول العرب قرض يا غلام الشمة لتضي . »

(٤) زاد في ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إنَّ كُلَّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . هذا في قراءة مَنْ قَرَأَ «لَمَّا» بالتَّشْدِيدِ^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . وَمَنْ قَرَأَ «لَمَّا» بالتخفيف فـ «ما» صلة ، والتقدير إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّهَا حَافِظٌ .

« فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرفُ نَسَقٍ ، وتكونُ جواباً لكلامٍ متقدِّمٍ . و« لينظر » مجزومٌ بلامِ الأمر ، والأصلُ فَلْيَنْظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أُسْكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالفاء تخفيفاً ، وكذلك إذا تَهَدَّمتا وأُوْجِزَ الإسكانُ والكسْرُ ، وكذلك [ثُمَّ ، كقوله : ﴿ ثُمَّ لَيَقَطَّ ﴾] [ثُمَّ لَيَقْضُوا قَاسَهُمْ وَلَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ] كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ ، وقد قُرِئَ به ، والكسرُ الأصلُ ، والسكونُ عَارِضٌ . فلو قرأ قارئٌ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائِلاً في العربية ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُقْرَأُ بِهِ إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ إِمَامٌ ، والقراءةُ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا آخِرُ عَنِ أَوَّلٍ وَلَا تُثَمَّلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَبَيْنَ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وَهِيَ أَمْرَانِ ؟ هَلَّا حَذَفَتْ اللَّامُ مِنْ فَلْيَنْظُرِ وَأَثْبَتَا فِي قُلْ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ لِلْوَاجِهِ الْمُخَاطَبِ^(٢) وَقُلَّ ذَلِكَ لِلْغَائِبِ ، فَاسْتَحْفُوا طَرَحَ اللَّامِ وَحَرَفِ الْمُضَارِعِ مِنَ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ وَقَالُوا

(١) كذا في م . وصوابه ب : « هذا لمن قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

مخففة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خفت بالتسكين .

(٣) زيادة من م . (٤) في ب : « في النحر » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محركة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ وَلَمْ يَقُولُوا اتَّقِلْ، وقالوا اضْرِبْ وَلَمْ يَقُولُوا لِيَضْرِبْ؛ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قُرِئَ «فِي ذَلِكَ قَلَّتْ قَرَحُوا» بِالنَّاءِ عَلَى أَصْلِ الْأَمْرِ . وَالْإِخْتِيَارُ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِّينَ حَذْفُ اللَّامِ إِذَا أَمَرْتَ حَاضِرًا، وَإِنْ بَاتَهَا إِذَا أَمَرْتَ غَائِبًا . وَرُبَّمَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ لِحَذْفِ مِنَ الْغَائِبِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسُكَ كُلِّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ وَبَالَآ
أَرَادَ لِنَقْدِ [لِحَذْفِ] ^(١)

«الْإِنْسَانُ» رَفَعَ بِفِعْلِهِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
(وَالْمُضِرِّانَ الْإِنْسَانَ لَنِي خُسِيرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فَأَسْتَقْنِي «الَّذِينَ آمَنُوا» مِنَ الْإِنْسَانِ ؛ وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا مَاجَازَ الْإِسْتِنَاءِ مِنْهُ . وَالْأَصْلُ الْإِنْسِيَانُ ، لِحَذْفِ الْيَاءِ اخْتِصَارًا ، وَجَمْعُهُ أَنْاسِيْنٌ مِثْلَ بَسَاتِيْنٍ ، وَتَصْغِيرُهُ أَنْيْسِيَانٍ . وَحَدَّثَنِي أَبُو مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَزَائِيِّ قَالَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ إِيْسَانٌ بِالْيَاءِ وَيَجْمَعُهُ أَيَّاسِيْنٍ . وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُ إِنْسَانًا أَنْاسِيَّةً . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَأَنَاسِي كَثِيرًا) فَقِيلَ وَاحِدُهَا إِنْسِيٌّ وَقِيلَ إِنْسَانٌ . [وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِنْسَانٌ ، وَلِلرَّأَةِ إِنْسَانٌ] ^(٢) . وَرُبَّمَا أَتَبَتُوا الْهَاءَ تَأْكِيدًا لِرُفْعِ اللَّيْسِ فَقَالُوا كَلَّمْ إِنْسَانٌ إِنْسَانَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْسَانَةً تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْتَلَاهَا عَيْنُهُ ^(٣)

(١) هَذَا الْبَيْتُ يَرَوِيهِ اللَّاحِقِيُّ وَلِأَبِي طَالِبٍ وَلِحَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ . وَهَاهُنَا أَمَلٌ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : «مِنْ أَمْرِ تَبَالَآ» . لَكِ .

(٢) زِيَادَةُ عَيْنٍ م .

(٣) التَّكْلُفَةُ عَيْنٌ م ، ر . وَجِبَارَةٌ ر : «تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ إِنْسَانٌ وَلِلرَّأَةِ كَذَاكَ» .

(٤) فِي م : «وَرُبَّمَا أَتَوْا تَأْكِيدًا لِنَفْسِ الْبَيْسِ» .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُحسوا لبسًا] عَجُوزٌ، وأثانَةٌ، وامرأةٌ
أُنْثَى؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أُنْثَى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَسَبَةً أَنْتَى﴾ كذلك
قرأها ابن مسعود. وقال آخرون: معناه تسع وتسعون نسبةً حسنة. يقال:
امرأةٌ أُنْثَى أُنْثَى حسنة. ومن التأكيد أيضًا قولهم رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ، وشَيْخٌ وشَيْخَةٌ؛
قال الشاعر:

فَلَمْ أَرَّ عَامًا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكًا * وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةٍ

ومعنى يُسْتَرَى يُحْتَارُ. [وقال آخر:

مَتَكَّوْا جَيْبَ قَتَائِمُهُمْ * لَمْ يُبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ^(١)]

”رِمَّ خُلِقَ“ الأصل من مَّا خُلِقَ أُنْثَى مِنْ أُنْثَى شَيْءٌ خُلِقَ؛ فَأَذْغَمَتِ التَّوْنُ
في الميم. وحذفت الألف من «ما» في الاستفهام مع مِنْ وَعَنْ، كقوله: ﴿عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ﴾ ومع اللام كقوله: ﴿لَمْ يَتَفَضَّلُوا﴾ ومع في كقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا﴾. والأصل في ذلك كَلَّمَ لِمَا وَعَمَّا وَفِيَا وَفِيَّ. وكذلك يَحْذِفُونَ مِنْ غَلَامٍ
وَحَتَّامٍ. وقد جُودَتْ ذلك في تخاب المساءات. فـ«ما» جرٌّ مِنْ، ولا يَتَبَيَّنُ فيه الإعرابُ
لأنه اسمٌ ناقصٌ^(٢). و«خُلِقَ» فِعْلٌ ماضٍ وهو فَعِلَ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ. وعلامةُ ما لَمْ
يُسَمَّ فاعِلُهُ حُكْمٌ أَوَّلُ الفعل. فلو صَرَفْتَ قُلْتَ خُلِقَ يُخْلَقُ خَلْقًا فهو مَخْلُوقٌ، والفاعلُ
الخالقُ، والأمرُ لِيُخْلَقَ باللام لا فِير؛ لأنَّ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ كَالغائب. وإذا سَمِيتَ

(١) زيادة عن م.

(٢) كنى بجهلها عن هنا.

(٣) في م: «وقد حررت ذلك وشرحته».

(٤) زاد في م: «مهم».

الْفَاعِلَ قَلْتَ خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَالْأَمْرُ اخْلُقْ . وَكُلُّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ، وَاللهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * حُسْنِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّى

قال ابن خالويه : يَفَرِّى (يفتح الياء) : يَقْطَعُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَيُفَرِّى : عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ . وَالضَّمِيرُ فِي خُلِقَ مَفْعُولٌ فِي الْأَصْلِ قَدْ أَقِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ . ثُمَّ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ عِظَةٌ لِلْعِبَادِ وَمِنْ اسْتَنكَفَ عَنْ الْعِبَادَةِ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنْ مَاءٍ ضَعِيفٍ مِهِينٍ وَهُوَ النُّطْفَةُ إِلَى أَنْ جَعَلَهُمْ ^(٢) عَقَّةً ثُمَّ مَضْغَةً ثُمَّ عِظًا مَّا ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأَ خَلْقًا آخَرَ ، وَهُوَ مِنْ حِينَ دَبَّ وَدَجَّ إِلَى أَنْ تَهَضَّ وَقَامَ وَنَبَتْ ^(٣) لَحْيَتُهُ وَلِطَطَهُ فَذَلِكَ [الْخَلْقُ] الْآخَرُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَقَالَ : ” خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ “ وَالْمَاءُ الدَافِقُ فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى ، وَمَعْنَاهُ مِنْ مَاءٍ مَذْفُوقٍ أَوْ مُصْبُوبٍ ؛ يُقَالُ دَفَقَ مَاءَهُ وَسَفَعَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بِمَعْنَى [وَاحِدٍ] ^(٤) ، وَكَذَلِكَ زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، وَيُقَالُ زَكَمْتُ أَبِيهِ مِثْلَ عِجْزَةِ أَبِيهِ يَعْنِي آخِرَ وَلَدِ أَبِيهِ . مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ : فـ « مِنْ » حَرْفُ جَزْ . وَ« مَاءٍ » جَرُّ مَنْ ، عَلَامَةُ جَزْهُ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ . وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ . وَ[ذَلِكَ أَنْ] الْأَصْلُ فِي مَاءٍ مَوَّهُ ، فَقَلَّبُوا مِنْ الْوَاوِ أَلْفًا فَصَارَ مَاءٌ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْمَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ مَاءٌ كَمَا تَرَى .

(١) لُزْهَرِيْنُ أَبِي سَلَمَى . وَفِي ب : « تَخْلُقُ مَا مَرِيت » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) فـ ب : « خَلَقَهُمْ » . (٣) فِي الْأَصُولِ : « مِنْ حَيْثُ دَبَّ ... » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . (٥) فـ ب : « ثُمَّ قَالَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَطْلُوفٌ بِالْهَاءِ عَلَى قَوْلِهِ :

« ثُمَّ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... الْخ » أَى بَيْنَ قَالِ .

”يُخْرِجُ“ فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره .

”مِنْ يَّيْنٍ“ [من حرف جر^(١)] . ”يَّيْنٍ“ جر بمن . واليَّيْنِ في اللغة الوصل^(٢)؛ قال الله تعالى : (لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ) أى وصلكم . واليَّيْنِ الفراق؛ يقال بانه يَّيْنُهُ بَيْتًا، وبانه يَّيْنُهُ بَوْنًا . ويقال : يَّيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَّيْنٌ بَعِيدٌ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ . فأما جلستُ بَيْنَ الحائِطَيْنِ فظَرَفُ من المكان، ولا بُدَّ أن يقع على شيئين؛ فمحال أن تقول جلستُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وإنما الصوابُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ أو بَيْنَ الرَّجَالِ . فأما قوله (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فلأنما وقع ”بين“ على أحدٍ لأنَّ أحدًا في معنى جميع الناس . وأما قول امرئ القيس : ”بَيْنَ الدُّخُولِ فَخْمَلٍ“ فكان الاعمى يُنْشِدُهُ بالواو . قال ابن السكيت : أراد بين أهل الدُّخُولِ فَخْمَلٍ . وأما اليَّيْنُ بكسر الباء فقد رُمِدَ البصر من الأرض؛ قال الشاعر^(٤) :

يَسْرُو حِمِيرَ أَبْوَالِ الْيَغَالِ بِهِ * أَنَّى تَسَدَيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ الْيَبِينَا

ويقال : بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ يَبْنًا وَبَوْنًا؛ وأنشد المبرد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَآنُونِي * غَرَبَانِ فِي جَدُولٍ مَتَجَنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « نقطة من الأرض قدر مد البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سر حمير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يحاطب خيال محبوبه ، يقول : كيف طلوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

« الصِّلْبُ » جر بإضافة الياء إليه . وأهل الكوفة يسمون « ين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف^(١) لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصِّلْبُ والصِّلْبُ [والصَّالِبُ] بمعنى واحد؛^(٢) قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى طَالِمٌ بَدَأَ طَبَقُ
أَيُّ تُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ [عليه السلام] لأنه قال:^(٣)
مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ
يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلْبِ آدَمَ قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله (وَطَفِيقًا يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) . ويقال الصِّلْبُ والصِّلْبُ والصَّالِبُ والقَرَأَ والمَطَا [والظَّهْرُ]^(٤) والمَتْنُ والمَتْنَةُ بمعنى واحد . فالهاء الدافق يخرج من بين صُلْبِ الرجل وتربية المرأة . والتربية معلق الحلي على الصدر، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مُهَفَّفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مُقَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ
يعنى المرأة . ويقال للمرأة العَنَاسُ ، والمَذْيَةُ ، والبدنة ، والزلفَةُ ، والمَاوِيَةُ — والزلفَةُ أيضًا الروضة — والحادية والروضة . ويقال تَرِيْبٌ بغير هاء ، وأنشد لأشعث البدي :^(٥)

(١) في ٣ : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن ٢ .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد بإعجام هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في ٢ . وإن صحت فغلها بحرفة عن المذية (فتح فسكون) لغة في المذية (بشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة والتي بملها غير موجودتين في ٣ . ولعلهما في ب من زيادات النساخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيپٍ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ يَذَى غُضُونِ
فَاءُ الرَّجُلِ أبيضٌ ثخينٌ ، يُحْتَقُّ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رقيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ الْقَحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا اتَّخَذَ الْمَاءُ فِي الرَّجُلِ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَتْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبُ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيَّتُهَا فَيَقَالُ : لِلرَّأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيَّةُ وَمَا حَوْلَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَاخِيلَ الْمَرْأَةِ وَتُيْدِيهَا^(١) ، وَإِنَّمَا لَهَا تَؤْدِيَانِ وَخَلَاخِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرُ هُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ] مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٢) وَلَمْ يَقُلْ [وَأَلْأَرْضَيْنِ] .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنْ» حُرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِقْ ، وَلَا عَلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنًى وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْتَدَأَ ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلَدَكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتَدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَتَدَايَاهَا » . ح . ي .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإحراب عنها . والهاء كناية عن الله أى إن الله تعالى قادر على رَجْع الماء وردّه في الإخليل . « عَلَى » حرف جر . « رَجَعِهِ » جر بـعلى ، والهاء جر بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطر الرجع . « لِقَادِرُ » اللام لام التأكيد ، ويقال تحتها يمين مُقدَّرة ، والمعنى إنه على رَجْعِهِ والله لقادر . و « قَادِرٌ » [رفع ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادر وقدير ، مثل طالعٍ وعليم .

”يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ“ يَوْمَ نَصَبُ عَلَى الظَّرْفِ . وإن قيل : لم لم تُنَوِّنْه ويوم ينصرف ؟ فقل : أسماء الزَّمان تُصَافُ إلى الأفعال كقولك : جئتُك يَوْمَ خَرَجَ الأميرُ ، ويَوْمَ يخرجُ ، ولا يجوزُ هذا زيدُ يخرجُ بغير تنوين ، إنما يكون ذلك في أسماء الزمان ؛ قال الله تبارك وتعالى : (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) و (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) . و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى مُختبرٌ . والأيتلاء الاختبار . (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ) . وهو فعلٌ ما لم يُسم فاعله . والسَّرَائِرُ جمع سِريرة . وإنما هُزِمَتِ الياءُ في الجمع وليس في الواحد همزٌ ، لأن في الجمع قبل الياء ألفاً وهى ساكنة ، فأجتمع ساكنان ، فقلبوا الياء همزةً وكسروها لالتقاء الساكنين ؛ ومثله قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فإن كانت الياء أصلية نحو مَعِيشَةٍ لم تُهَمْز في الجمع . قال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) . مَنْ هَمْزُ هَذِهِ الياء فقد لَحَنَ . وقد رَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعٍ هَمْزُهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ^(٢) أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ « مَعَائِشَ » بِالْهَمْزِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبرة ب : « أَنَّ الْأَعْرَجَ هَمْزُ مَعَائِشَ » .

«قَالَ» الفاء تكون جواباً ونسقا . و « ما » بخد بمعنى ليس . و « له » الهاء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ قُصِحَت اللامُ في له ؟ قُلْ إذا وَلِيَهُ مَكْنَى^(١) قُصِحَتْ ، وإذا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُتِبَتِ اللامُ ؛ كقولك لِيُزِيدَ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » بكالهِ يَسْمَى استفهاماً في غير هذا الموضع .

«مِنْ قُوَّةٍ» [من حرف جر^(٢)] . «قُوَّةٍ» جر ميم ، علامة جرّه كسر آخره . ومَوْضِعٌ مِنْ رَفْعٍ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ مَا لَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا نَقُولُ : [مَا^(٣) فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشَدَّدَتِ الْوَأُو فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهَا وَأَوَانٍ . فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلْبَتْ مِنَ الْوَأِيَاءِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ وَأَوَيْنِ لَوْ قُلْتَ قَوِيْتُ ، فَبُنِيَ الْفِعْلُ عَلَى فِعْلِ بَكْسَرِ الْعَيْنِ لِتَصِيرَ الْوَأِيَاءُ .

«وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حرف نسي . و « نَاصِرٍ » [جر^(٢)] نسي على قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطَرُ أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ، وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأُنْشِدُ^(٣) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِلَادِ تَيْمٍ وَأَنْصَرَى أَرْضَ عَامِرٍ
وَوَقَّفَ^(٥) أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهِ اللَّهُ . أَيْ أَعْطَانِي .

(١) عبارة م : « قتل وليه مكنى ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) الراعي النجدي .

(٤) ويرى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

”وَالسَّمَاءَ“ جرّ بواو القسم .

”ذَاتِ“ نعتٌ للسَّاءِ . والسَّاءُ مؤنّثةٌ لِأَنّ تصغيرها مُسمّيةٌ ؛ وبها سُمّيتِ المرأةُ ؛ لِأَنّ العربَ تُسمّى النِّساءَ بما تَسَحَّضُنَّهُ ؛ وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهْمَةً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، ويقولون : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّاءِ ، وَأَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ ^(١) مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِيبَ السَّاءِ ، وَغِيبَ النَّفَاسِ ، وَغِيبَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ ”ذَاتِ“ نعتٌ للسَّاءِ . و ”الرَّجْعُ“ جرّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ الله أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّاءُ . وَالرَّجْعُ] الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّاءُ وَبَكَى

فَبَكَاءُ السَّاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحْكُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا] بِالنباتِ . وتقول العربُ : انْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنباتِ . وحدثني أبو عمر عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ ^(٢) قال : كُلُّ مَطَرٍ يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يَقَالُ لِلْعَدِيرِ رَجْعٌ وَرُجْعَانٌ ^(٣) وَرَجْعَانٌ ^(٤) . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للعدير رجوع ورجيع وراجة ، وأما رجعان (بالهم)

ورجيمان (بالكسر) بجممان ، ومثلها رجاع . ومن قوله : « وحدثني أبو عمر ... الخ » ليس في م .

«إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ» «إِنَّهُ» جوابُ القسم. «لَقَوْلٌ» اللام لام التأكيد. و«قَوْلٌ» رفعٌ بخبرِ إن. والهاء اسم إن. و«فَضْلٌ» نعتٌ للقول.

«وَمَا» الواو حرف نسيق و«ما» محذوفٌ بمقتضى لَيْسَ تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ إذا لم تكن في خبرها الباء، كقولك ما زيدٌ يقائم. [وليس زيدٌ يقائم^(١)]. فإذا أسقطت الباء نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائماً، وما هذا بشراً. وهذا الباب قد أحكمتاه في كتاب المبتدئ. فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرفع؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾. هذا قولُ النحويين إلا الفراء فإنه أجاز النصب مع إضمار فيلٍ وشبهه؛ تقول العربُ: إنما العامريُّ عِمتَه [أى يتهمد عِمتَه^(٢)].

«هُوَ» رفعٌ بما. و«بِالْهَزْلِ» خبره. ولو أسقطت الباء لقلتَ: وما هو هزلاً، كما قال تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر. وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الفراء قال: في حرف عبد الله بن مسعود «مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ» بزيادة باء. فأما بنو تميم فإنهم إذا أسقطوا الباء رفعوا خبر «ما» فقالوا ما زيدٌ قائمٌ. وروى المفضل عن عاصم: «مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ». وأنشد^(٣):
لَشَتَّانِ مَا أُنْوِي وَيَنْوِي بَنُو أَبِي * جَمِيعاً فَهَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمْنَوُا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْمَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م.

(٢) العبارة في م: «فانه اختار النصب مع إلا بإضمار فعل ...» وأحسب أنه تحريف.

(٣) في م: «جرباً بالباء».

(٤) زاد في م: «لجة لمن رفع الخبر». والشعر للفَرَزْدَق.

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ^(١) . وَ] الْمَاءُ وَالْمِيمُ نَصْبٌ بِإِثْنَيْنِ وَلَا عَلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنَى . وَ] يَكِيدُونَ“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ إِثْنَيْنِ . وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلَيْنِ . وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَفُضِّحَتِ النَّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَ”كَيْدًا“ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ قُلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ كَائِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَكِيدٌ ، مِثْلُ كَلْتُ الطَّعَامَ أَكِيلٌ كَيْلًا فَانَا كَائِلٌ وَالطَّعَامُ مَكِيلٌ .

”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نَسَقَى عَلَى الْأَوَّلِ .

”فَهَلْ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، وَمَجْزُومٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ . وَهَمَا لُتْنَانٌ مَهَلٌ وَأَمَهَلٌ مِثْلُ كَرَمٍ وَأَكْرَمَ ، غَيْرَ أَنَّ كَرَمَ وَمَهَلٌ أُلْبِغَ .

”الْكَافِرِينَ“ مَفْعُولٌ بِهِمْ ، عَلَامَةُ النِّصْبِ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النَّونِ . وَفِي الْيَاءِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : عَلَامَةُ النِّصْبِ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَعَلَامَةُ التَّنْذِيرِ .

و[كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو يُبْلَغَانِ ”الْكَافِرِينَ“ مِنْ أَجْلِ الزَّاءِ وَالْيَاءِ ، وَالْبَاقُونَ يُفْعَلُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وَهَمَا لُتْنَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ [الْفِعْلَ]^(٢) قُلْتَ : مَهَلٌ يَمْهَلُ يَمْهَلًا فَهُوَ مُمَهِّلٌ ، وَمِنْ أَمَهَلٍ يَمْهَلُ إِنْهَالًا فَهُوَ مُمَهِّلٌ .

”أَمَهْلُهُمْ“ [أَمْرٌ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ نِكََايَةٍ عَنِ الْكَافِرِينَ .

”رُوَيْدًا“ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا . فَرُوَيْدٌ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ^(٣) .

وَرُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ الْإِمَهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ أَمِشْ مَشْيًا رُوَيْدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : « وهذا محكم في غير هذا الموضع » .

ومن سورة سُبْح وإعرابها وشرح معانيها

”سُبْح“ موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضْمَرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ^(١). فإذا صرفت قلت: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ. ويقال للسَّابَةِ أَعْنَى الإِصْبَعِ السَّابِغَةُ والمُسَبَّغَةُ والمُسَبَّغَةُ. والتسبيح في اللغة التزنيُّ. مُبْحَنَ اللهِ أَي تَزْنِيًا فَهُ؛ قَالَ الْأَعْتَقِيُّ:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي خَفَرُهُ * مُبْحَنَانِ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاخِرِ

”أَسْمَ رَبِّكَ“ ”اسم“ نصبٌ مفعولٌ به. ولو قلت: سَبَّحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ لكان صوابًا إِلَّا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، ومثله جَزْتُ زَيْدًا وَجَزْتُ بَزِيدًا، وتعلقتُ زَيْدًا وتعلقتُ بَزِيدًا، وأخذتُ الحِلْطَامَ وأخذتُ بِالْحِلْطَامِ. قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) . و «رَبِّكَ» جرٌّ بالإضافة. والكاف جرٌّ بإضافة الربِّ إليه، وُفِّتِحَ لِلْخُطَابِ .

”الْأَعْلَى“ جرُّ صفةٍ للربِّ، ولا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ آخِرُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ. ولو جمعتْ الْأَعْلَى فِي خِيَرَاتِ اللَّهِ لقلتُ الْأَعْلَوْنَ؛ كما قال الله تعالى: (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) . وتقول: كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلِيانِ الْأَعْلَيْنِ، وكَلَّمَ الْأَعْلَوْنَ الْأَعْلَيْنِ. وكان الْأَصْلُ الْأَعْلَوْنَ، فسقطتْ الْأَلْفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ.

(١) وقد حرَّكت بالكسر لالتقاء الساكنين . (٢) زاد في ر: «لانه» .

(٣) في ب: «القرآن» . (٤) كذا في م . وفي ب: «وكان في الأصل الأعْلَوْنَ فسقطت الواو لسكونها وسكون وارا جمع . وفي ر: «فائق ساكنان وارا جمع وألف قبله ، لحذفت الواو لالتقاء الساكنين» . وصوابه: «لحذفت الألف» .

وفي المؤنث كملت العليا العليا، والعليان العليين، وكملت العليات العليات، هذا جمع سلامة، وجمع التكسير كلم العلى العلى .

”الَّذِي خَلَقَ“ [الَّذِي] صفةٌ للرب [أيضاً] وبذل منه ، ولا علامة فيه لأنه اسم [نافع] يحتاج إلى صلة [وعائِد] . و«خلق» فعل ماضٍ وهو صلة الذي .

”فَسَوَّى“ نسقٌ بالفاء على خلق . فإذا صرّفت [الفعل] قلت سَوَّى سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةٌ فهو مُسَوٍّ والمفعول به مُسَوَّى . وكلُّ ما جاء [من] مثالي سَوَّى وجَلَّى وحلَّى يجوز في مَصْدَرِهِ وجهٌ ثانٍ، حلَّى تحلياً، وسَوَّى تسويًا؛ وأنشد :

فَهِيَ تُتَرَّى دَلْوَهَا قَرِيًّا * كَمَا تُتَرَّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ المرأةُ المعجُوزُ، ومثلها الشَّهْبَةُ والقَحْمَةُ . فإِذَا الزَّوْلَةُ فالمرأةُ الظَّرِيفَةُ تكون تَابَةً وشَابَةً . والتَّابَةُ المعجُوزُ .

”وَالَّذِي قَدَّرَ“ نسقٌ على الأول . و«قدر» صلة الذي .

”فَهَدَى“ نسقٌ على قدر . وفيه وجهان، قال قومٌ : هَدَى الذِّكْرُ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى . وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذي قدر فهدى وأضلَّ، فأَجْتَرَا بأحدهما لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿سَرَّابِلَ تَقْيِمُكُمُ الْحَرَّ﴾ ^(١) [وأراد الحرَّ] والبرد؛ لأن ما بقى الحرَّ معلومٌ أنه بقى البردُ، فأَعْرِفَ ذلك . فإذا صرّفت قلت : هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فهو هَادٍ والمفعول به مَهْدًى . والهدى يكون مَصْدَرًا واسمًا، كقوله

(١) زيادة من م

(٢) حجارة ب : «لأن ما بقى من الحر معلوم أنه بقى من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ لِيَتَّبِعُوهُ بِهَ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أَيْ لَا تَرْتَابُوا
وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ الْفَاطِمَةِ وَلِإِعْجَازِ تَقْلِيمِهِ .

”وَالَّذِي أُخْرِجَ“ تَسْقُ عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أُخْرِجَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلُهُ الَّذِي .
و”الْمُسْرَعَى“ مَفْعُولُ الصَّلَاةِ ، [وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ] . (٣) . وَالْأَصْلُ
الْمَرْعَى ، فَأَقْلَبْتُ الْيَاءَ أَلِفًا لِيَحْرِكَهَا وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا .

”بِجَعْلِهِ غُثَاءً أَحْوَى“ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صَبَرَهُ غُثَاءً بَعْدَ مَا يَبَسَ ، فَعْنَاهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .
وَالْحَوَّةُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ * وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أَنْبِيَاسِهَا شَبَبُ
صَفْرَاءُ فِي نَعِيجٍ بَيْضَاءُ فِي دَجَجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الرِّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) ف ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) ف ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ بِجَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غُثَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ ... » .

(٥) رِوَايَةُ دِيوَانَ ذِي الرِّمَّةِ (طَبْعَةُ كَلْبَةِ كَبْرَدَج) :

* كَلَّالَ . فِي بَرَحٍ صَفْرَاءُ فِي نَعِيجٍ *

حَوَاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ . فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَايِمُ
 الْقَرَحَاءُ : الْبِيضَاءُ ، يُقَالُ لِلنُّسْرَةِ الْقَرَحَةُ . وَأَشْرَاطِيَّةٌ : مُطِرَتْ بِنَسْوَةِ الشَّرْطَيْنِ .
 وَالذَّهَابُ (بِكسر الذال) الْمَطَرُ الْخَفِيفُ . وَالْبَرَايِمُ ^(١) جَمْعُ بَرْعُومَةٍ وَهِيَ الْوَرْدَةُ قَبْلَ أَنْ
 تَنْتَفِخَ ، وَيُقَالُ لَهَا الْيَكْمُ ^(٢) وَاجْتَمَعَ أَكْجَامُ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكْجَامِ ﴾ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَحَوَوِي يَحْوَوِي أَحْوَاءً فَهُوَ مُحْوَوٍ . وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ أَحَوَّاءُ يَحْوَوُّ أَحْوَاءً مِثْلَ أَحْمَارٍ . وَإِنْ شِلْتَ قَلْبَتَ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ
 أَلْفًا قُلْتَ أَحَوَوِي . وَهَذَا اللَّفْظُ لِلْبَصِيرَيْنِ ، وَالْأَوَّلُ لِلْكُوفِيِّينَ . وَالثَّانِي مَا يَمِيلُهُ
 السَّيْلُ ، وَمِثْلُهُ الْجُفَاءُ وَهُوَ مَا تَكْسَرُ وَتَهْتَمُ أَيْضًا مِنَ الْمَرْعَى إِذَا بَيَسَ . وَالْجُفَاءُ مِثْلُ
 الْجُفَاءِ . قَرَأَ رُؤْبَةً « فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَدْهَبُ جُفَاءً » . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَلَا يُقْرَأُ بِقِرَاءَةِ
 رُؤْبَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْفَارَ ^(٣) .

« سَنَقْرِئُكَ » السَّيْنُ عِلْمٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ ، وَكَذَلِكَ سَوَفَ . وَ « نُقْرِئُكَ » فَعْلٌ
 مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ رَفَعُهُ ضَمُّ الْمَهْمَزَةِ ^(٤) . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ .
 « فَلَا تَنْسَى » « لَا » جَمْدٌ بِمَعْنَى لَسْتَ تَنْسَى . وَ « تَنْسَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ،
 وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ فِيهِ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالْأَصْلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلَبَتْ
 الْيَاءُ أَلْفًا لِنَحْرُكِهَا وَافْتِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : « لَا » نَهْيٌ وَ « تَنْسَى » جَزْمٌ ،

(١) عبارة م : « والبراعم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكلمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فارليت » .

(٤) ر : « سم آخره » .

والأصل [فَلَا] تَلَسَّ بفتح السين، ثم أُتِيَ بالألف دِمامةً لفتح السين ليوافق رموس الآي، كما قرأ حمزة «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى». فإذا صَرَفْتَ [الفعل] قلت تَسَيْتُ أَلَسَى نِسِيَانًا فَاَنَا نَاسٍ، والمفعول به مَنَسَى.

«إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» استثناء. و«مَا» نصبٌ على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذى. و«شَاءَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلة ما. و«اللَّهُ» رفعٌ بفعلِهِ.

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنَّ» حرفٌ نصبٍ. والهاءُ نصبٌ بِلَاً وهى كناية عن اسم الله تعالى. «يَعْلَمُ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ لَاتٍ. و«الْجَهْرَ» مفعولٌ يَعْلَمُ. «وَمَا» نسقٌ على الجهر. و«يَخْفَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلة ما. يقال خَفِيَ يَخْفَى خَفَاً وَخَفَاً وَخَفَاءً، ومنه قولهم بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ. وَخَفِيَ خَفِيًّا^(١) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَ، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفَيْهِ. ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا) أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا! . وقرأ سعيد بن جبيرة: «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بفتح الألف، فمعناه أَظْهِرُهَا؛ يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهِرْتُهُ. قال امرؤ القيس:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَفْئِقِهِنَّ كَأَنَّمَا • خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ

- (١) زيادة عن • (٢) في م: «خفياً». ولم نجد في المخطان خفياً أو خفوا (وزان فعول) مصدراً تخفى اللازم وإنما مصدره الخفاء. و«ما الخفور والحقوق مصدران لخفا الشيء يخفو إذا ظهر.
- (٣) في م: «أى انكشف المستور». (٤) كذا في الأصول. والذى في كتب اللغة أن خفى خفياً (من باب ضرب) متعدي؛ يقال خفى فلان الشيء خفياً إذا أظهره، كما سيذكر المؤلف ذلك في قراءة سعيد بن جبيرة، وخفاه يَضْ «ذاكته مثل أخفاء» فهو من الأضداد.

يَصِفُ حَجْرَةَ الْقَتْرِ^(١) وَأَنَّ الْقَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حِجْرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شَلَّةٌ عَدِيهِ ،
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِي لِأَنَّهُ يُظْهِرُ الْإِكْفَانَ .

« وَيُسْرُكُ » الواو حُرْفُ نَسَقٍ . و « يُسْرُكُ » فعلٌ مضارعٌ ، علامةٌ رَفْعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : يَسْرُ يُسْرُ يُسْرًا
فَهُوَ مُبَسَّرٌ .

« لِلْيُسْرَى » بِرُبَّالْلامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَوْلَانِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

« فَذَكَّرَ » مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَرَ يَذْكُرُ تَذْكِيرًا
فَهُوَ مُذَكَّرٌ . « إِنِّ » حُرْفُ شَرْطٍ .

« نَفَعَتِ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالْتَاءُ تَاءُ التَّائِيثِ .

« الذِّكْرَى » رَفْعٌ بِفَعْلِهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَّرَ . وَإِنَّمَا أُثْرِلَ رُحُوسُ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : « إِنِّ » بِمَعْنَى « قَدْ » ، [أَيْ^(٢)] فَذَكَّرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عِلَامَةَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حَجْرَةُ الْفَارِ » . وَفِي م : « حَجْرَةُ الْفَارِ » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ م .

«سَيَدُّ كَرَّ مَنْ يَحْشَى» السين تأكيد للاستقبال . و«يذكر» فعل مستقبل ، علامة رفعه ضم آخره ، وعلامة الاستقبال الياء التي في أوله . من يحشى : «من» رفع بفعله لا علامة للرفع فيه لأنه اسم ناقص . و«يَحْشَى» صلة من . ولا علامة للرفع فيه لأنه فعل مُعتل . والأصل يَحْشَى ، فَأَقْلَبْتُ الياء أَلْفًا لِحَرَكِهَا وَاَفْتَتَحَ مَا قَبْلَهَا . فَإِذَا صَرَفَتْ قُلْتُ : حَشَى يَحْشَى حَشْيَةً فَهُوَ حَاشٍ ، والمفعول به نَحْشَى .

(١١)
«وَيَجْنِبُهَا» [يَجْنِبُ] نسق على سَيَدُّ كَرَّ ، والهاء في موضع نصب .

«الْأَشْقَى» رفع بفعله . يقال زيدٌ الْأَشْقَى ، والمرأة الشَّقِيَاءُ ، مثل الأَعْلَى والعُلْبَاءِ . ويقال : كَلَّمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَاءَ ، وكَلَّمَ الْأَشْقِيَاءَ الشَّقِيَّينَ ، وكَلَّمَ الْأَشْقَوْنَ الْأَشْقِيَّينَ ، وكَلَّمَ الشَّقِيَّاتِ الشَّقِيَّاتِ .

«الَّذِي» نعت للأشقى ، وهو اسم ناقص .

«يَصَلِّي» صلة الذي . يقال : صَلَّى فلانُ النَّارَ يَصَلِّي صَلَاةً وَصَلِيًّا فَهُوَ صَلَّيٌّ ، والمفعول به مَصَلًى . وَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَصَلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَةٍ ، وَحَكَى الْفَزَاءَ مُصَلَّةً . وَأَصْلُهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فَهُوَ مُصَلًى . وَقَدْ يُقَالُ صَلَّى وَأَصَلَّ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَشَ قَرَأَ «فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ» فَفُتِحَ النُّونُ . وَقَالَ آخَرُونَ : أَصَلَّبَتْهُ جَعَلَتْهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِفْسَادِ ، وَصَلَّبَتْهُ [جَعَلَتْهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ] الشَّيْءِ وَالْإِصْلَاحِ .

«النَّارَ» مفعولٌ يَصَلِّي .

(١) زيادة عن م . (٢) ف : «مضروب ...» . (٣) في ب : «الأشقيين» .

«الْكُبْرَى» نعت النار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجاريةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرَانِ، والحارِيتانِ الكُبْرَيَانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنساءُ الكُبْرَى. فإن قيل: لم صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفَعْلُ بالالف واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا زَعَوْا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأَكْبَرُ، ف«مِنْ» تسوبُّ عن الأليف واللام لأنها كالمُضَافِ [إليه]، فجاءتْ أُنْثَى الأَفْعَلِ فَعْلٌ. وربما خزلوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حَكَّى أن بعضهم قرأ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مثل حُبَلِي. وإن شئتَ قلتَ في المَذْكُورِ الأَكْبَرُونَ، وفي النساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإِنَّمَا قال «يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى» لأنَّ النَّارَ مُؤَنَّثَةٌ تصغيرُها نُورَةٌ. وجمعُ النَّارِ نُورٌ ونيرانٌ. [قال عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطَفْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٢)
(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى).

«قَدْ» حرفٌ تَوْعُّعٌ. «أَفْلَحَ» فعلٌ ماضٍ.

«مَنْ تَرَكَنِي» [مَنْ] رفعٌ بفعلِهِ وهو [اسمٌ] ناقِصٌ. و«تَرَكَنِي» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَرَكَنِي يَتَرَكَنِي تَرَكَنًا فهو مُتَرَكٌّ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار العمل والفعل».

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بمجداقه».

(٤) في هامش ب: «قوله خزلوا أي قطعوا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تحسب لكتب مصحفي هـ مش ب.

(١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نسي . و ”ذَكَرَ“] فعل ماضٍ .

يقال : ذكرت الحاجة ، وأذكرتها غيره . فأما الحديث «اغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْيَجَاعِ» أى أَحَدٌ . ويقال : اجْعَلْ حاجتي منك على ذِكْرٍ .

”أَمَمَ رَبَّهُ“ «أَمَمَ» مفعول . «وَرَبَّهُ» جر بالإنضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ على ذَكَرَ .

”بَلَّ“ حرف تحقيق ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسي استدراكاً للكلام ، وتكون لترك الكلام وأخذ في غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ : (ر ص . والقرآن ذى الذکر بَلِّ الَّذِينَ كَفَرُوا) ، وتكون بمعنى ”رُبَّ“ فيُخَفَضُ بها كقولك : بَلِّ بَلَدٍ جاوزته ، معناه رُبَّ بَلَدٍ جاوزته . فإذا زدت على ”بَلِّ“ ألفاً مقصورة صارت جواباً للجحد وصلح الوقف عليها ، كقوله : (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَىٰ) .

”تُؤْثِرُونَ“ فعل مضارع . وقرأ أبو عمرو ”يُؤْثِرُونَ“ بالياء ، جمل الإخبار عن غيب . وقرأ حمزة ”بَلِّ تُؤْثِرُونَ“ بإدغام اللام في التاء لقرب المخرجين ولأن اللام ساكنة . فإن سأل سائل فقال : لِمَ أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم الباقون ؟ فالجواب في ذلك أنهم فرقوا بين المتصّل والمنفصل . ألا ترى أن ”بَلِّ“ كلمة ”تؤثرون“ كلمة ! . وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن مثل ”بَلِّ سَوَّلَتْ“

و(بَلَّ طَبَعَ اللهُ) قَسَّهْ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . والاختيار عندى [إظهار] التاء لأن التقدير^(٢) بَلَّ أَمْ تَوْثَرُونَ .

”الْحَيَاةَ“ مفعولٌ تَوْثَرُونَ^(٣) . ”الدُّنْيَا“ نعتٌ للحياة .

يقال للرجل الأذنى، وللراة الدنيا؛ [ومنه قوله تعالى : ^(١)] (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا) . وتثنيته وجمعه كثنية الكُبرى، وقد فسرته آغا .

”وَالْآخِرَةُ“ رفعٌ بالابتداء . ”خَيْرٌ“ خبرُ الابتداء .

”وَأَبْقَى“ نسقٌ على خَيْرٍ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه معتلٌ^(٤) .

”إِنَّ هَذَا“ هذا نصبٌ بـ”إِنِّ“ اللامُ ناكِدةٌ . و”فِي“ حرفٌ جرٌّ وهو حرفُ الواء ، كقولك : اللَّبَنُ فِي الْوَطْبِ ، وَالسَّنُّ فِي النَّحْيِ ، وَالْمَسْلُ فِي الظَّرْفِ . ”الصُّحُفِ“ جرٌّ يفي .

[”الْأُولَى“ نعتٌ للصُّحُفِ^(١) . ”صُّحُفٍ“ بدلٌ منه .

”إِبْرَاهِيمَ“ جرٌّ بالإضافة، إلَّا أَنَّهُ لا ينصرفُ للُجْمَةِ والتعريف .

”وَمُوسَى“ جرٌّ نسقٌ على إِبْرَاهِيمَ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ مقصورٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لَأَنْ فِي حَرْفِ أُبَي بَلَّ أَمْ تَوْثَرُونَ » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) د ، م : « ولا يتبين فيه علامة الرفع » .

(١) واختفوا لم يسمي موسى، فقال قوم : هو مفعول من أوسيت [رأسه] إذا حلقته، [كان موسى عليه السلام كان حديثاً] (٢) وقال آخرون : موسى فعل من مأس يمس إذا تَغَتَّرَ في مشيته . وقال آخرون : [أنا] هو بالعبرانية «موشى» فُعربَ، كما قالوا مَسِجُ وإنما هو بالعبرانية «مَشِيحا» . وقال آخرون : إن موسى عليه السلام لما قَذَفَتْهُ أُمُّهُ في اليمِّ خوفاً من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحرين «مُو» و «سا» ، فآلوا الماء، والسا الشجر، فسُمي موسى لذلك . وقرأ الكسائي (٣) مؤسّى بالهمزة، وهذا حرف غريب؛ فإن كان صحيحاً فيكون من مآست بين القوم إذا أفسدت بينهم؛ قال المحدثي :

[إِنَّا تَرَى رَأْسِي أَرْزَى بِهِ] * مَأْسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُؤْوِسٍ (٤)
ويكون مفعلاً من الأُسْوَةِ . وهذا حرف غريب ما أستخرجه أحد علمته غيري، فأعيرفه فإنه حسن .

ومن صورة الغاشية ومعانيها

«هَلْ لَفَظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ» . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ؛ كَقَوْلِهِ : لَوْ هَلَّ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ (٥) أَيْ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ — يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ . الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا . وَالْحِينُ يُنْقَسَمُ ثَلَاثَةً عَشَرَ قِسْماً .

(١) زيادة عن . وفي ب . ر : «من أوسيت إذا حلقه» . (٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «وروى» . (٤) كذا في م . وفي المقول عن ب : «ذرا اشتكاب، ومسى» .

وه نهى عن صواب هذا لشرط وقد رجعت ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها .

(٥) كلمة «فري» يست في م .

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ جُحَاحٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيْنَ
 أَيْنَ ! أَيْ لَا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » جمداً ، كقولك : هل أنت
 إلّا جالسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إلّا جالسٌ ، قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إلّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليل سَأَلَتْ أَبَا الدُّقَيْشِ : هل لك
 في زَيْدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ الْمَلِّ وَأَوْحَاةً ، بفعله اسماً وشَدَّده .

” أَتَاكَ ” فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب .
 ” حَدِيثٌ ” رفعٌ بفعله . ” الْغَاشِيَةُ ” جرٌّ بالإضافة ، غَشِيَتْ فَهِيَ غَاشِيَةٌ .
 ” وَجُوهٌ ” رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره ^(١)] . ” يَوْمَيْدٌ ” « يَوْمٌ » :
 نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى « إذ » .

” خَاشِعَةٌ ” خبرٌ بالابتداء ، خَشَعَتْ فَهِيَ خَاشِعَةٌ . والخُشُوعُ الخُضُوعُ .
 وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بِيَصْرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ
 الْقِبْلَةِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بِيَصْرِهِ
 نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صلى الله عليه وآله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلُ^(٢)
 صَحِيحَكَ التَّبَسُّمُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارْتِي ضَاحِكًا ^(٣) . ويقالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارتى متبسماً » .

أَبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا، بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَوْ الْبَلْطِيَّةِ^(١). وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا مَحَّكَ قَطُّ. وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّيْعُكُ .

”عَامِلَةٌ“ نَعْتُ لَأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .

”نَاصِبَةٌ“ لِأَنَّ مِنْ قَمَلٍ وَنِصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .

”تَصَلَّى نَارًا“ [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مَضْمُرٌ^(٢) .

فِيهِ . «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

”حَامِيَةٌ“ نَعْتُ لِلنَّارِ، حَيْثُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .

”تُسْقَى“ أَصْحَابُ الْوُجُوهِ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”مِنْ عَيْنٍ“ «عَيْنٍ» جُرْمِنْ . [”آيَةٍ“ نَعْتُ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلِذَلِكَ قِيلَ : « آيَةٍ » . وَالْآيَةُ الَّتِي قَدِ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرِ آيٍ) الْقِطْرُ النَّعَاسُ ، وَالْآيُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرْفُهُ ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَصَرَّفَهُ .

(١) فِي ب : « الْبَلْطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْأَعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَحْمَةَ . وَابْنُ عَجِينٍ وَالْأَبْرِينُ . وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَحِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ ضَمُّ التَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ الْمُفَتْحَةِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَّا مَا جَرَى بِهِ الْأَصْطِلَاحُ يُقَالُ : وَثَابَ الْفَاعِلُ مَضْمُرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

«لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ» «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهي من أخوات «كَانَ» ترفع الأسمَ وتَنْصِبُ الخبر. فإن قيل : ما الدليل على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تَنْصَرِفُ تَنْصَرَفَ الأفعال؟ فالجواب في ذلك أن أدلة الأفعالِ أشياء، منها أن يَنْتَرِفَ فيه الضميرُ نحو لَيْسَا وَلَيْسُوا، كما تقول قَامَا وَقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُتْتُ [فهذا بَيِّنٌ^(٢)]. و«طَعَامٌ» رُفِعَ بِاسْمِ لَيْسَ، و«لَمْ» الخبر. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إِلَّا» تحقيق بعد الجحد. و«ضَرِيعٌ» جرٌّ مِنْ . والضريعُ ثَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشَّيْءُ مُرٌّ . فَشَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى طَعَامَ أَهْلِ النَّارِ إِذْ كَانَ زَقُومًا وَغِسْلِيًا بِذَلِكَ لِكِرَاهِيَتِهِ . وَقَالَ آخَرُونَ : لَا طَعَامَ لَهُمُ الْبَتَّةَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ طَعَامُهُ الضَّرِيعَ فَلَا طَعَامَ لَهُ .

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» جَعْدٌ بِمَعْنَى لَيْسَ . و«يُسْمِنُ» فعل مضارعٌ . «وَلَا يُغْنِي» نَسَقٌ عَلَيْهِ . و«جُوعٌ» جرٌّ مِنْ .

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وَجُوهٌ» رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ . و«نَاعِمَةٌ» خبرُهَا . و«يَوْمَئِذٍ» نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ^(٤) .

«لَسَعِبًا رَاضِيَةً» «لَسَعِبًا» جرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . «رَاضِيَةً» بدلٌ مِنْ نَاعِمَةٍ^(٥) ، وَيُحْزَنُ أَنْ يُرَفَّعَ بِإِضْمَارِ هِيَ رَاضِيَةٌ . «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ مِنْ .

(١) في م : «وهو» والصمير الراجع اليه في الأصوال التي بعد مذكر . وكلا الأمرين صحيح .

(٢) زيادة عن م . (٣) د ، م : «خمس» .

(٤) زاد في ر : «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد في م : «نمت لوجوه» .

”عَالِيَةً“ نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُستانُ، والجَنَّةُ التُّرْسُ، والجَنَّةُ الحَقُّ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسانُ . والنَّاسُ الحُنَّ^(١)] والإنسُ جميعاً؛ قال الله تعالى : (يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) أى جَنَّتِهِمْ وإِنْسِهِمْ .

”لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةً“ « لا » حرفٌ مجيدٌ . « تسمع » فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . « فيها » فى الجنة، الهاء جرٌ بنى . « لِأَغِيَّةً » نصبٌ مفعولٌ بها أى حافظةٌ، لا تسمع نفساً حافظةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها تنفواً، فاللأغِيَّةُ بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو « لَا يُسْمَعُ » بالياء على ما لم يسم فاعله، و« لِأَغِيَّةً » بالرفع اسمٌ ما لم يسم فاعله . وذَكَرَ فعلُ اللَّأغِيَّةِ إِذْ كَانَتْ بمعنى اللغو . وقرأ نافعٌ « لَا تُسْمَعُ » بالياء والضم، و« لِأَغِيَّةً » بالرفع . وقرأ ابنُ أبي إسحاق [« لَا يُسْمَعُ فِيهَا » بالياء] مثلُ^(١) أبي عمرو و« لِأَغِيَّةً » بالنصب . وهذا حرفٌ غريبٌ، أراد [لَا] تُسْمَعُ الوجوهُ لِأَغِيَّةً .

”فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ“ الهاء جرٌ بنى . و« عَيْنٌ » رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير . و« جَارِيَةٌ » نعتٌ للعَيْنِ . والعَيْنُ مؤنثةٌ تصغيرُها عَيْنَتَةٌ وجمعُها عَيُونٌ وأَعْيُنٌ . فأَمَّا فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً ، كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديثُ؛ وأنشد الفراء والمبرد :

وَلَيْكِنَّا أَغْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)
وزاد الفراءُ أَعْيَانَاتٍ، وأنشد :

* بِأَعْيَانَاتٍ لَمْ يُحَالِطْهَا الْقَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

”فيها سرر مرفوعة“ «سرر» رفع بالابتداء، و«مرفوعة» نعتها . وسرر جمع سرير، يقال سرير وأيسرة، وسرير وسرر . وأجاز سيويوه والمبرد سرير وسرر بالفتح . وقد حدثنا أيضا ابن جهميد عن السمرى عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما ثوب جديد بجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر . وأما قوله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ) بفتح الدال بجمع جذية وهى طريق فى الجبل يخالف لونه لون سائرهِ ، وكذلك الخلط فى ظهر الحمار الأسود . بخدة وجدد مثل قبلة وقيل، وظلمة وظلم .

”وأكواب“ نسق على سرير، واحدا كُوب وهو إبريق لا خرطوم له . وأما الكوبة بالهاء فالطبل المنبى عنه . ”موضوعة“ نعت للأكواب .

”ونمارق مصفوفة“ نسق عليها، وواحدا ممرقة .

”وزراي مبثوثة“ نسق عليها . وواحد زراي زري فأعلم، وهى البسط . ومبثوثة : مفرقة .

”أفلا ينظرون“ الألف ألف توبخ فى لفظ الاستفهام . و«ينظرون» فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه فى ب : « وزاد سيويوه

والفراء والمبرد سرير وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النسخ .

«إِلَى الْإِثْلِ» «الإِثْلُ» جُرْبِلَى . وقيل : الإِثْلُ السحاب . وقال آخرون :
 هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحل قائما ما خلا الجبل فإنه يحل باركا وينهض ،
 ففى ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحابَ قرأ «إلى الإِثْلِ» .

«كَيْفَ خُلِقَتْ» «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
 مضمَّرٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ فى المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسم فاعله .

«وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» «السَّاءِ» جُرْبَالَى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
 ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ ^(١) [عن الحال] .

«وَالِى الْحَبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ» ^(٢) نسقٌ على ما قبله . وقرأ على بن أبى طالب
 صلوات الله عليه كيف خَلَقْتُ وَرَفَعْتُ وَنَصَبْتُ .

«وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [وروى عن هارون الرشيد أنه
 قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءة تُخَفِّفُهَا لِاجْتِمَاعِ الْكَافَةِ عَلَيْهَا ^(٣) .
 «فَذَكَّرْ» موقوفٌ لأنه امرٌ .

«إِنَّمَا» «إِنَّ» حرفٌ نصبٍ ، و «مَا» صِلَةٌ كَافَةٌ لِإِنَّ عن العمل ^(٤) .

«أَنْتَ» ابتداء . و «مَذَكَّرْ» خبرٌ لا ابتداء .

«لَسْتَ» «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] ^(٥) . والتاء رفْعٌ بليس .

(١) زيادة ع ر . (٢) زاد فى ر : «جَ» . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب : «كافة العمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

« عَلَيْهِمُ » الهاء والميم جر بعلی .

بمسيطر^(١) جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لقلت [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر^(٢)

أى لست عليهم بمسيطر . وقراءتة : « لست عليهم بمسيطر » بفتح الطاء .

ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والترياً وكيت ومبيقر ومييطر^(٣) ومهيمن^(٤) . فأما قول ابن أبى ربيعة :

وظاب غير كنت أهوى غروبه • وروح رعيان ونوم سمر

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] ^(٥) قاتله الله صغراً ما كبر الله ! قال الله تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ) .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا ترید به التحقير ، كقولهم :

فلان صديقى إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر فى ابن مسعود

« كنيف ملئ علماً » مدحه بذلك . وقال الأنصارى : « أنا جديها المحكك ، وعديها

المرجب ، ومجربها المؤتم » ^(٦) . ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلم عمر بن الخطّاب

استدراك

صبت اليا . من كلمة « كيف » فى صفحة ٧٦ سطر ١٢ من قول عمر

— رضى الله عنه — فى عبد الله بن مسعود « كيف ملئ علماً » بالتشديد ،

والصواب أن تكون ساكنة ؛ فإنها تصير « كف » تكسر مكرون ، وهو ثناء

طويل يصح فيه الراعى أداته ومتاعه . يصعب بأنه وعاء للعلم عظيم .

”عَشِيرَ“ نَمْتُ لَلَّيَالِ وَهِيَ الْعَشْرُ الَّتِي قَبْلَ الْأَصْحَى .

”وَأَسْفَعُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١) .

”وَالْوَتْرَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

”وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْلَةُ الْأَصْحَى . وَكَانَ الْأَصْلُ يَسِيرُ ،
نَفَزُوا الْيَاءَ لِأَنَّهُ نُسِبَةُ رُءُوسِ الْآيِ الَّتِي قَبْلَهَا ؛ فَيَنْ الْقُرْآنَ مَنْ يُثَبِّتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا اتِّبَاعًا لِلصَّحَفِ . وَيُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرُ بِعِيدِهِ) . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّأْوِيْبُ
سَيْرُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : آبَ الرَّجُلُ الْحَيُّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَفَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ
يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ
أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سُرَى اللَّيْلِ مُؤْتَنَةٌ . وَقَالَ رُوْبَةُ شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ» :

وَلَيْسَ ذَاتِ نَدَى سَرِيْتُ * وَلَمْ يَلْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلُ^(٢) عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أَذْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْلُودَاتِ وَيَوْمِ النَّخْرِ وَبِنَفْسِهِ
وَبَادَمَ^(٣) وَوَلَدِهِ قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ“ أَيْ لِذِي عَقْلٍ وَلِذِي

(١) كَذَا فِي ر . وَفِي ب ، م : «وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٢) وَهُوَ ابْنُ خَالُوهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يَلْنِ لَأَبِي عَمْدٍ الْقَفْصَى وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ رُؤْيَا . ك .

(٣) فِي م : «وَسَائِلُ» . (٤) فِي م : «وَالْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ» . وَكَانَ يُبْغَى أَنْ يَكُونَ

«وَالْيَالِ ...» لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا . (٥) فِي ر : «وَبَادَمَ وَحَوَاءَ» .

لُبَّ . وَإِجْرُ أَشَاوَى كَثِيرَةٍ ، فَإِجْرُ دِيَارِ مَمْدَةٍ ، وَإِجْرُ حِجْرِ الْكَمِيَّةِ ، وَإِجْرُ الْفَرَسِ
الْأَنْثَى ، وَإِجْرُ الْحَرَامِ ، وَإِجْرُ الْعَقْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

”أَلَمْ تَرَ“ ”أَلَمْ“ حُرُفُ جَزْمٍ وَالْأَلِفُ الْتَوْبِيخُ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ”أَلَمْ تَرَ“ فَعَاءُ أَلَمْ تَحْبُرَ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : (أَلَمْ تَرَأِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) . وَ”تَرَ“ جَزْمٌ بِلَمْ عَلَامَةُ جَزْمِهِ
سُقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، فَخَزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ * كَلَانًا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

”كَيْفَ“ اسْتِفْهَامٌ عَنِ الْحَالِ ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرَ أَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ لِمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِكُلْفَاءِ السَّاكِنِينَ .

”فَعَلَ رَبُّكَ“ ”فَعَلَ“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَ”رَبُّكَ“ رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْكَافُ جَرٌّ
بِالإِضَافَةِ .

”بِعَادٍ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ ”بِعَادٍ رَمَ“

(١) زَادَ فِي : « إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَسْرُقُ مَضَارِعَ . هَلْ لَفْظُهَا الْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ
عَلَى الرَّافِعِ بِالْإِبْدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنِ وَاعْرَابِهِ تَقْدِيرِي . قَسَمَ خَيْرَ الْإِبْدَاءِ . لَدَى جَرِّهِ بِالْإِسَافَةِ » .

(٢) أَشَاوَى : جَمْعُ شَيْءٍ كَأَشْيَاءَ ، كَأَفِي الْقَامُوسِ وَفِيهِ ع . ي .

(٣) ر : « وَكَذَلِكَ » .

(٤) هُوَ الْمُعْجَزُ حَارُّ الْبَارِقِ .

[وَلَمْ يَصِرْ «عَادَ» لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أَعْجَبًا . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ «بَعَادَ أَرَمَ» ^(٢) مُضَافًا ، جَعَلَ «أَرَمَ» قِبَلَهُ . وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ ^(٣) «بَعَادَ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» أَيْ رَمَهُم بِالْعَذَابِ رَمًا ، فَعَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَرَمَ فَعَلَ مَايُضْ ، وَالْمَصْدَرُ أَرَمٌ يُرَمُّ إِزْمَامًا [فَهُوَ مُرَمٌّ] ^(١) . وَيُقَالُ : أَرَمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَأَبْلَسَ ، وَأُغْمِمَ إِذَا أَتَقَطَعَ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا . [وَحَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ ^(١)] الْفَزَاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ يُقَالُ : تُزِفُّ الرَّجُلُ إِذَا أَتَقَطَعَتْ مُجْتَمَعُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مِثْلَهُ .

«إَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» «ذَاتِ» نَعْتٌ لِأَرَمَ . وَإِرَمُ اسْمُ قَبِيلَةٍ فَلِذَلِكَ أُنْتُتِ .
و «العِمَادُ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْعِمَادُ جَمْعُ عِمْدٍ ، وَالْعِمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ . وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَزَاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَيْضِمٌ وَقَضَمٌ ^(٥) ، يَعْنِي جُلُودَ الصَّكَاكِ . وَيُقَالُ لِلْعَبَةِ «يَنْتُ مَقْضَمَةٌ» ^(٦) .

(١) زِيَادَةُ عَنْ م . (٢) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزَّيْرِ ، أَضَافَ وَفَتَحَ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَ الرَّاءَ وَهِيَ لَمَّةٌ .
(٣) مِمَّا نَسَبَ إِلَى الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَرَأَ «بَعَادَ» مَصْرُوفًا وَغَيْرَ مَصْرُوفٍ أَيْضًا وَ «أَرَمَ» بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، تَخْفِيفٌ «أَرَمَ» بَفَتْحِ فَكْسَرٍ ، مِثْلُ تَغْذٍ وَتَغْذٍ ، وَأَنَّهُ قَرَأَ «أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ» بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، جَعَلَهُ مَعْلًا لِأَنَّهُ يُقَالُ رَمَ الْعَظْمُ وَأَرَمَ الْعَظْمُ إِذَا بَلَ . وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — أَنَّهُ قَرَأَ أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ بِنَسْبِ «ذَاتِ الْعِمَادِ» جَعْلَهُ فَعْلًا مُتَعَدِّيًا مِنْ رَمَ الثَّلَاثِ ، أَيْ جَعْلَهُمُ اللَّهُ رَمِيًا . وَهَذَا تَسْلِمٌ مَا فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا مِنْ اضْطِرَابٍ وَعَمُوضٍ ، لِمَلِّ مَصْدَرِهَا سَقُوطُ كَلَامٍ وَتَحْرِيفٌ مِنَ النَّسَاجِ . (رَاجِعْ تَفْسِيرَ الْكَشَافِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ لِأَبِي حَيَّانٍ) .

(٤) فِي الْأَصُولِ : «أَنْزَفَ» وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كَتَبَ الْهَفَاءُ .

(٥) فِي ب : «يَعْنِي بِهِ ...» .

(٦) وَرَدَّ ذِكْرُ هَذِهِ الْعَبَةِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ لَعِبَةٌ تَتَخَذُ مِنْ جُلُودِ بَيْضٍ . نَ .

«أَتَى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا» ^(١) [التي] نعتٌ لما أيضا . [و «لم» حرفٌ جزم ^(١)] .
و «يُخْلَقُ» جزم بَلَمْ ، وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وعلامةُ الجزم سكونُ القاف .
و «مِثْلَهَا» اسمٌ ما لم يُسمَّ فاعله . «فِي الْبِلَادِ» جرٌّ بِنِ .

«وَتَمُودَ» جرٌّ بالنسبةِ على ما قبله غير أنَّك فتحته لأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ اسْمٌ قَبِيلَةٌ وهو معرفة ^(٢) . وَمَنْ تَوْنٌ ثَمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وهو الْأَعْمَشُ جعله اسمٌ رَجُلٍ رئيسِ الْحَيِّ أَوْ اسْمَ الْحَيِّ . وقرأ ابنُ الزَّيْتَرِ : «التي لم يُخْلَقْ» ^(١) [بفتح الياء]
«مِثْلَهَا» بنصب اللام أي لم يُخْلَقِ اللهُ مِثْلَهَا .

«الَّذِينَ» نعتٌ لثمود وموضعه جرٌّ .

«جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جَابُوا» قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فهو جَائِبٌ ، وَجُبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابُ الْآفَاقِ . ويقال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبٌ ، وَجَابَ خَلَعٌ .

«الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرٌّ بِالْيَاءِ الزائدة ، وعلامةُ الجرِّ كسرةُ الياءِ فِي الْأَصِيلِ أَعْنَى الَّتِي حُذِفَتْ ، وَالْأَصِيلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْلَوْا الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ حَذَفُوهَا . فَمَنْ الْقُرَاءُ مَنْ يُثْبِتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصِيلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ فيقول الْوَادِ اجْتَرَأَ بِالْكِسْرَةِ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَمَنِ ، وَأَهَانَنِ ، وَاللَّيْلُ إِذَا تَسِيرَ ^(٤) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تصرف للتعريف والمجبة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فإن أثبت الياء قبل الأصل ، ومن حذفها اجتراً بالكسرة ، وكذلك أكرمن ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعرة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسق على نمود، وهو لا ينصرف للتعريف والمعجمة .
 ”ذِي“ نعت لِفِرْعَوْنَ، وعلامة جرّه الياء . ”الْأَوْتَادُ“ جرٌ بالإضافة .
 والأوتادُ جمع وتيد . ومن العرب من يقول ودٌ فيُدغم التاء في الدال . قال سيويو :
 الإدغام في ودٌ على لغة من يقول في فَنَحْدُ نَحْدُ، كأنه يقول في وَيَدٌ وتُدغم ثم يُدغم .
 ”الَّذِينَ“ نعت لِفِرْعَوْنَ ونمود، وموضعه جرٌ .

”طَغَوْا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصل طَغَيُوا، فُحذِفَتِ الياء ^(١)
 لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدر طَغَاً يَطْغُو طُغْوَاً وطُغْيَانًا . والطغيانُ مجاوزةُ
 الشيء الحدَّ ؛ كما قال تعالى : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ^(٢)

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌ بـي . ”فَاكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسق على طَفَوْا .
 ”فِيهَا“ [ها] جرٌ بـي . ”الْفَسَادَ“ مفعولٌ به .

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدر صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
 مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبُبْ ، مثل مُدِّ وَاُمِدُّ .

(١) أى بعد قلبها ألها . وفى ر : « فقلب الياء ألها لانفتاح ما قبلها ثم حذمت ... » .
 (٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث
 نعات : طغى يطفى (وزان سعى يسعى) طغيا وطفيا نا ، وطفنا يطفو طفوا وطفوانا (الضم فهما) وطفى
 يطفى (وزان رضى يرضى طغيا وطفيا ما) .

(٣) ر : « حذوه » .

(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الها » .

(٥) راد فى ر : « وهو على ما كثروا » . أى وهو نسق على فَاكْثَرُوا .

« عَلَيْهِمُ » الهاء والميم جربعل . « رَبَّكَ » [رفع^(٢) بفعله ، والكاف جر
بالإضافة] . « سَوَّطٌ » مفعول به . « عَذَابٌ » جر بالإضافة .

« إِنَّ رَبَّكَ » « إن » حرف نصب . « رَبَّكَ » نصب بياك . وإن هاهنا
جواب القسم .

« لِيَا مِرْصَادٍ » اللام لام التوكيد . و « المرصاد » جربالباء وهو خبر إن .
والمِرْصَادُ والمرْصَدُ الطريق .

« فَأَمَّا » إخبار . « الْإِنْسَانُ » رفع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضم آخره .
« إِذَا » حرف وقت غير واجب .

« مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ » « ما » شرط . « ابْتَلَاهُ » فعل ماضٍ . والمصدر ابْتَلَى
يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاء مفعول بها . و « رَبُّهُ » رفع بفعله .
« فَأَكْرَمَهُ » نسق بالفاء على ابتلاه .

« وَنَعَّمَهُ » نسق عليه . والمصدر نَعِمَ يَنْعِمُ نَعِيماً فهو مُنْعَمٌ .

« فَيَقُولُ » جواب أمّا ، وإن شئت جواب الشرط ، وإن شئت جعلت
« ما » صلة ، والتقدير فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يَقُولُ » فعل مضارع .

« رَبِّي » رفع بالابتداء ، ولا علامة للرفع فيه لأن الياء تذهب بالعلامة .

(١) في ب : « الها . جر بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر .

« أَكْرَمَ » فعلٌ ماضٍ ، والنون وإلياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ ،
والأصل « أكرمني » ، فحذفوا إلیاء [خطأ] اختصاراً . وأبو عمرو ونافعٌ يثبتانها وصلًا
ويحذفانها وقفًا .

« وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ » إعرابه كإعراب الأول .

« فَقَدَرُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » « فَقَدَرُ طيه » مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) . [والمصدرُ مِنْ قَدَرٍ يَقْدِرُ قُدْرَةً
وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةٌ] والمصدرُ^(١) [مِنْ] قَدَرٍ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا ، فهو مُقَدِّرٌ .
« فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ » إعرابه كإعراب أَكْرَمَنِ . والمصدرُ أَهَانَ أَهَانًا
إِهَانَةً فهو مُهَيِّنٌ ، والمفعولُ بِهِ مُهَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَيْمِسْكَ عَلَى هَوْنٍ) فَالهُونُ
الهُوَانُ ، وَالهُونُ الرِّقُّ .

« كَلَّا » رَدْعٌ وَزَجْرٌ . « بَلَّ » تحقيقٌ .

« لَا تُكْرِمُونَ » فعلٌ مضارعٌ . و « لَا » تأكيدٌ للبعد .

« أَلَيْتِمَ » مفعولٌ به ؛ يقال : يَتِمُّ [الغلامُ] يَتِمُّ يَتِمًّا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ
مُتَفَرِّدًا ؛ وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قَبْلِ الْأُمَهَاتِ ، وَالْأُمَاتُ أَجُودٌ فِي الْبَهَائِمِ . وَيُقَالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ أَيْ مُتَفَرِّدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَقَالَ تَعَلَّى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَدَنِي أَعْرَابِيٌّ :

(١) زيادة عن م .

(٢) في م ، ر : « التفتير » .

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاقَةٍ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلت : يا أعرابي ، زدني . فقال : البيتُ يَتِمُّ . قال تَعَلَّبُ : ومثله :

ثَلَاثَةُ آيَاتٍ فَيَتُّ أَحِبُّهُ * وَبَيَّتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

”وَلَا تُحْضُونَ“ [نسق على تكرون، وهو] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حَضَّ

يُحْضُ حَضًّا فهو حَاضٌّ إِذَا حَضَّ عَلَى الشَّيْءِ، ومعناه لَا يُحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ومن قرأ ”تُحَاضُّونَ“ فمعناه تَحَافِظُونَ^(٣) .

”عَلَى“ حرفُ جرٍّ . ”طَعَامٌ“ جُرْجَلَى . ”الْمُسْكِينِ“ جرٌّ بالإضافة .

”وَتَأْكُلُونَ“ نسقٌ على تُحْضُونَ^(٤) .

”الْثَرَاثَ“ مفعولٌ به . وهذه التاءُ مبدلةٌ من واوٍ، والأصلُ وَرَاثٌ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً؛ كَمَا يُقَالُ التُّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُحْمَةُ، وَجَلَسْتُ مُجَاهَ فُلَانٍ وَالْأَصْلُ وَجَاهُهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا *

أَيُّ وَتَوَلَّجًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة « تحضون » .

بشر ألف وبناء الخطاب . وقرأ الحسن البصريُّ يحضون بياء التنية في كل الأفعال، وقرأ الأعمش وماسم « ولا تحاضون » بفتح التاء، وبعضهم « ولا تحاضون » بضم التاء . (٣)

هذه العبارة موجودة كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش)

في تفسير هذه الآية، وذكرها الفراء بياء لقراءة « ولا تحاضون » بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب

(في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيهه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يقب عليها .

وذكر صاحب الكشاف أن « تحاضون » بضم التاء لابن مسعود، وأنها من الهامزة . (٤) في م :

« نسق عليه » . (٥) الرجز لبرير . وفي الأصول : « من عصوات » والتصويب من لسان العرب

(في مادة ولج) . والصعوات : جمع ضعة وهي ثبت .

”اَكْلًا“ مصدرٌ . ”لَمْ“ نعتٌ للصدر ، ومعناه أَكَلًا شديدًا .
وَالَمْ أَيْضًا مصدرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إِذَا جَمَعَهُ . وَالَمْ فَلَانٌ بِالذَّنْبِ إِذَا فَعَلَهُ قَلِيلًا لَا مُذَمِّيًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : (وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ) .

”وَنُحْبُونُ“ فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبُّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، نُفَتَانِ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ (فَاتَّبَعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللهُ) . وَقَدْ رَوَى عَنْهُ «يَحِبُّكُمْ» . ”الْمَالُ“ مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوَلٌ ، فَعَلَبُوا الْوَاوَ الْفَا لْتَحْرِكُهَا وَافْتَتَحَ
مَا قَبْلَهَا . وَأَخْبَرَنِي أَبُو تَرْدِيدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ .

”حُبًّا“ مصدرٌ . ”جَمًّا“ نعتُهُ . وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

”كَلًّا“ رَدْعٌ وَزَجْرٌ . ”إِذَا“ ظرفُ زمانٍ .

”دَكَّتِ“ فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيث .
يُقَالُ : دَكَّتْ تِلْكَ دَكًّا فَهِيَ مَدْكُوكَةٌ .

”الْأَرْضُ“ رفعٌ اسمٌ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله .

”دَكَّا دَكًّا“ مصدرٌ . وَكَرَّرْتُ الثَّانِي تَأْكِيدًا ، كَمَا يَقَالُ قَطَعْتُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً .

”وَجَاءَ رَبُّكَ“ «جاء» فعلٌ ماضٍ . «رَبُّكَ» رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) عبارة م : «وكرر تأكيذا ، كما تقول قطعه قطعة قطعة» .

(٣) زاد في ر : «والكاف جربا للاضاعة تقديرا» .

”وَالْمَلَكُ“ نسق عليه . والمَلَكُ وإن كان واحدًا هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) يريدُ [بِالْمَلَكِ] الملائكة . والأصل في الْمَلَكِ مَلَأُكَ بِالْهَمْزِ ؛ قال الشاعر ^(٢) :

فَلَسْتَ لِإِنْنِي وَلَكِنْ لِمَلَأِكَ * تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

”صَفًا صَفًا“ نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

”وَجِئَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وكانت الجِئُ مضمومةً فكسرت لمجاورة الياء . والأصل جِئِيْ مثل ضُرِبَ ، ومثله يَسَّعَ النَّوْبُ ، والأصلُ يُسَّعُ ، فنقلوا كسرة المِعين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلها ، نحوُ : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَيَسِيقُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالياء الزائدة ، [إِلَّا أَنَّهُ] لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جَهَنَّمَ نحو لَظَى وَسَقَرَ . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى“ «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذِّكْرَى] ^(١) . كما قال [تعالى] : (أَنَّى لَكَ هَذَا) أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللام الزائدة .

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يلدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «فعلوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعلها ^(١) . وِذَكَرَى فِعْلٌ مِثْلُ شِعْرَى . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التأنيث ؛ كما قال تعالى : (وَصِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) قرأ يحيى بن يعمر « وِذَكَرَى » بغير تنوين .

« يَقُولُ » فعلٌ مضارعٌ . « يَا لَيْتَنِي » « يا » حرفٌ نداء . و « لَيْتَنِي » حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ لِئَن لَيْتَ من أخواتِ لَئِن . فإن قيل لك : لِمَ نَادَى لَيْتَ وإنما يُنادَى مَنْ يَتَقَلُّ ؟ فالجوابُ في ذلك أن العرب تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تَقَعُ فيه : يا حَسْرَتَا ، ويا عَجَبَا ، فيكونُ أبلغُ من قولك : العَجَبُ من هذا ، [وما عَجَبَ هذا] ^(٢) ؛ قال الله تبارك وتعالى : (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) . وهذا قد جُودته في المسائل ^(٣) .

« قَدَمْتُ » « قدم » فعلٌ ماضٍ ، والتاء رفعٌ بفعلها . « لِحَيَاتِي » جرٌّ باللام الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعٍ جرٍّ .

« فَيَوْمَئِذٍ » نصبٌ على الظرفية ^(٤) . « لَا يُعَذِّبُ » « لا » جحْدٌ . و « يُعَذِّبُ » فعلٌ مضارعٌ . فإذا صَرَفْتَ قَلْتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ يُعَذِّبُ فهو مُعَذِّبٌ .

« عَذَابُهُ » مفعولٌ به . « أَحَدٌ » رفعٌ بفعله .

« وَلَا يُؤْتِي » نسقٌ على يُعَذِّبُ ، والمصدرُ أَوْتَى يُؤْتِي إِشْاقًا فهو مُؤْتٍ . فإن قال قائل : هل يجوز همزُ يُؤْتِي كما همزُ يُؤْمِنُ ؟ فقل : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ « أوتى » فاءُ الفعلِ

(١) الذي يفتق مع قواعد اللغة أن تكون « الذكرى » مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : « على الظرف كما ذكرنا مeara » .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قيل لا يجوز لأن ... » .

[منه^(١)] وأو مثل أَوْقُضْ يُوقِضْ إِذَا أَسْرَعَ، وَأَوْرَى يُورَى، وَأَوْقَدُ يُوقِدُ، كُلُّ ذَلِكَ غير مهموز . قال الله عز وجل: (إِلَى نَصِيبٍ يُوقِضُونَ) وَ (النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) . وإِنَّمَا يَهْمَزُ مِنْ هَذَا مَا كَانَتْ فَأُ الْفِعْلُ مِنْهُ هَمْزَةً نَحْوَ آمَنَ يُؤْمِنُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَمَّنَ، فَاسْتَقْبَلُوا هَمْزَتَيْنِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَلْيَنْتِ الْثَانِيَّةُ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ فَأُ الْفِعْلِ يَاءٌ مِثْلَ أَيْسَرَ وَأَيْقَنَ وَأَيْفَعَ الْغَلَامُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا فِي الْمُضَارِعِ لِانْقِصَامِ مَا قَبْلَهَا [وَسُكُونِهَا]^(٢) وَلَمْ يَهْزُزْ أَيْضًا هَمْزُهَا، نَحْوَ يُوقِنُونَ، وَيُوقِعُ الْغَلَامُ وَيُوسِرُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّرِيُّ قَالَ رَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْبَصْرِيُّ^(٣) عَنِ الْمَازِنِيِّ عَنِ الْأَخْفَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَيَّةَ النَّمِيرِيَّ يَقُولُ «يُوقِنُونَ» مَهْمُوزَةً . وَأَبُو حَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ : إِذَا مَضَتْ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَى * أَنَايِبَ مِنْ عَوْدِ الْأَرَاكِ الْمُخَلَّقِ سَقَتْ شُعَبَ الْمِسْوَالِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا يَجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْزُ مَا لَا يَهْمَزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمَزُ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوْبِقِ وَرَنَاتُ الْمَيْتِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَرَأَ الْحَسَنُ : «وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ» مَهْمُوزًا، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتٍ .

«وَنَاقَهُ» مَفْعُولٌ بِهِ . «أَحَدٌ» زَعُّ بِفَعْلِهِ .

-
- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القليل ما كان فاه الفعل مهموزة » . (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف . (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وصارفة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » . (٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً، وهو القائل » . (٦) امتناع : انفعال من تمتع الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «آيَةُ» رفع يا . «ها» تنبيه .
و «النفس» نعت لآيَةِ . «المطمئنة» نعت للنفس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والنفس الدم ، والنفس الدماغ . فأما قوله عز وجل : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما أتت اللفظ لا المعنى . والمصدرين
المطمئنين اطمأنَّ يطمئن اطمئناناً فهو مطمئن .

«أَرْجِعِي» أمر^(١) . «إِلَى رَبِّكَ» جر بلى . «رَاضِيَةً» نصب
على الحال . «مَرْضِيَّةً» نصب على الحال أيضاً . والأصل في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقلبوا من الواو ياء لأنها أخف . [قال الجرمي : هذا مما قلبت العرب الواو
فيه ياء لغير حلة ، وقال : مثله قولُ عبيد يَفُوتَ :

وَقَدْ صِلْتُ عِرْمِي مُلَيْكَةً أَتَى * أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العرب : أرضٌ مَسْنِيَّةٌ ،
والأصل مَسْنُوءَةٌ ، وهي التي سَقِيت بالسَّائِيَّةِ^(٢) . ومعنى إلى رَبِّكَ إلى جَسَدٍ صَاحِبِكَ .

«فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» أى في جسد
عبدى . «وَادْخُلِي» نسق على الأول وهو أمر . «جَعَتِي» مفعول بها ،
ولا علامة [فيها] للنصب لأن الياء تُذهِبُ العلامة . والجنة البُستان .

(١) في ر : «جرم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة» . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جعتي ، كما سيبي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .

(٢) هذه عبارة م . وفي ب : «نصب على التأكيد» . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

«لَا أَقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زائدة. و«أَقْسِمُ» فعل مضارع، ومعناه أحلف، كقوله عز وجل: «وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ». يقال: أَقْسَمْتُ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمُ بفتح الألف وقطعه. فأتما قَسَمْتُ الأرض والميراث فبغير ألف أَقْسِمُهُ قَسَمًا فإنا قَامِسٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ أَقْسِمُ بكسر الألف في الابتداء، فإن وصلتْها بكلام سقطت. وقال الفراء: «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام، ولكنها ردُّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالخسر، ف قيل لهم: لا ليس كما قلتم أَقْسِمُ بهذا البلد^(١).

«بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرُّ بالباء [الزائدة]^(٢)، ولا علامة للجر [فيه]^(٣) لأنه مبهم. و«البلد» نعتٌ لهذا. ويعنى بالبلد مكة هاهنا.

«وَأَنْتَ حِلٌّ» الواو واو [الحال و]^(٣) الابتداء. [و«أنت» رفعٌ بالابتداء، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى]. و«حِلٌّ» خبر الابتداء^(٢). يقال حِلٌّ وحَلَالٌ، وحَرَمٌ وحَرَامٌ بمعنى [واحد]^(٢). وحَلٌّ في المكان إذا نزل فيه يحلُّ حُلُولًا فهو حَالٌّ، والمكان محلولٌ فيه. وأما قوله عز وجل: «أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ» فمعناه أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ، هذا يضمُّ الحاء على مذهب الكسائي. ومن قرأ «أَنْ يَحِلَّ» بكسر الحاء فعناه يجب.

(١) في ب: «لا ليس كما تقولون» فقط. (٢) زيادة عن م. (٣) زيادة عن ر، م.

(٤) في ب: «بالمكان إذا نزل به». (٥) في الأصول: «أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ»

«يَهْدِي الْبَلَدَ» «هذا» جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .

«وَوَالِدٍ» الواو حرف نسقي . و «والد» جر نسقي على البلد . ويعني بالوالد آدم عليه السلام . «وَمَا وَلَدٌ» «ما» في موضع جر نسقي على والد ، ولا علامة للجر لأنه اسم ناقص بمعنى الذي . و «وَلَدَ» فعل ماض وهو صلة ما . والمصدر وَلَدٌ وَلَدٌ ولادة وَلَدٌ فهو والد ، والمفعول مولود ، مثل وَعَدَ وَعْدٌ [عِدَّةٌ] ^(١) . والأصل [يُولَدُ] [يُوعَدُ] ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .

«لَقَدْ» اللام جواب القسم . و «قد» حرف توقع ^(١) .

«خَلَقْنَا» فعل ماض . والنون والألف [فاعلان وهما] اسم الله تعالى في موضع رفع . «الْإِنْسَانَ» مفعول به ، وعلامة نصبيه فتحة النون . «فِي كَيْدٍ» جر يني . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى في شدة ونصب وتعيب . وقال آخرون : في كيد أى متصباً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشيء بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها .

«أَيَحْسَبُ» الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل مضارع . وفيه لفتان يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ . فلفظة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر ، والماضى حَسَبَ بالكسر لا غير ، والمصدر مُحَسَّبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ وَحِسْبَانًا ^(٢) .

(١) زيادة من م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محبة وحسانا وحسانا »

أى يضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

«أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنْ» حرف نصب . و «لَنْ» حرف نصب .
و «يَقْدِرُ» نصب بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما .
والمصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ فهو قَادِرٌ . «عليه» الهاء
جر بعلی . و «أحد» رفع بفعله . وأحد هاهنا هو الله عز وجل ، وأحد في :
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ) فأحد هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فالهاء كناية^(١) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
«يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعل مضارع . «أهلكت» فعل ماض
وألغى ألف قطع لأنه رباعي^(٢) . والتاء فاعل .

«مَالًا» مفعول به . «لَبَدًا» نعت له . واللبد الكثير ، وهو جمع
لبدية . [ومن قرأ لبداً جعله جمع لبدة . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ «مَالًا لَبَدًا» جمع لايد مثل راعٍ ورُكع . وفاعل يجمع
على خمسة وثلاثين وجهًا قد أملناه في كتاب الجمل^(٤) .

«أَيَحْسَبُ» الألف ألف التوبيخ . و«يحسب» فعل مضارع .

«أَنْ» حرف نصب ملتي هاهنا . «لَمْ» حرف جزم .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما أعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٤) زيادة عن م .

(٣) في م : «نصب نعت لال» .

”يَرَهُ“ جَزَمَ بَلَمْ . وسقطتِ الألفُ للجزم ، والأصلُ لم يَرَهُ .

”أَحَدٌ“ رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بجزم الهاء^(١)]

”أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ“ الألفُ ألفُ التوبيخ في لفظ الاستفهام . و”لَمْ“

حرفُ جزم . و”يَجْعَلُ“ جَزَمَ بَلَمْ . «له» الهاءُ جرٌّ باللام . «عينين» مفعول بهما .

”وَلِسَانًا“ نَسَقٌ بالواو على عينين . ”وَشَفَتَيْنِ“ نَسَقٌ عليه .

”وَهَدَيْنَاهُ“ «هَدَى» فعلٌ ماضٍ . والنون والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع

رفع . والهاءُ مفعولٌ بها^(٢) .

”النَّجْدَيْنِ“ نصبٌ مفعولٌ ثانٍ ، ومعناه عَرَفْنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،

ويقال : عَرَفْنَاهُ مَصْرَ النَّجْدَيْنِ . وعلامةُ النصب في كُلِّ ذَلِكَ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ

النون .

”فَلَا أَقْتَحِمَ الْعُقْبَةَ“ «لا» بمعنى لَمْ ، فعناه فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعُقْبَةَ ، كما قال تعالى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . و«أَقْتَحِمَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ

أَقْتَحِمَ يَقْتَحِمُ أَقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . و«العقبة» مفعولٌ بها .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «ما» تعجبٌ في لفظ الاستفهام وهو رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

و«أدراك» خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في موضعٍ نصبٍ .

(١) زيادة عن م - (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «مناه فلم يصدق ولم يصل» .

« مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .

« فَكَ رَقَبَةٌ » « فَكَ » فعل ماضٍ . و « رَقَبَةٌ » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَ يَفْكُ فَكًا فهو فَكٌ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأسيرِ والرهنِ . ومن قرأ « فَكَ رَقَبَةٍ » جعله مصدراً وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدٌ ومدَّ زَيْدًا] .

« أَوْ أَطْعَمَ » « أَوْ » حرفٌ نسي . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقَ على فَكَ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعاماً فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ أَطْعَمَ » جعله مصدراً . « فِي يَوْمٍ » جَرَّ يَوْمٍ . « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٍ » جَرَّ بالإضافة . ومعناه ذِي جَمَاعَةٍ . وقرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتاً لاسمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيْرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

« يَتِيْمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعمل عملَ الفعل وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نَوَّنَ أو دخلته الألف واللام صحَّتْ له الإسميةُ وبطلَ عمله ؛ وإنَّمَا انتصب يَتِيْمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ يُطْعِمُ يَتِيْمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسبب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيما » وباقي الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٌ» «ذَا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصب الألف. [و«مَقْرَبَةٌ» جرٌ^(١) بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مفعلة مثل مَسْقَبَةٍ؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى». «وشورى» فأعريف ذلك؛ فإن اللفظ قد يزودج لراءٍ ويس الآي.

«أَوْ مِسْكِينًا» نسقٌ بأو على يتيم. والمِسْكِينُ مِفْعِلٌ من السكون، والمِسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ من السكون. وقال آخرون: الميمُ من مِسْكِينٍ أصليَّةٌ، لقولهم قد تَمَسَّكَنَ^(٢) زيدٌ. والمِسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شيءٍ؛ كما قال الشاعر:

أما الفقيرُ الَّذي كانتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

السَّبْدُ الصوف، واللَّبْدُ الشعرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأُ حالًا من المُسْكِينِ لأنَّ الله تعالى قال:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاحِينَ﴾، والسفينةُ تُساوَى جُمْلَةً. وقرأ قطربُ^(٣):

«أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاحِينَ» بتشديد السين، أى لِمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قُطْرُبًا قرأ بذلك.

(١) زيادة من م، ر.

(٢) كذا في م. وعبارة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة».

(٣) هو الراعي. ك.

(٤) في م: «قد تساوى».

(٥) كذا في م. وفي ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمساحين أى للملاحين»

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(٦) في م: «ابن قطرب».

«ذَا مَتْرَبَةٌ» «ذَا» نصبُ نعتٍ للسَّكِينِ . و «مَتْرَبَةٌ» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي افتقرت . أخبرنا أبو عبد الله نَفْطَوَيْهِ عن ثعلبٍ قال [يقال] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَغْنَى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً . فإن سأل سائل فقال : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهٌ] ^(٢) قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّرْوِيعِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» والنبي لا يدعو على أحدٍ من المؤمنين ؟ ففى ذلك أجوبةٌ ، واختار منها جوابان : أحدهما أن يكون أراد عليه السلام الدعاء الذى لا يُراد به الوقوعُ ، كقولهم للرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وأخزاه الله ما أَعْلَمَهُ . قال [الشاعرُ في امرأةٍ يهاوَاهَا ، وهو] ^(٢) جَبِيلٌ فِي بُشَيْنَةَ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةَ بِالْقَدَى * وَفَى الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفَى وَجْهِهَا الصَّافِ الْمَلِيجِ بِقُنْمَةٍ * وَفَى قَلْبِهَا الْقَائِي بِوُدِّ مُمَاتِحِ] ^(٢)

والجوابُ الثانى أن هذا الكلامَ مَخْرَجُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجُ الشَّرْطِ ، كأنه قال : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [بِهِ] . وهذا حسنٌ ، وهو اختيارُ ثعلبٍ والمبرد .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حرفٌ نسقي . «كَانَ» فعلٌ ماضٍ . واسمُ

كان مضمَّرٌ فيها . «من الذين» جرٌّ من ، ولا علامة للجرِّ لأنه اسمٌ منقوص .

(١) في م : «حدثني ابن عروة عن ثعلب» . وابن عروة هو إبراهيم بن عروة ققطويه الحموي . ك .

(٢) زيادة عن م .

”آَمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ، وهو صلة الذين، والواو ضميرُ الفاعلين.

”وَتَوَاصَوْا“ «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء

لسكونها وسكون الواو. ^(١) ”بِالصَّبْرِ“ جرُّ باباء الزائدة. والصبرُ ضدُّ الجزع

ساكنُ [الباء] ^(٢)، والصبرُ الدَّواءُ بكسر الباء. ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم: ”مَآذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّفَاءِ الصَّبْرُ وَالْتِقَاءُ“. والتقاء الحُرْفِ.

”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول. ”بِالْمَرْحَةِ“ جرُّ باباء الزائدة. والمرحةُ

مَفْعَلَةٌ مِنْ رَحِمَ ^(٣) [رَحِمَ]. وإنما قال بالمرحة ولم يقل بالرحمة لِتُؤَافِقَ رُءُوسَ الْآيِ.

”أُولَئِكَ“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ.

”أَصْحَابُ“ رفعٌ خبرُ الابتداء. وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يَجْعَلُ

أفعالٍ إلَّا في أحرفٍ، نحو شَهِدَ وأَشْهَدَ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ. ”الْمِيمَنَةِ“ جرُّ

بالإضافة. ”وَالَّذِينَ كَفَرُوا“ رفعٌ بالابتداء. و«كَفَرُوا» صلةُ الَّذِينَ.

”يَا يٰٓأَيُّهَا“ جرُّ باباء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء. والنونُ والألفُ

جرُّ بالإضافة.

”هُمُ“ ابتداء. ”أَصْحَابُ“ خبرُ الابتداء.

”الْمَشَآءَةِ“ جرُّ بالإضافة. وأصحابُ الْمِيمَنَةِ همُ أصحابُ الْجَنَّةِ، وأصحابُ

الْمَشَآءَةِ همُ أصحابُ النَّارِ. ^(٣) وأصحابُ الميمنة الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،

(١) أى بدقها ألفا. (٢) زيادة عن م. (٣) فم: «أهل».

واصحابُ المشأمة الَّذِينَ يُعْطُونَ كُتُبَهُمْ بِشَأْنِهِمْ . وسألتُ ابنَ عَرفةَ عن قول جرير :

وقائلةٌ والدَّمَعُ يَحْدِرُ كُلُّهَا * أبعدَ جريرُ تَكْرِيمُونَ المَوَالِيَا
وباسِطٌ خَيْرٌ فِيمَكُمُ بَيْنِيهِ * وقايضٌ شرٌّ عنكمُ بِشَأْنِيَا
فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنسُبُ كُلَّ خَيْرٍ إلى اليَمِينِ ، وكلَّ شرٍّ إلى الشَّمالِ .
”عليهِمْ“ الهاء والميم جرُّ بعلَى . ”نَارٌ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
”مُؤَصَّدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . قَنَ هَمْزٌ أَخَذَهُ مِنْ أَصَدْتُ أَيْ أَطْبَقْتُ ،
وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدْتُ .

ومن سورة الشمس وضحاها

”وَالشَّمْسِ“ جرُّ بواو القَسَمِ . والشَّمْسُ مؤنَّثَةٌ ، تصغيرُها شَمْسَةٌ . فأما
الشَّمْسُ القِلَادَةُ في عُنُقِ الكَلْبِ فهو مذكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسٌ .
”وَضَحَاها“ جرُّ نَسَقٌ بالواو على الشمسِ . والهاء والألف جرُّ بالإضافة ،
وهي تعود إلى الشمسِ . ولا علامةٌ للجُرْفِ لِه لَأَنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هُدًى . والضَّحَى
مؤنَّثَةٌ تصغيرُها ضَحِيَّةٌ . والأجودُ أَنْ تَقُولَ في تصغيرِها ضَحَى بِفِرْهَاءٍ لثَلَاثِ يَسِيهِ تَصْغِيرُهَا
تَصْغِيرَ ضَحْوَةٍ . والضَّحَى وَجْهُ النَّهَارِ . ويقالُ لَيْلَةٌ إِحْصِيَانٌ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئاً
مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . ويقالُ ضَحَى فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بالعطف على ما قبله في القصيدة ، وبين اليتين في القصيدة عدَّةُ آيات .

(٢) في ب : « ن أَصَدْتُ النَّارَ أَيْ أَطْبَقْتُ النَّارَ » بزيادة « النَّارِ » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَنْتَ لَا تَنظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) .
 وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يُلَبِّي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : اصْطَحْ لِمَنْ لَبَّيْتُ لَهُ ، أَيْ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ مَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ
 الْخَصَرُ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجَوْعُ جَمِيعًا ^(١)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِ السَّبْرِ يَعْنِي
 الْجُمَادَيْنِ شَهْرًا قُمَاجٌ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَحَّتْ رُءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَهُمْ مَقْمَحُونَ) . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَزَارَانِ ” . وَيُقَالُ : جُنُكَ
 فِي عَبْرَةِ الشَّتَاءِ ، وَصِبَاةِ الشَّتَاءِ ، أَيْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ ” نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا ” حَرْفٌ وَقِيَةٌ ضَرْبُ وَاجِبٍ .

” تَلَاهَا ” « تَلَا » فَعْلٌ مَاضٍ . وَ « هَا » مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٢)
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتَلَوْتُلُوا] فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبَعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلَوْ هَذَا ، أَيْ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ زَعِمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَاءِيُّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءً
 نَحْوَ مُحْكَمِهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزُهُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استظل فقال : اصم لمن أمرت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أخصيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من أخصيت ، لأنه إما أمره بالبروز للشمس ع . ه . ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتليه مثل ربيته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تليا] .

الْمَجَازَ فَقَرَأَ (وَالشَّمْسُ وَنُجُومُهَا) بِالْكَسْرِ (وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا) بِالْفَتْحِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ
خَوَاتِ الْيَاءِ وَذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَهُوَ حَسَنٌ أَيْضًا . فَأَمَّا أَبُو عَمِيرٍ وَنَافِعٌ فَكَانَتْ قِرَاءَتُهُمَا
بَيْنَ يَيْنَ . وَأَمَّا عاصِمٌ وَابْنُ كَثِيرٍ فَلِ[كَانَا] ^(١) يُفَعِّلَانِ كُلُّ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

”وَالنَّهَارِ“ نَسَقُ عَلَى الْقَمَرِ [وَعَلَامَةُ الْجُرُكْسَةِ الرَّاءُ] ^(٢) . فَنَ أَمَالَ الْأَلِفَ
فِي النَّهَارِ فَلَمَّجَى الرَّاءَ بِسَدِّهَا نَحْوَ النَّارِ وَالْإِبْكَارِ وَالْفِنْطَارِ وَالْقُجَارِ ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَى
الْأَصْلِ . وَجَعَلَ النَّهَارَ نَهْرًا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا التَّيْدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدُ لَيْلٍ وَتُرِيدُ بِالنَّهْرِ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ نَهَارٌ وَأَنْهَرُ ^(٣) . وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ صِدَّةُ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النُّحَوِيُّونَ
قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

”إِذَا جَلَّاهَا“ ”إِذَا“ حُرْفُ وَقْتٍ . «جَلَّى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَ«هَا» نَصَبٌ
لأنه مفعولٌ به .

”وَاللَّيْلِ“ نَسَقُ عَلَيْهِ . ”إِذَا يَعْشَاهَا“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ
سُكُونُ الْأَلِفِ ^(٤) . وَ«هَا» نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَدُكُّ وَيُؤْتِ ، وَيُجْعَلُ اللَّيْلُ عَلَى
الْيَالِي . وَنَصْغُ رِيلَةٍ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ وَلَوْلِيَّةٍ ^(٥) .

(١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن م ، م . (٣) هذه عبارة م ، ومثلها ما في لسان
العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهر» . (٤) زاد في ر : «حرف فسق» .
ولعل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرضخ هاها مقدر ، فتل هذا
الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولولة» .

«وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى من وهو اسم الله تعالى ، ومعناه ومن بناها . وقال المبرد والحذاق من التحويين : ما مع الفعل مصدر ، والتقديرُ والسَّاءُ وبنائها ، [فأقسم الله تعالى بالسَّاء وبنائها] . والسَّاء يكون واحداً وجمعاً ، فمن وحده جمعه سَمَوات ، ومن جمعه فواحدة سَمَاءٌ وسَمَوات . وقال العجاج :

ناج طَواه الأَينَ مِمَّا وَجَعًا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفًا
* سَمَواتُ اللَّيَالِي حَتَّى أَحْقُوقَهَا *

والسَّاء إذا أردت به المطر فهو مذكّر ، وجمعه سُيمى وأُسيمية . تقول العرب : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ، أي المطر . والسماء كل ما علاك ، فلذلك سُمي سقفاً للبيت سماء ، قال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أي مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ) أي بِجَبَلٍ (إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ) أي يَشُدَّ حَبلاً إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَيَخْتَنِقُ بِهِ (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُنْجِبَنَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) . وتصغيره سَمِيَّةٌ . [ومن العرب مَنْ يذكّر السماء] قال الشاعر في تذكيره :

فلو رَفَعَ السَّماءُ إِلَيهِ قوماً * لَحَقَنَّا بِالسَّماءِ مَعَ السَّحابِ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « فن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .
(٣) ر : « عل السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له : الأَين الإيماء . والزلفه الذنور . وسماوة الهلال أى شخصه في الدقة والاعتناء . والاحقيقاف الالوجاج » .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتمام القافية .

وقال الله تعالى [وهو أصدق قِيلًا^(١)] : (السَّيِّئُ مُنْقَطِرٌ بِهِ) .

”وَالْأَرْضُ“ نسقٌ عليه . ”وَمَا طَحَّاهَا“ معناه وَمِنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي حنيفة ، كما أنبأناك قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَّطَهَا . يقال : طَحَّاهُ^(٢) يَطْحُو طَحْوًا فهو طَاح . [قال سيويه^(٣)] : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بَاءً عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ طَاحَ يَطِيعُ ، وَالْأَصْلُ طَوَّحَ يَطْوِجُ مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به^(٤) ، وهي كناية عن الأرض .

”وَنَفْسٍ“ نسقٌ على الْأَرْضِ . ”وَمَا سَوَّاهَا“ أى تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يَسْوِي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مجاهدٍ [في ذلك]^(١) :

فَهِيَ تَتَرَى دَلْوَهَا تَتَرِيَا * كَمَا تَتَرَى شَهْلَةً صَبِيًا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . وَيُقَالُ عَجُوزٌ حَزْبُونٌ ، وَعَضْمَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَشَهْرَبَةٌ ، وَتَقْحَلَةٌ ، وَخَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

”فَأَلْهَمَهَا“ «أَلْهَمَ» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . وَالْمَصْدَرُ أَلْهَمَ يُلْهِمُ إِلهَامًا فهو مُلْهِمٌ .

”بِخُورِهَا“ مفعولٌ ثانٍ . يُقَالُ : بَخَّرَ يَفْجُرُ إِذَا زَيَّ ، وَبَخَّرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْوَتْرِ : «وَنَتَرُكَ مَنْ يَفْجُرُكَ» . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ :

* فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَخْرًا *

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) فيه لفتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحى طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَجَرَ النَّهْرَ يَفْجُرُهُ وَبَجَرَهُ يُفَجِّرُهُ تَفْجِيرًا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجَرَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبْثُوثًا) وَتَفْجَرُنَا ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)
”وَتَقَوَّاهَا“ نَسَقٌ عَلَى جُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ
فِي أَوَّلِهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَيَّ» .

”قَدْ أَفْلَحَ“ هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حَرْفُ تَوْقُفٍ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَذْرُكُ بِالضَّرِّ * حَيْفَ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ

(٢)
وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرْشٌ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى الدَّالِ
تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ * يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخْخُ
وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبَدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ... وَالْأَصْلُ وَتَقَوَّاهَا» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَالْأَكَارُ : الْحَزَاتُ . وَفِي ب : «الْمَكَارِي» وَاسْتِمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمَكَارِي

صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ «أَفْلَحَ» ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .

(٥) الْفَخْخُ هُنَا : التَّوَمَةُ بَعْدَ مَلَابَسَةِ النِّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَرَامَةٌ * وَرُسَةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جِيدَةٍ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَقَةٌ * وَكَرَةٌ يَمْلَأُ مِنْهَا كَفَّةٌ^(٢)

الحِيدُ : العُنُقُ . وَالْكِرْدِيدَةُ : الكُحْلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَكُنَى بِالْمِرْخَةِ وَالْقَوْصَرَةَ عَنْ
الْمَرْأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : " مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمٌّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَنْجٌ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفَهُ فِي النَّارِ " فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَهُ
يَزْخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٣)

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخِيَةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِفَا
فَالزَّخَةُ : الْحَقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَحَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترجمة الزرجة
أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة ترم) أن ابن بري فسر الترامة بمظلة الناطور ، وأنشد
هذا الرجز هكذا :

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَرَامَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رس »
كما في الأصل هنا . والرساة (بالضم) : القنسوة .

(٢) بلا نقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « وَشَقَةٌ » بدل « وَكَرَةٌ » .
والهرشفة هنا : قطعة خروقة يحمل بها الماء أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم تعصر
في الجلف ، وذلك من قلة الماء . والهرشفة أيضا المجوز .

(٣) صخر النى الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ خَرَازَةً * فَانْتِ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ * كَمَا أَهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنُ الرُّطْبُ

”مَنْ زَكَّاهَا“ ”مَنْ“ رفعٌ بفعلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوص] ^(١) .
”وَزَكَّيْ“ فعلٌ ماضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . والمصدرُ زَكَّى يَزْكِي تَرْكِيبٌ فهو مُزَكِّ .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفَعَ الزَّكَاةَ ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

”وَقَدْ خَابَ“ ”قد“ حرفٌ تَوْقِيعٌ . و”خَابَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزةُ « وَقَدْ خَابَ » بِالْإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا رَدَّ إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتْ الْخَاءُ مَكْسُورَةً فَيَقُولُ خَيْبْتُ ، وَكَذَلِكَ زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يَمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِيفْتُ وَضِيقْتُ ^(٢) .

”مَنْ دَسَّاهَا“ ”مَنْ“ رفعٌ بفعلِهِ . و”دَسَّى“ فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مِنْ .
وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبْتَلَأَةٌ مِنْ مِيزِينَ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِنَنَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَيْ أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي)
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِطُ ، يُقَالُ يَمْتَطِي فُلَانٌ أَيْ يَجْتَزُّ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرمان .

(٣) في م : «مال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى منه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمُطِيعَاءَ وَخَدَمَتَهُمْ قَارِئُ الرُّومِ كَانَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ» .
 قال الشاعر: ^(١)

* تَقْضَى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقْضَى . وقال الله تعالى: (فَكَبِّرُوا فِيهَا) معناه فُكِّبُوا فيها . ومثله
 (مِنْ صَلَافٍ مِنْ حِمَا مَسْنُونٍ) والأصلُ صَلَالٌ .

”كَذَبْتَ“ فعلٌ ماضٍ . والتاء علامة التانيث . و”ثمود“ اسمُ قبيلة
 فردّه على ذلك . و”ثمود“ رفعٌ بفعليها، ولا تنصرف للتانيث والتعريف .

”يَطْفُواهَا“ «طَفَوَى» جرّ بالياء الزائدة، ولا علامة للجر لأنه مقصور .
 و«ها» جرّ بالإضافة . وطَفَوَى بمعنى طَفَيْنَا . والعُطْفَانُ في اللغة مجاوزةُ الشيءِ
 حدّه ؛ كقوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَفَى الْآثَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ)، والجاريةُ
 السفينةُ . ([لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً] وَتَعَبًا أَدْنَى وَاعِيةً) . لما أُنْزِلَ اللهُ هذه
 الآيةَ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ”اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ“ . فإن قال قائل:
 فلم قيل يَطْفُواهَا ؟ فقل لتوافقَ رموسَ الآيِ، كما قال الله تعالى: (إِنَّا إِنَّا إِلَى رَبِّكَ
 الرَّجْعِي) يريد الرجوعَ، ولكن أتى به على الرَّجْعِي لِتُوافِقَ الفواصل «أرأيتَ الذي
 يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » .

”إِذَا“ حرف وقت ماضٍ .

(١) الرجز للمباج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب: « قال لما ... » بزيادة « قال » .

«أَنْبَعَثَ» فعل ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَثَ يَنْبَعِثُ أَنْبَعَاتًا فهو مُنْبَعِثٌ .

«أَشَقَّاهَا» «أَشَقَّ» رَفَعَ بِفَعْلِهِ ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصور . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذوات الواو ، كقوله : (رَبَّنَا ظَلَمْتُنَا طِينًا شِقْوَتُنَا) وشَقَاوَتُنَا . و «ها» جرٌّ بالإضافة . وجمعُ أَشَقَّى شَقَوٌ مثل حمير وصُفِير . فإن جمعتَ جمعَ سلامة قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَاوَاتٌ مثل حمَراوات .

«فَقَالَ لَهُمْ» الفاء جوابٌ إذ . و«قال» فعل ماضٍ ، والماء والميم جرٌّ باللام الزائدة . و «رَسُولُ اللَّهِ» رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ إلى اسمِ الله تعالى ، وهو ها هنا «صَالِحٌ» صلى الله عليه حيث حذر ثمودَ أَنْ يُصِيبُوا نَاقَةَ اللَّهِ بِسُوءٍ فَتَحُلَّ بِهِمِ النَّقْمَةُ من الله تعالى ، فَأَبَوْا إِلَّا اتِّخَالَفَ ، بغاء أَشَقَّى النَّاسِ ، وهو [فُدَارٌ] أَمْرُ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأنزل الله تعالى عليهم العذاب .

«نَاقَةَ اللَّهِ» نصبٌ على التحذير والإغراء ، أَي احذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوهَا ، احْفَظُوا نَاقَةَ اللَّهِ ، كما قال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) (١) وَ (شَهْرَ رَمَضَانَ) أَي صُومُوا شَهْرَ

(١) هامش ب : «قُلْ إِن شَاءَ اللَّهُ بِهِ : قوله إذا كان المذكر أَشَقَّى فالنؤث شَقَوَاءٌ والجمع شَقَوِيصٌ بجيم . - ذه يفرق بين فعل الذي يكون نعتاً للكرة وبين أفعل الذي يعبرى بحرى الأسماء ولا يكون نعتاً للكرة . لا يمين . ومنه يكون مضافاً أو مقروناً بال ، وإنما الأثنى في هذا الشقيا ، وجمع المذكر لأشَقَوْنَ ، والأثنى في القيس ج نر ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأثنى الشَقَوِيصَاتِ ، كما تقول كبرى وكبرى كبريات . والله أعلم .»

(٢) في ب : بنت لواء وكقوله ... الخ . (٣) في م : «أشام الناس»

أ : زيادة عم . (٤) «أشام أن» هـ منصوب باسم الفعل وهو «عليكم» .

”عَلَيْهِمْ“ الماء والميم جربعلی . فأما حديث مجاهد في تفسير قوله تعالى :
 (وَكُنَّا سَادِقًا) بأنه دمدم ، ففسيره بالفارسية ملای . وتقول العرب : أَتَأَقَّتْ
 الإِنَاءُ ، وَرَبَزَتْهُ ، وَحَضَبَجَرَتْهُ ، وَزَعَبَتْهُ ، وَأَفَعَمَتْهُ ، وَأَتَرَعَتْهُ ، أَيْ مَلَأَتْهُ .

”رَبَّهُمْ“ رفع بفعله .

”يَذْنِبُهُمْ“ جربالباء الزائدة .

”فَسَوَّاهَا“ أَيْ ائْتَمَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِمْ وَدُمِدَتْ وَدُكِدَتْ
 وَزُلْزِلَتْ عُقُوبَةُ لِعَقِيرِهِمُ النَّاقَةِ . وقال بعض أهل العلم : الماء في «فَسَوَّاهَا» تعود
 على الذميمة ؛ لأن الفعل إذا ذُكِرَ دلَّ على مصدره ، كقوله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) أَيْ وَإِنَّ الْإِسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

”وَلَا يَخَافُ“ «ولا» حرف نسي . «يخاف» فعل مضارع .

”عُقْبَاهَا“ مفعول بها . أَيْ عَاقِبَتَهَا . يقال العُقْبَى ، والعُقْبُ ، والعُقْبُ ،
 والعَاقِبَةُ ، بمعنى واحد . وقرأ نافع «فَلَا يَخَافُ» بالفاء ، وكذلك في مصاحف أهل
 المدينة . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ”وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا“ . والجدُّ لله
 على حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرُّ بواو القسم، علامةُ جرِّه كسرةُ آخره، وشُدَّتْ اللامُ لأنَّهما لآمانٍ.

”إِذَا يَغْشَى“ «إذا» حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ. «ويغشى» فعلٌ مضارع.

والمصدرُ غَشِيَ يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ.

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على اللَّيْلِ. فَنَ أَمَلٍ فَنَ أَجَلٍ الزَّاءُ؛ لَأَنَّ الرَّاءَ حرفٌ فيه

تكريرٌ، فالراءُ مكسورةٌ بمتزلةٍ حرفين مكسورين، وَمَنْ فُتِحَ وَنُفِّمَ ^(١) فَعَلَى أَصِلَ الْكَلِمَةُ.

”إِذَا“ حرفٌ وقتٌ [غيرُ واجبٍ] ^(٢).

”تَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ. وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَتَجَبَّرَ.

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ. ويُقالُ: ”أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ“ أَيْ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فهو مأخوذٌ من هذا. ومثله جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ

جُلُوءً. فأما جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ

كَتَبَ اللَّهُ صَلِيمُ الْجَلَاءِ﴾. ويُقالُ: اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَلَالَةِ وَالْجَالِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْخُذُ الْحِزْبَةَ مِنْ أَهْلِ الدُّمَةِ.

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى“ الواوُ حرفٌ نسقي. و«ما» في معنى الذي،

ويكون مصدرًا بمعنى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى. وقرأ ابنُ مسعود: ”وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى.

(١) في م: «ومن نفم وفتح».

(٢) زيادة عن م.

والذِّكْرُ وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ ، و « الذِّكْرُ » مفعولٌ به ، « وَالْأُنْثَى » نسق عليه .

« إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى » « إِنَّ » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ الْقَمَمِ . و « سَعْيَكُمْ » نصبٌ بات . « لَشَتَّى » ، اللام لام التأكيد . و « شَتَّى » [رفع] خبرُ إِنَّ ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفة ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أى مختلفة . ويقال شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌ ، وشَتَّانَ بينهما ، وشَتَّانَ ما زيدٌ وعمرٌ ، ولا يقال : شَتَّانَ ما بينهما . فأتى قولُ الشاعر :

شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدى * يَزِيدُ أَسِيدٌ وَالْأَغَرُّ ابْنُ حَاتِمٍ
[فَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُغْبَةٌ * وَهُمْ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَاهِلِمْ]
فإنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ لَا يَمْتَنِعُ بِهَذَا ، قَالَ : وَالْجِدُّ قَوْلُ الْآخِرِ :

شَتَّانَ مَا بَيْنِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أَنْبَى جَابِرٍ
قال يعقوب بن السُّكَيْتِ : الْأَصْلُ فِيهِ شَتَّتَ ، فَفَتْحَةُ النُّونِ هِيَ فَتْحَةُ التَّاءِ .
وقال آخر : الْعَرَبُ تَقُولُ سِرْمَانَ وَيُشْكَّانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ يَفْتَحُ النُّونَ . فَأَتَى نُونُ

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجزأ بإضافة » .

(٢) ر : « لام التثنية - وشقى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة من م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعه الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعنى

بالأمر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والقى فى اللسان وفيه : * يزيد سليم والأغر

ابن حاتم * ع . ح . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَوَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء^(١)] سَرَعَانُ النَّاسِ فَيَفْتَحُ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَشْتَاتَا) فَوَاحِدُهُ
شَتٌ^(٢) . [فَأَمَّا هَذَا الْيَتُّ لَتَابَطٌ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِيفٌ بَذَى شَتٌّ وَطَبَاقٌ^(٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذِكْرُهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطَبَاقٌ»^(١) .
«فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ» «أَمَّا» إِخْبَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَيْشِ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصْرُ الْبَرْدُ ، فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَحْدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أُعْطِيَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
«وَأَتَقَى» نَسَقَ عَلَيْهِ . «وَصَدَّقَ» نَسَقَ عَلَيْهِ .

«بِالْحُسْنَى» جَرُّ الْبَاءِ الزَّالِمَةِ . وَالْحُسْنَى الْحُسْنَةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْزَلَّةِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

«فَسَيِّسِرُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«يَسِيرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِيرُ يَسِيرًا فَهُوَ يَسِيرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟^(٤)

(١) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٢) كَذَا فِي م وَالتَّاج . وَفِي ب : «شَتَّتْ» وَهُوَ مُخَوِّفٌ .
(٣) هَذَا الْيَتُّ سَاقِطٌ مِنَ الْأَمَلِ . (٤) هَذَا السُّؤَالُ إِنَّمَا يَرِدُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيِّسِرُهُ
الْعُسْرَى وَرِسَاوَاتُهَا .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى سنهيه ؛ يقال يسرت الغنم للولادة إذا تهايت ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانَا أَنْ يَسَّرْتَ غَنَاهُمَا

”لِلْيُسْرَى“ جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْر واليُسْر .

ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رموس الآي : الحسنَى ، وشق . فأمّا قوله

تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) فَإِنَّ [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز

المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ أبو جعفر يزيد بن

القَعْقَاع : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [بضمينين ضمتين] مثل الرُعْبِ

والشُّحْقِ ، وهما لُفْتَانِ [الضمّة والسكون] ؛ كما قرأ ابن طامر وأبو عمرو في رواية

نصير وعيَّاش : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) و [كما] قرأ عيسى بن عمر : (وَيَأْمُرُونَ

النَّاسَ بِالْبُخْلِ) و (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) .

”وَأَمَّا“ إخبار . ”مَنْ“ شرط .

”بَخِلَ“ فعلٌ ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال يَبْخُلُ يَبْخُلُ بَخْلًا

وَبَخْلًا وَبَخْلًا وَبَخْلًا .

”وَأَسْتَفْنَى“ نسقٌ عليه . ”وَكَذَبَ“ نسقٌ عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : «أَنَّ» يا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ

(٣) زيادة عن م .

”بِالْحُسْنَى“ قِيلَ بِالْجَنَّةِ، وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١).

”فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى“ أَيْ سَنِيْسَتْهُ، وَقَدْ فُسِّرَتْهُ.

”وَمَا يُغْنِي“ « مَا » حُرْفٌ مُجِيدٌ . « يُغْنِي » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ ^(٢) .
سَكُونُ الْيَاءِ .

”عَنْهُ“ الْهَاءُ جُرْ بَنْ . ”مَالُهُ“ رَفَعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْهَاءُ جُرْ بِالْإِضَافَةِ .

”إِذَا“ حُرْفٌ وَقِيَتْ . ”تَرَدَّى“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ تَرَدَّى يَتَرَدَّى
تَرَدْيًا فَهُوَ مُتَرَدٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْمُتَرَدِّدُ وَالنَّطِيجَةُ) . يُقَالُ : تَرَدَّى فِي بَيْتٍ
وَفِي أَهْوِيَةٍ وَفِي هَلَكَةٍ إِذَا وَقَعَ فِيهَا . وَيُقَالُ رَدَى زَيْدٌ يَرْدَى إِذَا هَلَكَ ، وَأَرْدَاهُ
اللَّهُ يُرْدِيهِ إِرْدَاءً . وَيُقَالُ : رَدَى الْفَرَسُ يَرْدَى رَدْيَانًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ مُتَتَّجِعَ
ابْنَ تَبَهَانَ عَنْ رَدْيَانِ الْفَرَسِ فَقَالَ : هُوَ عَدُوُّ بَيْنِ آرِيَةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ . الْآرِيَةُ الْآخِيَّةُ ،
أَيُّ الْمُتَلَفِ ^(٣) . وَالْمُتَمَعِّكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَمَرَّغُ فِيهِ . وَالْآرِيَةُ وَزَنُّهُ فَاعُولٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ ؛ يُقَالُ : تَأَزَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتُ بِهِ ^(٤) .

”إِنْ“ حُرْفٌ نَصْبٍ . ”عَلَيْنَا“ « عَلَى » حُرْفٌ جَزْ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ جُرْ بَعْلَى .

”لِلْهُدَى“ الَّلَامُ لِأَمِّ التَّوَكِيدِ . وَ« الْهُدَى » نَصْبٌ بِإِذْنِ كَمَا قَوْلُ : إِنَّ عَلَى
زَيْدٍ لُتُوبًا . وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصْبِ فِي الْهُدَى لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ .

(١) فِي م : « قِيلَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ بِالْجَنَّةِ » .

(٢) الرِّفْعُ فِي مِثْلِهِ عَمَّا تَمَرُّهُ يَاءُ مُقَدَّرٍ .

(٣) فِي م : « الْآرِيَةُ وَالْآخِيَّةُ الْمُتَلَفُ » .

(٤) فِي ب : « إِذَا لَزِمْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ فِيهِ وَتَحَبَّسْتُ بِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

«وَإِنْ لَنَا» نسق على الأول . «لَلْآخِرَةِ» نصبٌ بـ «لَنَا» .

«وَالْأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أُنذِرُ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْذَرْتُ يُنْذِرُ إِنْذَارًا فهو مُنْذِرٌ .

فالفاعلُ مُنْذِرٌ ، والله تعالى مُنْذِرٌ ، والقرآنُ مُنْذِرٌ ، والنهي عليه السلام مُنْذِرٌ ، كلُّ ذلك بكسر الدال ، والكافرون مُنْذَرُونَ ، (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ) هذا

يفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

(فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٌ) (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ) . يريدُ تعالى إِنْذَارِي وَإِنْكَارِي .

[والنذيرُ أيضًا الشَّيْبُ ؛ قال الله تعالى :] (وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ) قيل : الشَّيْبُ . وأوَّلُ

مَنْ شَابَ إبراهيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فأوحى اللهُ إِلَيْهِ أَشْقَلُ وَقَارًا أَيْ خُذْ وَقَارًا .

(وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ) القرآنُ (وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ) عُدَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . «فَأَنْذَرْتُكُمْ»

الكاف والميم نصبٌ بِأَنْذَرْتُ . «نَارًا» مفعولٌ ثانٍ .

«تَلْظَى» فعلٌ مضارع ، والأصلُ تَلْظَى ، وقد قرأ ابنُ مسعودٍ بذلك .

وقرأ ابنُ كثيرٍ «نَارًا تَلْظَى» بإدغام التاء ، يُريدُ نَارًا تَلْظَى فَأَدْغَمَ . ولو كان تَلْظَى

فعلًا ماضيًا لَقِيلَ تَلْظَلَّتْ لَأَتِ النَّارَ مَوْثِقَةً . والمصدرُ تَلْظَلَّتْ تَلْظَى تَلْظِيًا فَهِيَ مُتَلْظِيَةٌ .

ويقال في أسماء جهنم سَقَرٌ ، وَجَهَنَّمُ ، وَالْجَحِيمُ ، وَلَظَى ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا . وهذه

(١) و ب : «نذيرى» نكبرى ، بإثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة من م . (٣) في ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

في أسماء البدر جهنم وسقر واجهيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الْأَسْمَاءُ مَعَارِيفُ لَا تَنْصَرِفُ لِلثَّانِيَةِ وَالتَّعْرِيفُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا نَعْلَمُ ﴾ ،
و ﴿ مَا سَلَكْتُكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : جَهَنَّمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَكَانَ الْأَصْلُ
جَهَنَّمَ . فَأَمَّا الْجَهَنَّمُ فَإِنَّهُ الْغَلِيظُ ، يُقَالُ وَجْهٌ جَهَنَّمٌ . وَالْجَهَنَّمَ [مِنْ] السَّحَابِ الَّذِي
قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ ، وَمِثْلُهُ الْهَيْفُ وَالْخَلْبُ ، يُقَالُ شَهْدَةٌ هَيْفَةٌ لَا عَسَلَ فِيهَا .

” لَا يَصْلَاهَا “ « لَا » بِمَجْدُهَا هَا هُنَا . وَ « يَصْلَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ . يُقَالُ : صَلَّى يَصْلَى
صُلًيًا فَهُوَ صَالٍ ، وَصَلَّاهُ اللَّهُ تَصْلِيَةً ، وَالْأَجُودُ أَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ : ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ فَلَمْ يَخْتَلِفِ الْقِرَاءُ فِي هَذِهِ إِلَّا الْأَعْمَشُ فَإِنَّهُ قَرَأَ :
﴿ فَسَوْفَ تَصْلِيهِ ﴾ بِفَتْحِ النُّونِ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ حَرْفٌ نَادِرٌ . وَ « هَا » مَفْعُولٌ بِهَا .

” إِلَّا الْأَشْقَى “ « إِلَّا » تَحْقِيقٌ بَعْدَ تَجْهِدٍ . وَ « الْأَشْقَى » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ، وَفِعْلُهُ يَصْلَى .
فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : النَّارُ يَدْخُلُهَا كُلُّ كَافِرٍ فَلِمَ خُصَّ الْأَشْقَى [هَا هُنَا] ؟ فَالْجَوَابُ
فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّارَ طَبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ ، فَالْمُنَافِقُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَالْأَشْقَى يَصْلَى لَعْنَى [كَمَا قَالَ اللَّهُ] ، وَسَائِرُ الْكُفَّارِ وَالْعَصَاةِ عَلَى مَقَادِيرِهِمْ ، كَمَا أَنَّ
أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمْ . يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ :
اقْرَأْ وَارْقُ فَإِنَّ مِثْلَكَ عِنْدَ آخِرَائِهِ تَقْرَؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمُدَّكَّرٍ ، وَالْمُؤَنَّثُ الشَّقِيَاءُ .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي « مَا الْجَهَنَّمُ فَانْهَ الْفَلْطُ فِي الْوَجْهِ يُقَالُ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَلْبُ » بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَحْتِهَا كَسْرَةٌ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَشَهْدَةٌ هَيْفٌ لَا عَسَلَ فِيهَا » .

(٥) فِي ب : « وَدَرَجَاتٍ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ فِي النَّارِ دَرَكَاتٌ ، وَفِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ .

(٦) فِي ب : « وَارْتَقِ » . (٧) هَذِهِ عِبَارَةٌ عَنْ م . وَفِي ب « وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى

”الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعتٌ للأشقي. «كذب» فعلٌ ماضٍ. «وتولى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلًى فهو مُتَوَلٍّ. وكَذَّبَ يُكْذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَلِمَتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمَ تِكَلَّمَ، وَمَنْ قَالَ كَلِمَتَهُ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَهَا وَجْهٌ قِرَاءَةُ الْكِسَايَ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أَنَّ «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرُ كَذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكَذَابًا، مثل قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَيُقَاتِلَانِ.

”وَسِجِّجْنَاهُ“ الواو حرفُ نسق، والسين تأكيد. «ويجئها» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَنَّ يَجْنِبُ تَجْنِيبًا فهو مُجَنِّبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله.

”الْآتِقَى“ رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ. فنقول: كَلَّمَ الْآتِقَى الْآتِقَى. وكَلَّمَ الْآتِقِيَّانِ الْآتِقِيَّانِ، وكَلَّمَ الْآتِقُونَ الْآتِقِيَّانِ. «الَّذِي» نعتٌ للآتِقَى. ”يُؤْتِي“ فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةُ الذي. والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِتَاءً فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدودًا أعطى، وآتَى مقصورًا جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُهُمْ أَنَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ.

(١) زيادة عن م.

(٢) ف: «يقولون».

”مَالَهُ يَتَرَكِّي“ «مَالٌ» مفعولٌ به . والماء [في موضع ^(١)] جرٌ بالإضافة .
 « يتركى » فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَيًا فهو مُتَرَكَ .

”وَمَا لِأَحَدٍ“ «مَا» مجحَّد . «لأحد» جرٌ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ
 على الظرف . ^(٢) ”مِنْ نِعْمَةٍ“ [«مِنْ» حرفٌ جرٌ . «نِعْمَةٌ»] جرٌ بمن . ”يُجْزَى“
 فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ ما لم يَسْمَ فاعله . والمصدرُ جُزِيَ يُجْزَى جزاءً فهو يُجْزَى .
 ”إِلَّا“ تحقيقٌ بعد مجحَّد .

”اِبْتِغَاءً“ نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غير جنسِهِ ، كما تقولُ
 العربُ : ارتحلَ القومُ إلَّا الخِيَامَ ، وما في الدَّارِ أحدٌ إلَّا حِمَارًا . وبنو تميم تقولُ :
 ما في الدَّارِ أحدٌ إلَّا حِمَارٌ ، فيرفعون ويُبدلون . والمصدرُ اِبْتَغَى يَبْتَغِي اِبْتِغَاءً فهو مُبْتَغٍ .
 ”وَجْهِ“ جرٌ بالإضافة . ”رَبِّهِ“ جرٌ بالإضافة .
 ”الْأَعْلَى“ صفةٌ للرب .

”وَلَسَوْفَ“ [الواو حرفٌ نسيقٌ . و^(١)] اللام توكيدٌ . و«سَوْفَ» توكيدٌ لِلْاِسْتِقْبَالِ .
 ”يَرْضَى“ فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَقْلَبْتُ الواوُ
 يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرِضَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
 فأما قوله تعالى : (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فاعِلُهُ مُقَامٌ مفعولُهُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : «والماء محلها جريسته» .

(٣) ف ب : «فما اقلبت» . وهو تحريف .

ومن سورة الضحى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرُّواو القسم .

« وَاللَّيْلِ » نسقٌ عليه . ^(١) فإن قال قائل : لِمَ لَا تكون الواو الثانية قسماً ولم جعلتها نسقاً؟ قل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء فتقول والضحى ثم الليل في غير القرآن ، و « ثم » لا تكون قسماً . فأعريف ذلك .
« إِذَا » حرف وقت .

« سَجَاً » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ سَجَاً يَسْجُو [سَجْواً] ^(٢) فهو سَاجٌ . ويقال ليلٌ سَاجٌ إذا سكنت رِيحُهُ واشتدت ظِلْمَتُهُ ، وبجرُّ سَاجٍ إذا سَكَنَ ، قال الشاعر :
يا حَبِذاً الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وَطُرُقٌ مِثْلُ مَلَأِ النَّسَاجِ ^(٣)]
وَالسَّاجُ أَيْضاً الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، وَجَمْعُهُ سِجَاجٌ .

و « سَجَاً » حمزة لا يُمِيلُهُ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَأَمَّا الْكِسَايُ لِأَنَّهُ مَعَ آيَاتٍ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فَكَانَا يَقْرَأَانِ يَنْ يَنْ ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْقِرَاءَاتِ .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٤) « ما » مجدِّها هنا ، وهو جوابُ القسم . و « وَدَّعَ » فعلٌ ماضٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . [وَ « رَبُّكَ » رَفْعٌ بِفِعْلَةٍ ^(٥)] .

(١) في م ، ر : « نسق على الصي » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج إذا سكنت ريحه وإذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : « حرف مجد » . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحى قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمتأفقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ، قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْدَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركتُ زيداً فى معنى ودَّعته ، ومما يَصَحُّ القول الأول ما [حدثني السَّامِرِيُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ عن محمد بن المُنَكِّدِ عن عُرْوَةَ] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إِيذْنُوا لَهُ فَيُتَسَّ رَجُلٌ الشَّيْخِ » . فلما دخل ألان له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قلتَ له الذى قلتَ ، فلما دخل أَلَنْتَ له القول ؟ فقال : « يا عائشة إن شرَّ النَّاسِ منزلةً يومَ القيامةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ — أو تركه [النَّاسُ] — اتَّقَاءَ حُفَّتِهِ » .

ومعنى " وَمَا قَلَى " ما أنقض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه يقلاه ، بفتح المايض والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعلٌ يفتح المايض والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الخلق إلا قَلَى يَقْلَى ، وَجَبَى يَجْبَى ،

(١) فى م : « يكون معنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) فب : « معنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ف : « وما يصح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يمع كون حرف الخلق عين الفعل أولاه ، لأن المدار على

ذلك ، فلا ينافيه كون العين فى حسمى من حروف الخلق ، وكذا الهمزة فى أى يأتى ع . ي .

وَسَلَى يَسْلَى ، [وَأَبَى يَأْبَى] ، وَغَسَى يَغْسَى ، وَرَكَنَ يَرَكُنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْثَانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْهُسْرَ وَالسَّوِيْقَ قِيَالَوَاوِ ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوُ . وَأَمَّا الْقِلَوُ فَالْجَارُ . وَأَمَّا مَا مَرَّ آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «الْتَامُوسُ» فَإِنَّ التَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ ، وَالْجَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ . يُرِيدُ بِالتَّامُوسِ الْكَبِيرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالْتَّامُوسُ مَا قَدْ قَسَرْتُهُ ، وَالْجَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالسَّالِ ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ ، وَالْقَالُونُ الْجَيْدُ ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ ، وَالكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحَ .

«وَلَا آخِرُهُ خَيْرُكَ لَكَ مِنَ الْأُولَى» الَّلَامُ التَّأْكِيدُ . وَ«الْآخِرَةُ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«خَيْرُكَ» خَبَرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «لَكَ» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ ^(١) . وَ] «الْأُولَى» جَرِّمِنْ . وَالْمَحْمُزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلُ ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ . وَأَلِفٌ أُولَى فَأُفْعِلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلٌ ؛ فَأَوَّلُ وَأَوَّلَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكَبَرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

«وَلَسَوْفَ» الَّلَامُ التَّأْكِيدُ . وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ . قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ : فِي سَوْفَ أَرْبَعُ ثَلَاثٍ ، يُقَالُ : سَوْفَ يُعْطِيكَ ، وَسَيُعْطِيكَ ^(٣) ، وَسَوْفَ يُعْطِيكَ ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ» .

(١) زيادة من م .

(٢) باراء المهملة . وهكذا زكى يزكى بالمجبة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد حضرت بعض ، وشجى يشجى ، وقض يقض . ع . ي .

(٣) هذا على مذهبه من سبب التفتيس مقصعة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة . وذكر في المعنى وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سو» — ع . ي .

و "يُعْطِيكَ" فعلٌ مستقبلٌ، والكاف اسمٌ مجرّدٌ صلّى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . "رَبُّكَ" رفعٌ بفعله . "فَتَرَضَى" نسقٌ بالفاء على ما قبله .

"أَلَمْ" الألف ألفٌ استفهامٌ لفظاً ومعناه التّقرير . [و "لَمْ" حرفٌ جزمٍ^(١) .

"يَجْهَدُكَ" جزمٌ بلم، والكاف في موضع نصبٍ .

"يَتِيًّا" مفعولٌ ثانٍ . واليتيم في اللغة المنفرد [وقد فسّره لك قبل هذا]^(٢) .

"فَأَوَى" «آوى» فعلٌ ماضٍ، والفاء جوابٌ ألم، وإن شئتَ نسق . والمصدر

أَوَى يُؤْوِي لِأَوَى ممدودٌ . فالألف الأولى ألفٌ قطع، والثانية فاءُ الفعلِ أصلية،

والأصلُ أَوَى، فَاسْتَقِيلَ الجمعُ بينَ هَمْزَيْنِ فَلِينَا الثانيةُ . أَوَى فهو مؤوٍ، والمفعولُ

به مؤوًى، فهذا فعلٌ يتعدى . فاذا كان الفعلُ لازماً قَصُرَتِ الألفُ فقلتُ أَوَيْتُ

إلى فِرَاشِي أَوَى أَوِيًّا فإنا أَوِ [مثل قاضٍ]^(٣)، والمفعولُ ماوًى إليه، مثل قوله تعالى :

(كَانَ وَعْدهُ مَأْتِيًّا) . فالأمرُ من الأولِ آوِ يَازِيدُ مثلُ آمِنُ، ومن الثاني لِمَوِ

مثلُ لِمَيْتٍ . [قال أبو عبيدٍ : يقالُ أَوَيْتُ إلى فِرَاشِي بالقصرِ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي

بالقصرِ وَأَوَيْتُ أيضاً بالمد، فيكونُ مثلُ تَمَيَّتُ أَنَا، وَتَمَيَّتُ غَيْرِي وَأَمَيَّتُهُ^(٤)] .

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا" الواو حرفٌ نسقٍ . و «وجد» فعلٌ ماضٍ، والمستقبل

يَجِدُ [بجَنَفِ الواو]^(٥)، والأصلُ يَوْجِدُ، فَسَقَطَتِ الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرة، مثل

وَزَنَ يَزُنُ، ووَقَدَ يَقْدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ . والكاف مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .

(١) زيادة من ر ، م . (٢) زاد في ر : «والكاف اسمٌ مجرّدٌ صلّى عليه السلام ...» .

(٣) زيادة من م . (٤) في ب : «وَقَلْبُهَا الثانيةُ أَلْفَا» .

”فَهَدَىٰ“ نسقٌ على ما قبله .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَالًّا [قَبْلَ ذَلِكَ]؟^(١)
فَقُلْ حَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ^(٢) : أَحَدُهَا أَيْ وَجَدَكَ يَا عَمِيدِ بْنِ قَوْمِ ضُلَّالٍ
فَهَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَيْكَ . وَقَالَ آخَرُونَ : ضَالًّا عَنْ النَّبُوءَةِ أَيْ غَافِلًا فَهَدَاهُ اللَّهُ [لَهَا]^(٣) . وَقَالَ
آخَرُونَ : ضَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَنَ ثُمَّ وَجَدَهُ . وَقَالَ آخَرُونَ :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : (وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) . فَأَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ
فَحَاشَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ طَرَفَةً مَيِّنَ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) .

”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ”عَائِلًا“ مفعولٌ ثانٍ . وَالْعَائِلُ الْفَقِيرُ
هَـا هُنَا .

”فَإَغْنَى“ أَيْ وَجَدَكَ فَقِيرًا فَاعْنَاكَ بِخَدِيجَةِ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . وَكَانَتْ إِحْدَى
نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ مُؤَمِّرَةً ،
فَإَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ رُفِعَتْ
لَهُ تَجْرَةٌ وَهُوَ سَفَرَجَلَةٌ فَأَكَلَهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيجَةِ ، تَخَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ السَّفَرَجَلَةَ مَاءً
فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ خَدِيجَةُ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الدَّرَاجَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْعَةٍ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « يَنْ قِيلُ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ » .

عَنِّي فَاطِمَةٌ وَعَرَضَ وَجْهَهَا ^(١) . تقول العربُ : حال الرجلُ يَعْبُلُ عَيْلًا فهو عَائِلٌ إذا أَفْقَرَ ^(٢) . وَيُنْشُدُ :

وما يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وما يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْبُلُ

وَعَالَ يَبُولُ إذا جَارَ ؛ قال الله تعالى : (ذَلِكَ أَذَىٰ لَا تَعْلَمُونَ) . وَأَعَالَ يَعْبُلُ إذا كَثُرَ عِيَالُهُ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ الزَّانِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُو » أي الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ . وَالزَّهْوُ الْكِبَرُ . تقول العرب في المتكبر هو أَزْهَى من غُرَابٍ . فأما الزَّهْوُ الَّذِي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ نَهَى عن بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُو [فإنه] ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَهْوُهَا ؟ قال : تَحْتَرُ أَوْ تَصْفَرُ . « فَأَعْنِي » نسق عليه ، ومعناه فأغناك ، غيرَ أَنَّ الْكَافَ حُدِفَتْ لِأَنَّ رَدَّوَسَ الْآيِ عَلَى الْيَاءِ .

”فَأَمَّا الْيَتِيمَ“ ”فأما“ إخبارٌ فهو في معنى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ؛ فلذلك جاء جوابه بالفاء . «اليتيم» مفعولٌ به .

”فَلَا“ الفاءُ جوابٌ أَمَّا . و «لا» نهي .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده إلى مسلم بن عيسى الصفار السكري ثنا عبد الله بن داود الخريشي ثنا شهاب بن حرب الخ ، بحقه ثم قال حديث غريب الاسناد والحق . وشهاب بن حرب مجهول والباقرن من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريشي . وقال : هذا كذب جلي لأن فاطمة ولدت قبل البقرة فصلا عن الاسراء . ع . ي .

(٢) لأحيمة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «متى رهوها» .

”تَقَهَّرَ“ جَزَمَ بِالْهَيْ . وفي حرف ابن مسعود ”فَلَا تَكْهَرُ“ بالكاف أى لا تَنْهَرَهُ ولا تَرْجُرُهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْقَافَ كَافًا وَالْكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا .
 وقرأ عبد الله : ”وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ“ . وكان رجلٌ يصلي خلف النبي صلى الله عليه وآله فتر رجلٌ على دابةٍ فمرتختٌ قوائمُ فرسه في لخَاقِي جِرْذَانٍ ، فضحك الرجلُ في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وآله ، قال : فجعل الناسُ يُصَمْتُونَنِي . فلما سلم صلى الله عليه وآله قِيَّابِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَّاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَدْمِيِّينَ » . وَأُنْشِدُ^(٤) :

مُسْتَحْفِيزٌ يَلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَّةٌ بِالْمُهَرِّ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقُّبُ دُو لَحْمِ زَيْمٍ

قال : كَهَرُ الضُّحَى أَوْفَا ، وَرَأْدُ الضُّحَى مَثَلُهُ ، وَرَبَّقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود .
 واحدنا لخلق (بالضم) - ويروى « في أخاقيق جرذان » والأخاقيق مثل الخاقيق .

(٢) هذا الكلام ملقى من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلاً كان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرم فوقعت به ناقة في أخاقيق جرذان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بإصحابه فر رجل في بصره سوء فتردى في يتر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فطس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناسُ بإصغارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله فجعل الناس يصمتونني ... انش . ع . ي . - (٤) لعلى بن زيد .

«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

«وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمرٌ].

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال: قرأ على أعرابي: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال قلت: إنما هو حَدِّثْ. قال: حَدِّثْ وَخَبِّرْ وَاحِدٌ.

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قُرئ على الشيخ قلت فيه أخبرتاً، وما أملاه عليك قلت فيه حَدِّثْنَا. وقال مالك حَدِّثْنَا في كل ذلك.

[وقال: (٣) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَقْرَأَنِي نَافِعٌ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ، وَإِنَّمَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ.

وَالِاخْتِيَارُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ كَمَا تَسْمَعُ، فَتَقُولَ: أَجَازَنِي فِي الْإِجَازَةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَقَرَأَ

عَلَيَّ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي

الْحَسَنِ فَقَبِلْتُ يَدَهُ، فَنَاولَنِي كَفَّهُ وَقَالَ: «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَافِحَةِ».

قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)؟ قال: هو الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلَ

الرَّيِّ يُخَفِّيه عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ نِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ. وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ

أَبِي عُيَيْدٍ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

لِمَ أَعْمَلُ الرَّيِّ وَأُخَفِّيه عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ، فَهَلْ [لِي] فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟

فَقَالَ: «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ».

(١) زيادة عن م، ر. (٢) في ر: «قرأ أعرابي على الكسائي».

(٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «أهل ثقاة».

(٥) في م: «... أعمل عمل الرِّيّ فأخفيه...».

(٦) في ذلك «ليست في م».

ومن سورة ألم تشرح ومعانيها

« ألم » الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و « لم » حرف جزم .

« تشرح » جزم يلم . وهذه السورة أيضاً مما مدد الله تعالى نعمه على نبيه [صلى الله عليه] وذكره إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : (^(١) مَنْ يُرِدْ أَنْ يُدْخِلَ اللَّهُ مِنْ دُونِ الْحَدِيثِ) قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر ؟ قال : « نعم ينور يَدْخُلُهُ اللهُ فِيهِ » . قال : وما أمارَةُ ذلك يا رسول الله ؟ قال : « التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْوَيْتِ قَبْلَ الْقَوَيْتِ » . وجاء في حديث : « أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثِيرٌ » . والمصدرُ شَرَحَ يَشْرَحُ شَرْحًا فهو شَارِحٌ ، والمفعولُ به مشروحٌ . ويقال : شَرَحَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إِذَا اقْتَضَاهَا .

« لَكَ صَدْرَكَ » الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسمٌ محمدي عليه الصلاة والسلام ، كان قلبه منوراً ووجهه كذلك . وقد سَمَّاهُ اللهُ نوراً فقال : (^(٢) قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) فالنورُ محمدي صلى الله عليه وآله ، والكتابُ المبينُ القرآن . « صدرك » مفعولٌ به . والكافُ في صدرك جرٌ بالإضافة . وَفُتِحَتِ الكافُ لِأَنَّهَا خطابٌ المذكر .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : « والاستعداد قبل الموت » . (٣) اتضها (بالفتاح) واتضها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي : « لك » الكاف جر باللام وهو اسمٌ محمدي صلى الله عليه « صدرك » مفعولٌ به ؛ فذلك كان النبي صلى الله عليه قلبه منوراً ووجهه كذلك . وصفت ظميمة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول الله

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسي . و«وضع» فعل ماضٍ . والثون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع .

”عَنكَ“ الكاف جر بمن . ”وَزَرَكَ“ مفعول به . والوزر الثقل ، كما قال تعالى : (يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ) أى أُنْقَالَهُمْ .
”الَّذِي“ نعت للوزر .

”أَنْقَضَ“ فعل ماضٍ وهو صلة الذى . والمصدر أُنْقَضَ يُنْقَضُ إِنْقَاضًا فهو مُنْقَضٌ ، ومعناه أُنْقَلَ ظَهَرَكَ . والعرب تقول : أُنْقَضَتِ الْفَرَارِيجُ إِذَا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُبَايِلُنْ بِنَا * أَوَاخِرَ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ
والنَّقْضُ : الجمل المَهْزُولُ ، وَجَمْعُهُ أَنْقَاضٌ .

”ظَهَرَكَ“ مفعول به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْجَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَا ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :

وَمَتْنَاتٍ خَطَّائِنِ * كَرُّحُلُوبٍ مِّنَ الْمُضْطَبِّ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبيض . وقد سماه الله نورا فقال :
(لَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) فالنور محمد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحديث أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه إذا ضحك رأى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها قصا لم نهند إليه فأنبتنا مكانه أمقارا . (١) الميس : شجر تنحده منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور . (٢) عتبة بن ساقى .

ويقال يَلْمُ الْمَتْنُ الذُّنُوبَ، ويقال لأَسْفَلَ الظَّهِيرِ الْقَطَاةُ. ويقال: إِنْ فَلَانًا مِنْ حَقِّهِ وَرَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لَعَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ. اللَّطَاةُ: الْجَبْهَةُ. وَالْقَطَاةُ: أَسْفَلُ الظَّهِيرِ. [وَالرَّطَاةُ: الْحَقُّ]. وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: الدَّلْوُ، وَالنَّصِيبُ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ، وَالْيَوْمُ الشَّدِيدُ، يَقَالُ يَوْمُ عَصِيبٍ وَعَصَبَصْبٍ، وَقَطِيرٍ، وَقَطَاطِرٍ، وَحَنْطِيرٍ - حَدَّثَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْآخِرِ - كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ. وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَعَيْنِهِ؛ قَالَ عَيْدٌ:

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ

وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ.

«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» الْوَاحِدُ نَسَى. وَ«رَفَعَ» فَعْلٌ مَاضٍ. وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ. «لَكَ»: الْكَافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ. وَ«ذِكْرَكَ» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْكَافُ الْمُنْتَصِلَةُ بِذِكْرِكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ. وَكَانَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنْ عَجَدًا صُنُبُورٌ، أَيْ قَرَدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْآبَتْرُ) أَيْ مُبْغَضُكَ هُوَ الْآبَتْرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرًا، فَاثْمَا أَنْتَ يَا عَجْدٌ فِذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي لِمَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ عَجْدًا رَسُولُ اللَّهِ.

(١) زيادة عن م.

(٢) نأجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة. ك.

(٣) هذه عبارة «و» وهي «الراضة» وعبارة ب: «... وحطير وذكرا بن دريد يوم حطير

«ذكان شديدا ... الخ» - (٤) ب: «قال» بدون الفاء.

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حرف نصب . و«مع» حرف جر .
و«العُسْرِ» جُزْمٌ . و«يُسْرًا» نصبٌ بـ«إِنَّ» . «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : ”لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ“ . تفسير ذلك أَنَّ
في «أَلَمْ تَنْسَخْ» عُسْرًا واحدًا وَيُسْرَيْنِ وإن كان مكرّرًا في اللفظ؛ لأنَّ العُسْرَ الثاني
هو العُسْرُ الأوَّلُ، واليُسْرُ الثاني غيرُ الأوَّلِ لآنه نِكَوَةٌ، والنِّكَوَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِأَلِفٍ وَلَا يَم، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ”فَلَمَّا ذَا فَرَعْتَ“ «إِذَا»
حرفٌ وَقِيَتْ غَيْرُ وَاجِبٍ . «فَرَعْتَ» فعلٌ ماضٍ، والتاء في موضع رفع .
”فَأَنْصَبَ“ أمرٌ جَزْمٌ في قول الكُوفِيِّينَ^(١) وَوَقَفَ في قول البَصْرِيِّينَ .

”وَالِى رَبِّكَ“ «رَبٌّ» جُزْمٌ بـ«وَالِى» والكافُ جُزْمٌ بِالإِضَافَةِ . واختلف النَّاسُ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبْ لِلدُّعَاءِ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْفَزَاءِ قَالَ : مَرَّةً الشَّعْبِيُّ رَجُلٌ يُشِيلُ حَجَرًا فَقَالَ : وَيَحْكُ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرٌ
اللَّهِ الْفَارِغَ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا ذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) . فعلٌ مذهبُ الشَّعْبِيِّ
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَغْلِلَ بِاللُّدَاءِ وَالذِّكْرِ، وَعَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مَنْ فَرَعَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطَّ وَجَبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُوَ . ”فَأَرْغَبَ“ جَزْمٌ بِالْأَمْرِ^(٣) .

(١) في ب : «في قول الكسائي» . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل قوله

«والى ربك» . (٣) في ٣ : «على كل من كان فارغًا» . (٤) زيادة عن م .

ومن سورة التين ومعانيها

قوله تعالى «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ» (١) «والتين» جر بواو القسم (٢) . «وَالزَّيْتُونِ» نسق على التين . واختلَف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام . وقال آخرون : التين جبل يُثَبِّتُ التين ، والزيتون جبل يُثَبِّتُ الزيتون . وحدثني ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين همدان إلى حلوان (٣) . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينُ . وقال آخرون : هُما مَسْجِدَانِ . وقال آخرون : هو يَنْتُكُم هَذَا وَزَيْتُونُكُمْ هَذَا .

«وَطُورِ سِينِينَ» تَسَقُّ عَلَى التِّينِ . وَالطُّورُ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ . وَالسِّينِينَ الْحَسَنُ . وَقَرَأَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَطُورِ سَيْنَاءَ » ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ﴾ (٥) قيل : هي الطُّورُ وما حَوْلَهَا ، وقيل الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينُ وَالْأُرْدُنُّ ، وقيل أَرِيحَاءُ (٦) .

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : « وقال » بالواو ، والياق يأياه .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبال ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « وسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق » . وقراء عمرو (وطور سيناء) .

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

«وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» نَسَقَ على ما قبله . والبلد مكة ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّهُ مَن دَخَلَهَا كَانَ أَمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا أَمِينًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فإِنَّمَا فِي الْإِسْلَامِ مَن أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُسَارَ (١) وَلَمْ يُبَايَعْ وَضِيقٌ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

«لَقَدْ خَلَقْنَا» اللامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . و«قَدْ» حُرْفُ تَوْقُعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلٌ مَائِضٌ ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

«الْإِنْسَانِ» مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ عَجْدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] (٢) مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . وَ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فإِنَّمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يُجِيبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قُبْحُ اللَّهِ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تُقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمِنْ

(١) ر : «لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع» . وظهر أن «لم يشارف» صوابها «لم يشر» .

(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : «الآدمي ... وكرمه» . وفي م :

«جميع بني آدم على جميع ...» . (٤) في م : «يقبح وجه آخر» . (٥) في م :

«تقبح وجهه» .

فَبِيعَ مَا حَسَنَ اللَّهُ كَانَ رَأْدًا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : ^(١) الهاء كنايةٌ ^(٢) عن الله ؛ وذلك
 أَنَّ اللَّهَ يَنْسُبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يُقَالُ بَيَّنَّ اللَّهُ الْحَرَّمَ ، وشَهِرُ اللَّهِ
 الْأَصَمُّ . فكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ
 صُورَةٍ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا) قِيلَ :
 الرجال .

”فِي أَحْسَنِ“ جَرُّيْنِ . ”تَقْوِيمٍ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَهُوَ مُصَدَّرُ قَوْمٍ
 يَقُومُ تَقْوِيمًا فَهُوَ مُقَوِّمٌ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ صَرَفَتْ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ
 لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ .
^(٣)

”هُمُ“ حَرْفُ تَسْقِي . ”رَدَدْنَاهُ“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُهُ . وَالْوَنُ
 وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . ”أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ ”أَسْفَلَ“ ظَرْفٌ مَعَاهُ
 فِي أَسْفَلٍ وَ”سَافِلِينَ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَتَنَ جَعَلَ الْإِنْسَانَ عَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 جَعَلَ ”رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ لِأَبْنَى جَهِيلِ بْنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ
 وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيْ إِلَى أَرْضِ
 الْعُمَيْرِ مِنَ الْحَرَمِ وَالْيَكْرَ .

”إِلَّا“ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . ”الَّذِينَ“ نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) ي ر : « وقيل الهاء في صورة كناية عن الله تعالى . »

(٢) ب ب : « عن اسم الله . »

(٣) ي م : « وكل ما يعرف ، داخلة عليه ألها ولا ما صرحه . »

(٤) « ليس في »

• «آمَنُوا» فعل ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . «وَعَمِلُوا» نسقٌ على آمَنُوا .
 «الصَّالِحَاتِ» مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . فإن قيل لك :
 لمَ اسْتَقْنَى «الدِّينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ قل : إنَّ الإنسانَ وإن
 كان لَفْظُهُ [لفظ] واحدٌ فهو في معنى الجمع ؛ لأنَّ العربَ تُوقِعُ الإنسانَ على المذكرِ
 والمؤنثِ والواحدِ والجمع . ومنَ العربِ مَنْ يقولُ في المؤنثِ إنسانَةٌ ؛ قال الشاعرُ :
 إنسانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * تَحْمَرُ حَلَالًا مُقَلَّتَاهَا عَيْنُهُ

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومنَ العربِ من يجمع الإنسانَ أناسينَ
 مثل بُسْتَانٍ وَسَاتِينَ . فأما قوله تعالى : (وَأَناسِيَّ كَثِيرًا) فقبل واحدُهم أناسي .
 «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» المَاءُ والمِيمُ جَرُّ بِاللَّامِ الزائِدة . و «أَجْرٌ» رُفِعُ
 بِالْإِبْتِدَاءِ . و «غَيْرُ» نعتُ له . و «مَمْنُونٍ» جَرُّ بغيرِ، ومعناه لَا يُؤْمِنُ عليهم
 وَلَا يَقْطَعُ عنهم .

«فَمَا يَكْذِبُكَ» «ما» لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ ومعناه التَّقْرِيرُ . و «يَكْذِبُكَ» فعلٌ
 مضارع .

«بَعْدُ» مَبْنِيٌّ [على الضمِّ] ^(١) لأنه عايةٌ، مثل قوله تعالى : (رَبِّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ
 وَمِنْ بَعْدُ) .

«بِالدِّينِ» جَرُّ بِالْبَاءِ الزائِدة .

(١) زيادة حرف .

(٢) كذا في م . و ب : «وعرب» .

«أَلَيْسَ اللَّهُ» الألف ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و «ليس» فعل .
واسم الله تعالى رفع بليس .

«بِأَحْكُمْ» جر بالباء ^(١) [الزائدة] وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضاف إلى
«الْحَاكِمِينَ» وعلامة الجزم في «الْحَاكِمِينَ» الياء . وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ^(٢) فَبَلَى ^(١) .

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين ، ومجزومٌ عند
الكوفيين ، وعلامة الجزم سكونُ الهزة ؛ وذلك أن الهزة حرفٌ صحيح كسائر الحروف
يقع عليه الإعراب ، تقول قرأَ يقرأُ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

ولستُ بخائِبٍ لَعِيدٍ طَعَامًا * حَذَارَ غِدٍ لِكُلِّ غِدٍ طَعَامٌ

وكسرت الألف الأولى لأنها ألف وصل . وفي قرأتُ ثلاثُ لفاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يَحْقُقُ ، ومنهم من يُبْدِلُ ، ومنهم من يَلِينُ ^(٣) . فالتحقيقُ
قرأتُ ، والتلينُ قرأتُ ، والبَدَلُ قرِيتُ . وحدثني أبو عمرو قال : كان من سبب
تعالى الصَّوْأَى كُتُ في مجلس إبراهيم الحَرِّيِّ فقلتُ : قد قرِيتُ الكتابَ ، فعابني
مَنْ حَضَرَ وَضَحِكُوا . فَأَنْفَتُ مِنْ ذَلِكَ وَجِثْتُ تَعْلَبًا فقلتُ : أَعَزَّكَ اللهُ ! كَيْفَ

(١) زيادة ص م . (٢) ب : «وبكى» وهو تحريف . (أطراذر المنشور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في . . وفي ب : «والتحقق قرأت والمبدل قرِيت» . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمرو الزاهد «لام تطلب» .

تقول : قَرِئْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ ^(١) [الْكِتَابَ] ؟ فقال حَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ الْقَزَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيْتُوا ، وَقَرِئْتُ إِذَا حَوَّلُوا . قال : ثم لَزِمَتْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصار أبو عمرَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فإِذَا صَرَّفْتَ ^(٢) [الْفِعْلَ] قُلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ اقْرَأْ ^(٣) [يَا هَذَا] ، وَالرَّأْيَ اقْرَأِي ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ اقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ اقْرَءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ اقْرَأْنَ . وَتَمَسُّ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُهَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ : (وَأَقْبُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ...) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٤) .

”بِاسْمِ“ جُزْءُ بَاءِ الصَّفَةِ ^(٥) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اِسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : (سَبِّحْ اِسْمَ رَبِّكَ ...) ، وَأَتَّسِدُ : ^(٦) سُدُّ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ .

”رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ“ «الَّذِي» نَعَتْ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَزْ . وَ«خَلَقَ» صِلَةٌ ^(٧) الَّذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ«خَلَقَ» الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ)] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأتوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ر : « بيا . ملصقة » . (٤) في ر : « لعة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطريت الراعي . والمعنى على زيادة الما . أي لا يقرأ بالسور .

إِلَّا لَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [. فالحجواب في ذلك أَكْثَرُ كُلِّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَا نَتُّ تَفَرَّى مَا سَخَقْتُ وَبَعْدَ * خُسُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرَّى

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ . وَفَرَيْتُ (بِكسر الراء) فَرِحْتُ وَفَرِضْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ جَرَفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَّبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ إِنْ كُنَّا ﴾ . يَقَالُ : كَذَّبَ ، وَخَلَقَ ، [وَأَخْلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَّبَ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَاكٌ ، وَمَخَاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْذِبَانٌ وَكُذْبِدْبٌ [وَكُذْبِدْبٌ] .^(١)
« الْإِنْسَانُ » مَفْعُولٌ بِهِ .

« مِنْ عَلَاقِي » الْعَلَقُ الدَّمُّ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ .^(٢) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ [آخَرَ] « مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وَقَالَ هَاهُنَا « مِنْ عَلَاقِي » ؟ فَالْحِجَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ أَوَاخِرَ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

« إِنْ قَرَأْتَ » مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . « وَرَبُّكَ » رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .
« الْأَكْرَمُ » نَعْتُ اللَّهِ . « الَّذِي » نَعْتُ اللَّهِ . « عَلَّمَ » صِلَةُ الَّذِي .

(١) كذا في م . وفي ب : « يَقَالُ فَرَيْتُ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتَهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ » .

(٢) في م : « رَهْزُ الْأَخِيرِ نَادِرٌ » . (٣) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٤) أَفَكَ مِثْلُ ضَرْبٍ وَطَمَ . (٥) كَيْذِبَانٌ يَفْتَحُ الدَّالَ وَيَصْهَرُ أَيْضًا .

(٦) في ر : « وَأَمَّا ذِكْرُ الْجَمْعِ فَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاحِدَ لِتَقَابُلِ جِنْسِ الْإِنْسَانِ بِجِنْسِ الْعَلَقِ » .

”وَالْقَلَمُ“ [جر بالباء الزائدة^(١)] . وهذه الآية فضيلة للكتابة . وقد أقسم تعالى بـ (ن وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة ، والقلم القلم المعروف . وإنما سمي قلماً لأنه يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أَثْوَبًا . وقيل النونُ السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَحْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعني بالعينين الأوليين عَيْنِي مَاءٍ ، وبالنونين السَّمَكَيْنِ ، وبالعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ يُبْصِرَانِ بَهِمَا . وقيل (ن وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أوائل السُّورَةِ ؛ فَنُونٌ مِنَ «الرَّحْمَنِ» ، وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ فِي «رَحْمٍ» ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ فِي «الرَّ» . وقال آخرون : اللَّهُ تعالى مع كُلِّ نَبِيٍّ سِرٌّ ، وَسِرُّ اللَّهِ مع عِدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله الحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قول أكثر المشيخة ، إِنَّ اللَّهَ تعالى أَقْسَمَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَهْيَا ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» ، وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع عده عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «والعينين الأخريين عيني السمكة اللتين تبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن ألقوا آلاتنا * قول امرئ للطلبات عيا^(٢)
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم يهات وهيل ويأيا

(١) الذي في م :

«ناداهم أنت ألقوا آلاتنا * قول امرئ للطلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم يهات وهيل ويأيا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرعنا * الله ربى كلنا فاصنعنا

وقال آخر :

بانغير خيرات وإن شرتنا * ولا أحب قشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا قن لنا قالت قاف * لا تعصى أنا نسيب الانحاف

وقال آخر أشدنى ابن مجاهد :

تملت يا جاد وآل مرامر^(٣) * وسودت أبوابك بكتاب

وأشدنى السمرى عن القراء :

لما رأيت أمرها فى سطر * وقلت فى صككلى ولطى

أخذت منها بقرون شط * فلم يزل صول لها وسطى

* حتى حل الرأس دم ينطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الانجاء لما نوقش فى تصحيحه لوحة طبعه اليه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الحرف فى لسان لرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منه يهات وهلا ويأيا

فدى ماد منه آلاتنا صوت امرئ للطلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم يل قا

ثم ذكره صاحب المسد قصيرا لقوله « يل قا » أى على ما فعل ، ولقوله « آلاتنا » أى ألا تفعل .

(٣) هو مرامر من أهمل الأتباع أو الخيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وأنه

كن سمي كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرمر باختصار) .

(١) وقال آخر:

بالخير خبرات وإن شراً فـ * ولا أحب الشر إلا أن تا
وفي الحروف المقطعة ثلاثون قولاً قد ذكرتها في إعراب القرآن .

«عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [«ما» بمعنى الذي ^(٢)] . «كَلَّا» ^(٣) يتبدأ به
هاهنا لأنه بمعنى نعم حقاً، وليس رداً .

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» [نصب بإن ^(٤)] . «لِيَطْفَى» اللام لام التوكيد .
و «يطفى» فعل مضارع .

«أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى» «أَنْ» حرف [نصب ^(٥)] ينصب الأفعال المضارعة، فإذا
أوقعته على ماض لم تَعْمَلْهُ . و «رأى» فعل ماض . والهاء مفعولٌ بها وهي تعود على
الإنسان، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و«استفنى» فعل ماض ^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لك : فهل
يجوزُ أَنْ تَقُولَ [زيدٌ ضربه والهاء لزيد ؟ قل : ذلك غير جائز؛ إنما الصوابُ
ضربَ زيد نفسه؛ لأنَّ العاقل بالكلية لا يكون مفعولاً بالكلية . وإنما جاز ذلك
في أَنْ رَأَاهُ من أفعال الشك [والعلم ^(٧)] نحو ظَنَنْتِي . فإذا ثَبِتَ هذا [الحرف ^(٨)] قُلْتَ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْفَيْنِ أَنْ رَأَاهُمَا اسْتَفْنَى، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْفُوْنَ أَنْ رَأَاهُمْ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٢٣٠ (٢) في م : «ثلاثون قولاً» . (٣) زيادة
عن م . (٤) في ر وبارتها أم : «علم فعل ماض . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ويجزوم بلم وهو صلة التي ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول
ثان . وكلا بمعنى حقاً وليس رداً» . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبرة : «نصبه بإن» .

(٦) زيادة عن ر .

اسْتَقْنُوا . وَتَقُولُ لِلرَّأَةِ إِذَا خَاطَبَهَا كَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَقْنَيْتَ ، وَكَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَقْنَيْتَ ، وَكَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَقْنَيْتَ ، وَكَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَقْنَيْتَ .

”إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى“ [«إِنَّ» حرف نصب . و«إلى» حرف جر . و] .
«رَبِّكَ» جر بإلى . و«الرَّجْعَى» نصب بإِنَّ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور ، ومعناه إِنَّ إلى رَبِّكَ رُجُوعًا . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعَى لِتُؤَافِقُ رُؤُوسَ الْآيَةِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

”أَرَأَيْتَ“ الألف الأولى أَلِفٌ تقرير في لفظ الاستفهام . و«رأى» فعلٌ ماضٍ . والتاء اسمُ المخاطَب وهو عهد صلى الله عليه وسلم في موضع رفع .
[وقرأ نافع «أَرَأَيْتَ» بتلين الهمزة الثانية استئنافًا للجمع بينهما في كلمة واحدة ، وكان الكسائي يُسْقِطُهَا بَحَلَّةً ، فيقول «أَرَيْتَ» بإسقاط الهمزة ، وكذلك في كلِّ القرآن . قال الشاعر :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ السُّبُرُودًا
أَقَالُونُ أَحْضِرَى الشُّهُودَا * فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْكِدَا
كَاللَّذْذَرِيِّ زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *

- (١) في م : «رأيتُكَ» وفي ب : رأيتُكَ ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول : «رأيتُكَ» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، و . (٤) زيادة عن م .
(٥) يروي «أفاثن» على أن تون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبهاً له بالفعل المضارع .
(٦) في الأصول : «أحصروا» وهو تحريف . أى يقولون لها إذا جاءت به موصوفاً بهذه الأوصاف : أحضرى الشهود وأقمى البينة أمك لم تأت به من غير أبيه .
(٧) هذا الشطر الرابع من خزانة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧) .

”الَّذِي يَنْهَى“ مفعولٌ رأيتُ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الَّذِي .
 والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْيُ في غيرِ هذا [الموضع] ^(١) غديرُ الماء ، وقد
 يقالُ نَهَى أيضًا . وإنما سُمِّيَ النَّهْيُ غديرًا لأنَّ السَّيْلَ غادَرَهُ في قولِ التَّحَوِّينَ ، إلَّا
 تَعَلُّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سَمِيَ غديرًا [لأنَّهُ] ^(١) يَعْدِرُ بَيْنَ وَتَقَى بِهِ ، بينما تراه مملوءًا حتى تَنْشَفَهُ الْحُرُورُ
 وَالسُّمُومُ . والنَّهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .

”عَبْدًا إِذَا صَلَّى“ «عَبْدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
 والذي كَانَ يُؤْذِيهِ وَينَاهَا أَبُو جَهْلٍ بنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وَقْتُ غيرِ واجبٍ .
 و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ”أَرَأَيْتَ“ إعرابه كإعرابِ الأول .

”إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى“ «إِنْ» حرفٌ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و «كَانَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفٌ جرٍّ . و «الْهُدَى» جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةَ للجرِّ فيه
 لأنه اسمٌ مقصورٌ . ”أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى“ «أَوْ» حرفٌ نَسْبِي . و «أَمَرَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جرٌّ بالبَاءِ الزائدة .

”أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى“ قد ذكُرَتْ إعرابُ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
 «إِنْ» حرفٌ شرطٍ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ [كِدَابًا و]
 تَكْذِيبًا فهو مُكَذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نَسَقٌ عليه .

”أَلَمْ يَعْلَمْ“ حرفٌ جَزْمٍ . ”يَعْلَمُ“ جَزْمٌ بِالْمِ . ”إِنَّ“ حرفٌ نَصْبٍ . واسمُ
 ”اللَّهِ“ تعالى نَصْبٌ بِإِنَّ . ”يَرَى“ فعلٌ مضارعٌ . ”كَلَّا“ بمعنى حَقًّا .

”لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ“ اللام تأكيده . و«إِنْ» حرف شرط . و«لَمْ» حرف جزم .
«يَنْتَهِ» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

”لَتَنْسِفَا“ اللام لام تأكيده . و«تَنْسِفَا» فعل مستقبل . والنون نون التوكيد ،
وَتَكْتَبُ فِي الْخَطِّ^(٢) أَلْفَا لَاتُهَا كالتنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مُخَفَّفَةً إِلَّا قَوْلُهُ :
(لَتَنْسِفَا) ، [وقوله :^(٣)] (وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ) . وقد روي حرف ثالث عن
الحسن : «أَلْفَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ» . ولا يُقْرَأُ بِهِ لَاتٌ فِي مَنَدِهِ ضَمْعًا . ومعنى
«لَتَنْسِفَا بِالْيَاسِيَةِ» أَيْ لَتَأْخُذَنَّ . وَالنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . و[حدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمُرِيِّ] عَنْ الْفَزَاءِ «[لَتَنْسِفَا] بِالْيَاسِيَةِ» أَيْ لَتَسْوَدَنَّ وَجْهَهُ . فَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) قِيلَ يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَافِرَ ، ثُمَّ يُقْدَفُ
بِهِ فِي النَّارِ .

”بِالنَّاصِيَةِ“ جرُّ بالياء الزائدة . ”نَاصِيَةٍ“ بدلٌ من الأولى .^(٥)
”كَذَابَةٍ“ نعتٌ لها . والعربُ تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ مِنَ النِّكَرَةِ ، وَالنِّكَرَةُ مِنَ
الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ . وقد شرحتُ ذلك في كتاب المُبْتَدِئِ .^(٦)
”خَاطِئَةٍ“ نعتُها أيضًا .
”فَلْيَنْدَعْ“ جزمٌ بلام الأمر ، وعلامةُ الجزمِ حذفُ الواو .

- (١) ر : « اللام لام تأكيده » . (٢) ر : « ويثبت النون في الخط ألفا » .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : « قال » . (٥) في ب : م .
« من الأول » . (٦) في م : « ... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة » . مكلا الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : « وقد شرحت ... » .

«نَادِيَهُ» مفعول به . والنَّادِي المَحْلِسُ ، والنَّادِي القَوْمُ يَحْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، خَذَفَ الْأَهْلَ وَأَقَامَ النَّادِي مُقَامَهُ ^(١) . قال الله تعالى :
(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ) قبل الضَّحِكِ ، وقبل الضَّرَاطِ ، وقيل خَذَفَ الْحَصَى ،
وقبل حُلِّ الْإِزَارِ وَالِاسْتِبَالِ عَلَى الطَّرِيقِ . والنَّدَى مثل النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
(وَأَحْسَنُ نِدْيًا) . والرجُلُ الْمُنَادِي : الذي يُنَادِي المَلُوكَ في النَّادِي أَى يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير :

وَجَارَ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

«سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ» «سَدَعُ» فعلٌ مستقبل . والأَصْلُ «سَدَعُو» بالواو،
فِيَرَأَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَاسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ السَّاكِنَةُ فَسَقَطَتْ الْوَاوُ، فَبَنُوا الحَطَّ عَلَيْهِ . وقد
أَسْقَطُوا الْوَاوُ فِي الْمُصَحَّفِ مِنْ «سَدَعُ» ، وَ«يَدْعُ الْإِنْسَانُ» ، وَ«يَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» ،
وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِنْ «وَادِ الْقَمِيلِ» ، وَ«إِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا» . وَالْعِلَّةُ فِيمَنْ مَا أَنْبَأَتْكَ
مِنْ بَنَانِهِمُ الحَطَّ عَلَى الْوَصْلِ . «الزَّبَانِيَةِ» مفعولٌ بِهِمْ . وَوَاحِدُ الزَّبَانِيَةِ زَيْنٌ فَأَعْلَمَ ،
وَزَيْبَةُ عِنْدَ الْحَرَمِيِّ ، وَقَالَ آخَرُونَ : لَا وَاحِدَ لَهَا .

«كَلًّا» بِمَعْنَى حَقًّا . «لَا تُطْعُهُ» «لَا» نَهْيٌ . وَ«تُطْعُهُ» جَزْمٌ بِالنَّهْيِ .
[وَالهَاءُ مَفْعُولٌ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهَا] ^(٣) . «وَأَسْجُدُ» مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ .
«وَأَقْتَرِبُ» نَسَقٌ عَلَيْهِ . وَالْمَصْدَرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فَهُوَ مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورَةِ الْقَدْرِ

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ“ «إِنَّ» حرف نصيب، والنون والألف نصب بيان. «أَنْزَلْنَاهُ» فعل ماضٍ. والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع. والمهاء مفعولٌ بها. فإن سأل سائل فقال: المَكْنَى لا يكون إلا بعد ظاهِر، وهذه أوَّلُ سُورَةٍ فَلِمَ كُنِيَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ؟ [فالجوابُ في ذلك أن العرب قد تَكْنَى عن الشيء وإن لم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ] إذا كان ^(١) [الْمَعْنَى] مفهوماً، كقولهم: ما عَلَيْهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ، يَعْنُونَ ^(٢) الْأَرْضَ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْجَحَابِ) بِمَعْنَى الشَّمْسِ.

وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً أَلْفَ عَشْرٍ وَالْآيَةُ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَةُ بِأَسْرَرٍهَا. فَالْمَاءُ كِتَابَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ.

”فِي لَيْلَةٍ“ بِرُيْنِي. ”الْقَدْرِ“ بِرُجْ بِالْإِضَافَةِ.

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» لَعْفُهُ لَفْظُ الْاِسْتِمْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعْجِبُ. ^(٣) «أَدْرَاكَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبْرُ الْاِبْتِدَاءِ لِأَنَّ «مَا» مَبْتَدَأٌ. ”مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «مَا» اِبْتِدَاءٌ. ^(٤) وَدَلِيلُهُ «خَبْرُ اِبْتِدَاءٍ». وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ «وَمَا أَدْرَاكَ» فَقَدْ اَدْرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، [وَمَا كَانَ] ^(١) «وَمَا يُدْرِيكَ» فَمَا اَدْرَاهُ [بَعْدُ] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «بِى الْأَرْضِ».

(٣) زاد في ر: «في موضع رفع بالابتداء».

(٤) في ر: «رفع بالابتداء أيضاً».

”لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ليلة» ابتداء . و «القدر» جرٌ بالإضافة .

”خَيْرٌ“ خبرٌ بالابتداء . ”مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ“ «ألف» جرٌّ بمن . و «شهر»

جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كُلُّ أَتَى عَشْرَ شَهْرًا فِيهَا لَيْلَةُ قَدْرٍ فَلِمَ قَالَ (٢)
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ
شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . ”تَنْزَلُ“ فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فَحُذِفَتِ التَّاءُ .

”الْمَلَائِكَةُ“ رفعٌ بفعلِهِمْ . ”وَالرُّوحُ“ نسقٌ على الملائكة . فإن قيل

لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نَسَقَ طَيْبِهِمْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] تَلَسَّقُ (٣)
الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَقِيسَهُ وَتَحْصُهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِيهَا فَائِزَةٌ
وَتَحُلُّ وَرَمَانٌ) وَالسَّخْلُ وَالرَّمَانُ مِنَ الْفَائِزَةِ . وقال : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ ...) ثم قال : (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) .

”فِيهَا“ جرٌّ بِنِي . ”بِإِذْنِ“ جرٌّ بالبَاءِ الزائدة . ”رَبِّهِمْ“ جرٌّ
بالإضافة . ”مِنْ كُلِّ“ جرٌّ بمن . ”أَمْرٍ“ جرٌّ بالإضافة . ثم الكلامُ
ثم يَتَسَدَّى : ”سَلَامٌ هِيَ“ ابتداءٌ وخبرٌ . وقرأ ابنُ عباسٍ « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
سَلَامٌ » فعلمةُ الجُرْكَسَةِ الممزة . ”حَتَّى“ غاية .

”مَطْلَعُ“ جرٌّ بِحَتَّى . وإنما خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ
مصدرٌ بمعنى الطُّلُوعِ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ”الْفَجْرِ“ جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : «جرٌ بالإضافة وألف جرٌّ بمن» .

(٢) في ب : «قيل» . (٣) زيادة ص م .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

«لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» «لم» حرف جزم . «يكن» جزم بلم، علامة جزمه سكون النون . وسقطت الواو لالتقاء الساكنين ، وكثرت النون^(١) لذلك أيضاً .
«الذين» في موضع رفع اسم كان . و «كفروا» صلة الذين .

«مِنْ» حرف جز . «أهل» جرّ من .

«الْكِتَابِ» جرّ بالإضافة . «والمُشْرِكِينَ» نسق عليهم .

«مُنْفَكِينَ» نصب خبر كان . والمصدر أنفك ينفك انفكاً فهو منفك .

«حَتَّى» حرف نصب^(٢) . «ثَانِيَهُمْ» نصب بحتى . والهاء والميم مفعول بهما .

«الْبَيِّنَةُ» رفع بفعله . والبينة ما هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

«رَسُولٌ» بدل منها . «مِنْ» حرف جر . «اللَّهِ» تعالى جرّ من .

«يَتْلُو» فعل مضارع . «صُحُفًا» مفعول بها . «مُطَهَّرَةً» نعت

للصحف ، طهرت فهي مطهرة . «فِيهَا» الهاء والألف جرّ في . «كُتِبَ»

رفع بالابتداء . «قِيَمَةٌ» نعت للكُتِبَ . والأصل قِيومة ، فقلّبوا من الواو ياء

وأدغموا الياء في الياء ، فالتشديد من جلال ذلك .

«وَمَا تَفَرَّقَ» «ما» جحد . و «تفرّق» فعل ماض .

(١) في ب : «كذلك أيضاً» . ومبارة م ، ر : «لالتقاء الساكنين أيضاً» .

(٢) في ر ، م : «بفعلها» .

”الَّذِينَ“ رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص.

”أَوْتُوا“ فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله. وأوتوا معناه أعطوا. والأصل أوتوا بهمزتين، فصارَت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها. والواو ضمير الفاعلين، وهو صلة الَّذِينَ.

”الَّذِينَ“ خبر ما لم يسم فاعله. ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد.

”مِنْ بَعْدِ“ جرّ من. ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [«ما» بمعنى الذي وهو جرّ بعيد. و«جاءتهم»] فعل ماضٍ. والتاء علامة التانيث. والهاء والميم مفعول بهما، وهو صلة ما. ”الَّذِينَ“ رفع بفعلها، علامة الرفع ضم آخرها.

”وَمَا أَمَرُوا“ [«ما» جحد. و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله. وعلامة ما لم يسم فاعله ضَمُّكْ أَوَّلُهُ. والواو ضمير الفاعلين. وهو مفعول في الأصل، غير أنّ الفعل إذا لم يذكّر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل.

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ [«إِلَّا» تحقيق بعد جحد. «لِيَعْبُدُوا»: نصب بلام كَى، وعلامة النصب حذف النون، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ. واسمُ الله تعالى في موضع نصب.

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ، وضمير الفاعلين مفعول أول. وليس الكتاب جراً عن ضمير الفاعلين في الأصل إذ ليس بينهما إساس. ولعل هذا التعبير اصطلاحاً لؤلؤف.
- (٢) يلاحظ أن ”ما“ هـ مصدرية وليست اسم موصول.
- (٣) زيادة من م. (٤) في الأصول: «فيه».

”مُخْلِصِينَ“ نصبٌ على الحالِ أي اعْبُدُوا الله في حالِ إخلاصِ النيةِ .

”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ باللامِ الزائدة .

”الَّذِينَ“ نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والَّذِينَ المِلَّةُ هاهنا .

”حُنَفَاءَ“ نصبٌ على الحال ، وهو جمعٌ حَنِيفٍ ، مثلُ ظَرِيفٍ وظُرَفَاءَ .

والْحَنِيفُ في اللغةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لم سُمِّيَ الْمُعْجُجُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فقلْ تطيَّبُوا

مِنَ الْأَعْجِجِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، كما يقالُ لِلدِّبْغِ سَلِيمٌ ، ولِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، ولِلأَسْوَدِ

أَبُو الْيَسَاءِ ، ولِلْمُهْلِكَةِ مَقَاذُ . هذا قولُ أَكْثَرِ النُّحَوِّينَ . فأما ابنُ الأعرابيِّ فزعمَ

أَنَّ الْمَقَاذَ لَبِسَتْ مَقْلُوبَةً ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوْزَ الرَّجُلِ إِذَا مَاتَ ، ومثلهُ جَنَسَ .

قال الشاعرُ :

فَمَنْ لِلْقَوَائِي بَعْدَهَا مَنْ يَحْكُمُهَا ۝ إِذَا مَا تَوَى كَتَبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ

يريدُ كَتَبَ بَنَ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةِ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعْجُجُ ،

وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَواتُ

اللهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسقٌ [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .

وهذه الياءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فنقلوا كسرةَ الواوِ إلى القافِ ،

فانقلبَتِ الواوُ يَاءً لِانكسارِ ما قبلَهَا . ”الصَّلَاةُ“ مفعولُ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .

وفي ب : « ولأعمى بصير » . (٢) هو كتب بن زهير .

(٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شأنها » .

(٤) زياده عن ر ، م . (٥) في ب : « فقلوا » .

”ويؤثروا“ نسق على يُقيموا، والأصل يؤثرون، فذهبت التثنية للنصب،
والياء لالتقاء الساكنين. ^(١) ”الزكاة“ مفعول بها .

”وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ“ ”ذلك“ رفعٌ بالابتداء وهو إشارة إلى ما تقدم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . »ودين« رفعٌ خبراً بالابتداء . »والقيمة« جرٌّ
بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القيمة فلم لم يقل ذلك الدين القيمة ؟ فقل :
العرب تضيف الشيء إلى نعمته، نحو قولهم : صلاة الظهر، وحب الحصيد؛ قال
الشاعر :

[اَتَمَدَحُ فَقَصَا وَتَدُمُ عَبَسَا * أَلَا اللَّهُ أُمَكٌ مِنْ هَيْنِ] ^(٢)

ولو أقوت طبعك ديار طيس * عرفت الدل مرغان اليقين

فأضاف العرفان إلى اليقين، [وهو] أراد مرغاناً يقيناً . وقال آخرون : إنما التقديرُ
وذلك دينُ الملةِ القيمة، وذلك دينُ الحنيفية القيمة . فحذف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه، كما قال الله عز وجل : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) أي أسأل أهلها .

”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا“ »الذين« نصبٌ بإث، و«كفروا» صلةُ الذين .

”مِنْ أَهْلِ“ جرٌّ بمن . ”الكتاب“ جرٌّ بالإضافة .

”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسق عليه .

(١) أي بعد أن أزالوا ضمتها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) في م : »هو القيم« . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب ، م : »أي سل« .

«فِي نَارِ جَهَنَّمَ» جرّ بنى . «وَجَهَنَّمَ» جرّ بالإضافة ، ولم تنصرف
 للتأنيث والتعريف . «خَالِدِينَ فِيهَا ^(١) أُولَئِكَ» رفعٌ بالابتداء . «هُمْ»
 ابتداءً ثانٍ . «مَرَّ» خبرٌ بالابتداء . «الْبَرِيَّةِ» جرّ بالإضافة . والأصل
 الْبَرِيَّةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو من برا الله الخلق ، والله الباريّ المصور .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عن اُخْتَارَ بنِ قُلَيْبٍ ^(٢)] عن أَنَسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى
 الله عليه وآله فقال : يا خيرَ البرية . فقال : «ذلك إبراهيمُ خليلُ الرحمن» . وإتماماً
 قاله تواضعاً [صلى الله عليه . حدثنا محمد بن عَقْدَةَ قال حدثنا أحمدُ بن يحيى عن
 عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش ^(٣)] عن عطاءٍ قال : سئلت عائشةً عن
 صلوات الله عليه فقالت : ذاك خيرُ البشر لا يشكُّ فيه إلّا كافرٌ ^(٤) .

«إِنَّ الَّذِينَ» نصبٌ بآت . «آمَنُوا» صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الذين . «وَعَمِلُوا» نسقٌ عليه . «الصَّالِحَاتِ» مفعولٌ بها ،
 وكسرت التاء لأنها غيرُ أصلية . «أُولَئِكَ» ابتداءً . «هُمْ» ابتداءً
 ثانٍ ، وإن شئت قلت «هُمْ» فاصلةٌ زائدة ^(٥) . «خَيْرٌ» خبرٌ بالابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) ق م : «ولا يشك إلا كافر» .

(٤) ق ب : «قلت صلة زائدة» .

”الْبَرِيَّةُ“ جرباً بالإضافة . قال الجبتر لنافع بن علقمة :
 يَا نَافِعَا يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ * وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةُ
 [إِنَّمَا لَقِينَا مَنَةً قَسِيَّةً * ثُمَّ مُطَرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةً
 فَتَبَّتْ الْبَقْلُ وَلَا رَيْجَةً * فَأَنْظُرْنَا الْقَرَابَةَ الْعَلِيَّةُ
 * وَالْعُرْبَ تَمَّا وَلَدَتْ صَفِيَّةً *

فأمر له بألف شاة^(١) . وقال آخرون : مَنْ تَرَكَ الْحِمْزَةَ مِنَ الْبَرِيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى
 وَهُوَ التُّرَابُ . أنشدنا ابنُ مجاهدٍ^(٢) :

* يَفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٣) *

وكلامُ العرب تركُ الحمزة . قال الشاعر :

أَمُرُّ عَلَى جَدَّتِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الزُّكَاةُ
 قَبْرُ تَضَنٍّ طَيِّبَا * أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
 أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخِلَا * قَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

”جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ“ «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء . والهاء والميم جرباً بالإضافة .
 و «عِنْدَ» نصبٌ على الظرف . «رَبِّهِمْ» جرباً بالإضافة^(٥) .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) لمدرِك بن حسن الأندلسي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء . علامة الرفع» الحمزة . وهو جرباً بالإضافة .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

”جَنَاتٌ“ رفع خبرُ الابتداء . ”عَدْنٌ“ جرُّ بالإضافة . و”عَدْنٌ“ معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المَعْدِن . تقول العرب : عَدَنَ بالمكان ، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١)] وأَبَنَ ، وَتَنَأَ ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قال الأعشى :

وَأِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وَإِنْ يَسْأَلُوا مَا لَهُ لَا يَبْصُرُ
وَأِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حَلِيمِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ عَدَنُ
فَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وَمَا إِنْ بِعَظِيمٍ لَهُ مِنْ وَهْنٍ
”تَجَرَّى“ فعلٌ مضارعٌ . ”مِنْ تَحْتِهَا“ جرٌّ مِنْ .

”الْأَنْهَارُ“ رفعٌ بفعليها ، وفعليها تَجَرَّى . ”خَالِدِينَ“ نصبٌ على الحال .
”فِيهَا“ الهاءُ جرٌّ فِي . ”أَبْدًا“ نصبٌ على التقطيع^(٢) .

”رَضِيََ اللَّهُ“ ”رَضِيََ“ فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضُوا ، فقلِّبوا من الواو ياءً
لأنكسار ما قبلها . ”عَنْهُمْ“ جرٌّ عَنْ .

”وَرَضُوا عَنْهُ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون
واو الجمع بعد أن أزالوا ضمتها^(٣) . ”ذَلِكَ“ ابتداءٌ .
”لِمَنْ“ جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة .

”خَشِيَ“ فعلٌ ماضٍ . ”رَبَّهُ“ نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) ”أبدا“ منصوبٌ على العطف .

(٣) قر : »بعد أن قلبت ضمة الياء إلى ما قبلها« .

(٤) زاد في ر : »بأنه مفعول به« .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى: ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إذ وإذا حرفا وقت ، إذ واجبة ، وإذا غير واجبة . و «زُلْزِلَتْ» فعل ماضٍ . والتاء تاء التأنيث ، وهو فعل ما لم يُسم فاعله . فإذا صرفت قلت زُلْزِلَتْ تُزْلَزَلُ زَلْزَلَةٌ فهي مُزْزَلَةٌ ، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي . وقرأ حاصم الجعدي : ^(٢) «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» بفتح الزاي . فبالفتح الاسم ، وبالكسر المصدر . قال ابن عرفة : الزلزلة والتلثة واحد ، والزلازل والتلايل ، وأنشد للزاعي :

فأبوكَ سَيِّدُهَا وَأَنْتَ أَشَدُّهَا • زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَازِلِ جَوْلًا

[وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سعيد بن أبي بريدة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله ^(٣) صلى الله عليه : « إِنِّي أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا تَمَّا ^(٣) عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَازِلُ » . ويجوز أن يُجْمَلَ الزَّلْزَالُ بِالْفَتْحِ مصدرًا أيضًا .

« الْأَرْضُ » رفع ، اسم ما لم يُسم فاعله .

« زِلْزَالَهَا » نصب على المصدر .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) في م : « ويجوز أن تجمل الفتح في الزلزال مصدرًا أيضًا » .

”وَأُخْرِجَتْ“ نسقٌ على زُلْزِلَتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قطع .
والمصدرُ أخرج يُخرج إخراجاً فهو مُخْرِجٌ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُثِرَت الألفُ
في المصدرِ ، فقل لثلاثِ يَتيسرُ بِأَلِفٍ الجمعُ ، مثل أَلِفِ إخراجٍ جمعُ تُخرج .

”الْأَرْضُ أَثْقَلَهَا“^(٢) مفعولٌ بها جمعُ ثَقِيلٍ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا“ الواوُ حرفٌ نسقي . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعليه . « ما لها » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ
مضارعٌ . ”أَخْبَارَهَا“ نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و « ها » جرٌّ بالإضافة .
”يَا أَيُّهَا رَبِّكَ“ ”أَنَّ“ حرفٌ نصب . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحى إيماءً فهو مُوحٍ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بمعنى . والوَحْيُ يكونُ إشارةً وإلهاماً وسراً . والوَحْيُ الكتابةُ ؛
أنشدني ابنُ عَرَفَةَ :

كَانَ أَخَا الْيَهُودِ يَحْطُ وَحْيًا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مِ

”لَهَا“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو
مضافٌ إلى « إِذٍ » .

(١) و : « تخرجت تخرج ... الخ » بثبوت الهمزة والوقف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من لأصول . وهي رفعٌ بقطعا .

”يَصْدُرُ“ فعل مضارع . والمصدر صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعول به مصدورٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْمَاءِ إِنْ شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَدَّتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ لِلشَّرْبِ . والواردُ أيضًا من الناس الذي يَرُدُّ
الماءَ . وَجَمْعُ الْوَارِدِ وَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَأَسْتَعْبِلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِيُرَادِ
فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَحُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّءَاءُ) ؟ فَقُلْ يَصْدُرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيُصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّءَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .
”النَّاسُ“ رُفِعَ بَعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ] ^(٢) وَاحِدُهُ شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَأَقَ الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرَتْ بِأَشْتَاتٍ شَقَقَ
”لِيُرَوَّ“ نَصَبٌ بِلَامٍ كَتَى ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .
”أَعْمَالُهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَهِيَ وَالْمِمْ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ .
”فَنَنْ يَعْمَلُ“ « مَنْ » رُفِعَ بِالْأَبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ« يَعْمَلُ »
جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو القطامي : ك .

(٢) زيادة ص م .

”مِثْقَالٌ“ مفعولٌ به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَيْرًا“ نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ .

”يَرَهُ“ جزمٌ جوابُ الشرط، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألف . والماءُ مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا حَالٌ بِالتَّهَاتِ
فهَمَزٌ على الأصلِ ضُرُورَةٌ .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ“ إعرابهُ مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ جَدُّ الْعَرُودِيِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنِي شَيْئًا يُمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : «إِذَا زُلْزِلَتْ» [فَلَمَّا أَتَمَّ^(٢)] إِلَى قَوْلِهِ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» قَالَ : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعِيَاءِ عَنْ الْأَخْطَمِيِّ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فَقَالَ : خُذْ جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقِي^(٤)

(١) هو سُرَاةُ الْبَارِقِ . ك .

(٢) رِيَادَةُ عَنْ .

(٣) ق - ب : «عَدَّ اللَّهُ بِرَبِّي الْعِيَاءَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) الْبَيْتُ يَرَوْنَ لِعَقِيلٍ رِغْلَةَ الْمَرَى - وَهَرَشِي اسْمُ مَوْصِعٍ - وَبَدَى : «وَجْهَ هَرَشِي» . ك .

ومن سورة العاديات

«وَالْعَادِيَاتِ» جرؤا والقسم، علامة الجؤ كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، وأحدثها عادية. قال العجيز:

ألم تَلَمَّيْ بالْحَيِّ مُسْفِلَ دِيَارِهِمْ * بَقْلَجٍ وَأَعْلَاهَا بَصَارَةٌ وَالْقَهْرِ
وَالْعَادِيَاتِ الْقَهْقَرَى بَيْنَ رِيَّةٍ * وَبَيْنَ الْوَحَافِ مِنْ كُنَّاتٍ وَمِنْ شُقْرِ
وَكُنَّاتٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ لَمْ نَجِدْهُ إِلَّا فِي شَعْرِ الْمُجَبَّرِ [هَذَا] . وَالْعَادِيَاتُ هِيَ الْخَيُْولُ . قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدَّمَاءِ بِهَا * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ^(٤)
وَالْعَادِيَاتُ أَيْضًا الْحُرُوبُ ، وَاحِدُهَا عَادِيَةٌ . قَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا :
يَحْلُو أَسْتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَةٍ * لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودَ جَعَايِبِ
الْجَعَايِبِ الضَّمَامُ ، الْوَاحِدُ جُجُبُوبٌ . وَالْأَسَابِي الطَّرَائِقُ .

«ضَبِحًا» الضَّبْحُ الصَّوْتُ ، أَعْنَى صَوْتَ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى
الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

«فَالْمُورِيَّاتِ» سَقَى عَلَى الْعَادِيَّاتِ ، وَهِيَ الَّتِي تُورِي النَّارَ بَسَاتِيكُهَا أَيْ
تَقْدَحُ كَمَا تُورِي الزَّنْدُ وَهِيَ نَارُ الْخُبَاحِيْبِ . وَالْمَصْدَرُ أَوْرَى يُورِي إِيرَاءَ فَهُوَ مُورٍ .

(١) أَيْ جَمْعُ كَيْت . (٢) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٣) مِنْهَا إِلَى «وَالْأَسَابِي الطَّرَائِقُ» لَيْسَ فِي م .

(٤) الْأَنْصَابُ : هَجَارَةٌ كَانِ يَذْبَحُ عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَتَرْجِيْبٌ : تَمْعِيمٌ .

(٥) فِي م : «الصَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ» .

”قَدْحًا“ مصدرٌ .

”فَالْغَيْرَاتِ“ نسقٌ على الموريات، وهى الخيل التى تُغَيَّرُ وَفَتَ السَّحَرُ .
يُقَالُ: أَغَارَتِ الْخَيْلُ عَلَى الْعَدُوِّ تُغَيِّرُ إِغَارَةً فَهْيُ مُغَيَّرَةٌ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الْغُورَ
غُورَ تِهَامَةٍ، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغْيِرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَغْيِرُهُمْ بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلَهَبَةٍ تَجْمُولُ بِلا جِزَامِ^(٢)

”صُبْحًا“ نصبٌ على الظرف . ”فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا“ » أَثَرَنَ « فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التَّأْيِثِ^(٣) . » بِهِ « المَاءُ جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدة^(٤)] . وَالماءُ كنايةٌ
عَنِ الْوَادِى وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمْ لَهُ ذِكْرٌ . » نَقْعًا « مَفْعُولٌ بِهِ . وَالنَّعْقُ الْغَبَارُ ، وَالنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ يُقَالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أَثَرَنَ . ”بِهِ“ جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدة^(٥)] .

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظرف .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ » الْإِنْسَانُ « نصبٌ بِإِنَّ وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ [أَعْنِي إِنَّ]^(٦) .
”لِرَبِّهِ“ جَرُّ بِاللَّامِ . وَالماءُ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ .

- (١) ر : «نصب على المصدر» .
(٢) كذا فى م . والسلمية من الخيل الجسيمة . وفى ب : «وساهمة» أى ضامرة متغيرة .
(٣) أثون هاه ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .
(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

”لَكُنُودٌ“ اللَّامُ التَّائِيْدَةُ . وَهَ كُنُودٌ . رَفَعُ خَبْرُكَ . وَالْكُنُودُ
الْكُفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ) قَالَ : يَذْكُرُ
الْمَصَائِبَ وَيَنْسَى النِّعَمَ . وَقَالَ النِّمْرُ بْنُ تَوَلِّبَ :

كُنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي • إِذَا حَلَقَتْ حَبَائِلُهَا رَهَنَ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلُ مُعَصَّى • إِذَا شَاءَتْ وَحَوَارَى مِسْمِنَ

”وَإِنَّهُ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”عَلَى ذَلِكَ“ جَزَ بَعْلَى . ”لَشَهِيدٌ“
رَفَعُ خَبْرُكَ . ”وَإِنَّهُ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”لِحُبِّ“ جَزُ بِاللَّامِ [الزائدة] ^(١) .

”الْخَيْرِ“ جَزُ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا)
أَيُّ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي) يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَيْرُ ^(٢) قَوْلُ الْعَرَبِ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا تَعَمُّ ، أَيُّ لَا شَرَّ
وَلَا خَيْرَ . وَيَجْمَعُ الْخَيْرَ خَيْرًا ، وَالشَّرَّ شُرُورًا .

”لَشَدِيدٌ“ الشَّدِيدُ الْبَحِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنَّ
الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَّخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سباق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخير . والواقع أن كلمة الخير قد يراد بها
الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتبليغ مثلها في قوله تعالى : لَنُحْكِمَنَّ لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ »
الله ﴿ ١ ٠ »

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألفُ التوبيخُ في لفظ الاستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . ”بُعْثِرُ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مآلَمٌ يُسمُّ فاعله . فإذا صرفت قلت بُعْثِرَ بُعْثِرَ بُعْثِرًا وهو مبْعَثَرٌ . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ“^(٢) .

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفعٌ اسمٌ مآلَمٌ يُسمُّ فاعله . ”فِي الْقُبُورِ“ جرٌّ بني وهو صلةٌ ما . ”وَحُصِّلَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حُصِّلَ يُحْصَلُ تحصيلًا فهو مُحْصَلٌ . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصبٌ بـ”إِنَّ“ . ”هُمْ“ جرٌّ بالإضافة .

”يَرْسُمُ“ جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٣) . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”نَحْيِيرُ“ اللامُ التأكيد . « وخبير » [رفع]^(٤) خبرٌ إن . وقرأ التجاجُ على المنبر وكان فصيحًا « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللامَ لئلا يكون لحنا ، فقرأ : « أَنَّ رَبَّهُمْ يَرْسُمُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففرز من الخفن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجراته على الله [وجوره]^(٥) .

(١) جمع بعض السباح المبر في بحر وتصاريفها عيا ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمقول من ابن مسعود « يبحر » ، وأما « بحث » فنقول من

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن م . (٤) زيادة عن م .

(٥) ي . : « دح » . (٦) ي . : « وليال » . وكلاما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا
 «الْقَارِعَةُ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ أَمُّ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَةُ.
 «مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ
 اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) فَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ. عَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
 أَيْ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَحْضَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَحْضَابُ الْمِئْمَنَةِ) .
 قَالَ جَرِيرٌ: ^(٢)

أَتَبَيَّحَ لَكَ الطَّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أَتَّاحَ لَنَا مُرَادًا
 أَيْ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ . وَقَالَ خِدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وَهَلَّالٌ مَا هَلَّالٌ هَذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهَلَّالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنُ وَشَاءَ فِي الْغَنَمِ ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِنُسَيِّرَ بَجَمْعٍ * مَا يَكْتُمُ وَكِلَابٍ مِنْ صَمَمٍ

قَوْلُهُ بَجَمْعٍ كَقَوْلِكَ تَجْتَمِعُ . فـ «مَا» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«الْقَارِعَةُ» رَفْعٌ خَبَرٌ

الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ . وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ نَحْوِ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةِ التَّفْخِيمُ وَتَرَكُ الْإِمَالَةَ، لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ. وَحُرُوفُ ^(٥)

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالغَيْنُ نَحْوُ غَازِمٍ، وَالضَّادُ نَحْوِ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، ^(٦) وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالْهَاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ .

(١) فِي م : «عَجِبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ...» . (٢) دِيوَانُهُ طَبْعَةُ مَعْرِصٍ ١٣٥

(٣) فِي م : «فِي الْقِسْمِ» . (٤) كَذَا ! وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّحَهُ ح . ي . (٥) كَذَا فِي م . وَفِي :

«... وَتَرَكُ الْإِمَالَةَ وَإِمَّا جَازَ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ.....» . (٦) فِي م : «نَحْوُ ضَامِنٍ» .

على أَنَّ أبا عمرو قد روى عنه (القَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

(١) وأنشد المبرد :

عَمَى اللهُ بَغْنَى عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمُهْمِرٍ جَزِينٍ الرَّابِ سَكُوبٍ
فَالْإِمَالَةُ لَفَتْ (٢) [وَسُكُوبٌ] (٣)

”وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ“ « ما » رفعٌ بالإبتداء . و « أدراك » فعلٌ ماضٍ . والكاف اسمٌ محذوف عليه السلام مفعولٌ بها ، وهو خبر الإبتداء . « ما القارعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعة رفعٌ بما .

”يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ“ « يوم » نصب على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « الناس » رفعٌ بفعلهم . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكاف الزائدة . والفراش واحدتها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلٍ البابِ جمعه فَرَاشٌ . والفراش المَبْثُوثُ « ما سقط بالليل في النار . ومن ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّابَعُ التَّهَاقُطُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التَّابِعَ في الشرِّ ولم نَسْمَعْ في الخير . ومثله (بَقَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ) لا تكون أَحَادِيثُ إلا في الشرِّ . [وَيُقَالُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « الْمَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) نسخة من شول حامي . (٢) إمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فَرَّاشَةُ القفل » .

للقَرَارِشِ . والمَبِثُوثُ المتَّفَرِّقُ . يقال : قد بَسَطَ فلانٌ خَيْرَهُ ، وبَنَّهُ ، وبَقَّه إذا وَسَّعَهُ .
وَأَتَشَدَّنِي ابنُ دُرَيْدٍ ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالْأَسُّ طَرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ ^(٢)

”وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ“ إعرابه كإعراب الأول . والعِهْنُ الشُّوفُ الأحمرُّ ، واحِدُهَا عِهْنَةٌ . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ الْمَنفُوشِ » . يقال : نَقَشْتُ الصُّوفَ وَالْقَطْنَ ^(٣) [وسَبَخْتُهُ إذا نَشَّتَهُ وَخَفَقْتَهُ كما يفعل النَّادِفُ . ويقال : لِيَقْطَعَ الْقَطْنُ] وَمَا يَتَسَاقَطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ .
ويقال : سَبَخَ اللهُ عَنْكَ الْحُمَّى ، أَيْ خَفَقَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . ومن ذلك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَاشَةً تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّحْنِي عَنْهُ بِدُعَايِكَ عَلَيْهِ » .

”فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ“ « أَمَّا » إخبارٌ ، ولا بدُّ له من جوابٍ بالفاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . و « مَنْ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . و « ثَقُلَتْ » فَعْلٌ ماضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْاِسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

”فَهُوَ فِي عِيشَةٍ“ الفاءُ جوابُ الشرطِ . و « هُوَ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « عِيشَةٍ » جَرُّ بِنِي . ”رَاضِيَةٍ“ نعتٌ لِلْعِيشَةِ . وَقَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعَيْشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعَيْشُ مَرْضِيٌّ .

(١) البهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية البهرة : « فالتلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « ويقال تقطع القطن » وهو تحريف .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» ^(١) إعرابه كإعراب الأولى . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَيِّدٌ وَكِبَارٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ قُلْتُ خُفَافٌ وَكِبَارٌ ، كَمَا قُلَّ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا) . وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمَرَ : (وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا) بِالْخَفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مُحِصِنٍ (كِبَارًا) بِكسر الكاف والتخفيف . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ قَرَأَ : (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ) . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تُوزَنُ أَعْمَالُهُ ، تُجْعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ) . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مَصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَأْوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمُّ لَهُ ؛ مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدَّمَاعِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ . وَأُمُّ رَحِيمٍ ^(٢) [مَكَّةُ] أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْمَجَزَةُ ، وَأُمُّ عَيْدٍ : الصَّغْرَاءُ ، وَأُمُّ حَزِيمٍ ^(٣) ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ ^(٤) [الطَّبِيعَةُ] ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَهَاتٌ ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَاتٌ .

(١) ف ب : « قاعربه » .

(٢) زيادة من م .

(٣) ف ب : « أم غرم » بالفتن المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا

« أم عزامة » و « أم حزيمة » . وفي التماموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (ودراجع كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

وقوله «قَامَهُ هَاوِيَةٌ» الفاء جوابُ الشرط . و «أُمُّهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوِيَةٌ» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : هل يجوزُ أَنْ تَكْسِرَ الهمزةَ وتقولَ «قَامَهُ
هاوِيَةٌ» ، كما قُرِئَ (وَأَمَّ الْكِتَابِ) ؟ فَقُلْ : لا تجوزُ الكسرةُ إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا
كسرةُ أَوِيَاءٍ عِنْدَ النَحْوِيِّينَ . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْكسرةَ لُغَةٌ ، وَأَرَاهُ غُلَطًا . وَالْمَصْدَرُ
مِنْ هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هَوِيًّا فَهِيَ هَاوِيَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرِيبٍ يُقَالُ أَهْوَى ،
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ يُقَالُ هَوَى ؛ [كَمَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى) لِأَنَّهُ
مِنْ بَعِيدٍ . أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَحْمِيمِ الْقُرْآنِ أَنِّي بَنَزُّوهُ .

«وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» «مَا» تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ«أَذْرَى» فَعْلٌ
مَاضٍ . (٣) يُقَالُ دَرَى يَذْرَى إِذَا خَلَّ الصَّيْدَ ، وَدَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إِذَا دَفَعَهُ ، وَدَرَى
يَذْرَى مِنَ الْفَهْمِ ، وَأَذْرَى غَيْرَهُ يُذْرِيهِ .
[قَالَ رُوبَةُ :

أَيَّامٌ لَا أَذْرَى وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسَكُّ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ] (٢)

وقوله تعالى : «وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الْكَافُ أَمُّ مُجِدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خَطَابًا لِمَذْكُورٍ [وَالْمُؤَنَّثُ مَكْسُورٌ : أَذْرَاكَ] . فَإِذَا تَنَبَّأَتْ أَوْ جَمَعَتْ
صَمَّمَتِ الْكَافَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثَ صَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَاتُ

(١) الذي في القاموس وشروحه : «وَأَمَّ وَقَدْ تَكْسَرُ» عَنْ سَيُوبَةَ — الْوَالِدَةِ . وَأَنشَدَ سَيُوبَةُ :

* أَخْرَبَ السَّاقِينَ إِمَّاكَ هَابِلُ *

هَكَذَا أَنشَدَهُ بِالْكَسْرِ هِيَ لَفَةٌ . ع . ي .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي ر : «وَالْكَافُ أَمُّ مُجِدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ مَقْعُولَ بِهِ» .

في الواحد آتوا في الثنية والجمع بالثالثة. مَاهِيَةٌ : «ما» استغهام لفظاً ومعناه التعجب.
 و«هِيَةٌ» رفعٌ بجبراً لا ابتداءً. ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ما قبلها. وهي في القرآن
 في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّهٗ ، وَسُلْطَانِيَّةٌ ، وَمَالِيَّةٌ ، وَحِسَابِيَّةٌ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَّةٌ ،
 وَيَكَايِيَّةٌ ، وَأَقْتِدَهُ . والقراء كأهم يقفون عليها بالهاء إِنَّ وَقَفُوا اتِّبَاعًا لِلصَّحِيفِ ، فإذا
 أَدْرَجُوا اخْتَلَفُوا ، فكان حَزْمُهُ يُسْقِطُهَا دَرَجًا ، وَالْيَكْسَاءُ يُسْقِطُ بَعْضًا وَيُثَبِّتُ بَعْضًا ،
 وَسَاوَرُهُمْ يَنْثِيهَا وَصَلًا وَوَقَفًا . فَمَنْ أَثَبَّتَ كَرِهَ خِلَافَ الْمُصْحَفِ وَبَنَى الْوَصَلَ عَلَى
 الْوَقْفِ ، وَمَنْ حَذَفَهَا فِي الدَّرَجِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ قَالَ : لَأَمَّا هَذِهِ الْهَاءُ^(٤)
 لِلْوَقْفِ ، فَتَمَّى وَصَلْتُ حَذَفْتُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : لَارِمُ يَارِيزِدُ وَأَرِمُهُ ، وَأَقْتَدُ يَارِيزِدُ
 وَأَقْتِدُهُ . وَمَنْ أَثَبَّتَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ أَحَلَمَكَ أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . قال الشاعر :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِي * أَوْدَى بَنَتِي وَسِرْبُ بَالِيَّةِ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمًا مُعْوِلَةً * وَقُولِ سَلَمَى وَارِزِيَّتِيهِ]

«نَارُ حَامِيَةٍ» رفعُ النارِ بجبراً لا ابتداءً، أي هي نَارٌ . والنَّارُ مؤنثةٌ، تصغيرُها
 نُورِيَّةٌ ؛ فَلِذَلِكَ أُنْثَتْ «حَامِيَةٌ» [نَمْتُ النَّارِ] . وَالْحَامِيَةُ الْحَارَّةُ . حَمَيْتُ تَحْمَى [حَمِيًّا]^(٧)
 فَهِيَ حَامِيَةٌ . قال الله تعالى : (رَفِيعٍ حَامِيَةٍ) . وَمَنْ قَرَأَ (حَمِيَّةً) فَهُوَ النَّاطُطُ
 يَعْنِي الْحَمَاءَ ، أَيْ تَقَرَّبَ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . وَيُقَالُ لِلنَّاطِطِ الْحَرِمْدُ وَالْحَالُ .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمرى
 عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك قد أدراه ، وما كان وما يدريك فآ أدراه
 بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا البيت في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، «وهي خير
 الابتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، «: ثمانية مواضع» . (٤) في م : «لأما
 في هذه الهاء الوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «يرفع النار خبر الابتداء» .
 (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حيا وحوا ، وزان قول فيها .

ومن سورة التكاثر^(١)

قوله تعالى : «أَلْهَآ كُمْ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «ألهى» أَلَف قطع لثبوتها في الماضى وَضَمَّ أَوَّل المضارع . والتصرف منه أَلَى يُنْهِى إلهاء فهو مُلْهِ . يقال : لَهَيْتُ عن الشيء أَلَى لَمَّا إِذَا غَفَلْتَ عنه وتركته ، وألهانى غيرى . ومن ذلك الحديث : «إذا استأثر الله بشيء فآله عنه» . وطموت من اللهو واللعب الطهو طهوا فانا لآله . واللهو في غير هذا الموضع الولد ؛ قال الله تعالى : (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) أَيْ وَلَدًا [تَبْكِينَ لِلْكَفَرَةِ أعداء الله الَّذِينَ ادَّعَوْا [أَنْ] اتَّخِذَ اللَّهُ وَلَدًا] مَا لَمْ يَكُنْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَآ كُمْ» عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ادْخَلَ الْأَلِفَ تَوْبِيحًا عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ هَمْزَتَانِ هَمْزَةٌ التَّوْبِيحِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَيِّنُوا السَّانِيَةَ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَنْذَرْتَهُمْ) . [وَقَدْ رَوَى عَنِ الْكِسَائِيِّ «أَلْهَآ كُمْ» بِهَمْزَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتَهُمْ»] . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فِي «أَلْهَآ كُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوَ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّتِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنَّ زَيْدًا ، وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّه .

(١) ر : «سورة ألهآكم» .

(٢) ر : «ألهآكم فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيا سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «نحو إن وليت وأخواتها» .

وَزَلَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَقَاتَرُوا وَتَكَاثَرُوا^(١) حَتَّى عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مَيِّتَا فُلَانٌ وَمَيِّتَا فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آتُرُونَ : « حَتَّى زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مَيِّتُمْ وَ[دَفِنْتُمْ]^(٢)
عَلَيْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغِيَّةً مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ،
وَهُوَ مُصَدَّرُ تَكَاثَرَ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا]^(٣) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَقَاعَلَ يَجِيءُ عَلَى
التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاتُعِ وَالتَّنَادُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ
التَّدَاعِي وَالتَّقَاضِي لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ تَبَاطَا تَبَاطُؤًا^(٤) .

« حَتَّى زَرْتُمْ » « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
« أَنْ » ، وَيُخَفِّضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
الْمُضَاطِّينِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

« الْمَقَابِرَ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ، لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِهِ حَرْفَانِ فَصَاحِدَا
لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكْرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ^(٥) .

(١) في ب : « تهادروا وتكاثروا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . وفي ب . « ... تقول الداعي والتقاضى إلا أن يكون مَهْمُوزًا نَحْوُ التَّوَاتُؤِ » .
وَلَا يَجِيءُ « فَعْلٌ مِنْ قُصُورِ » .

(٤) في قَامُوسِ الْمَقْبَرَةِ مَثَلَةُ الْيَاءِ وَكَكْسَةُ ، وَأَنَّ الْمَثَرَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقُعُودِ فِي الشَّمْسِ بِالشَّوْءِ
مِثْلَةُ أَرَاءٍ وَتَعَرَّابٍ وَمَدِيلٍ .

وَالْمُقْبِرُ اللَّهُ ، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ ، ^(١)وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ ، وَالْمَقْبَرَةُ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَأَقْبِرْهُ) . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

لَوْ أَسْتَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاسِيرِ
وَكَانَ اتِّجَاجٌ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بِلُغَاةٍ قَوْمُهُ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبِرْهُ
صَالِحًا ، أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ .

”كَأَنَّ“ رَذَعٌ وَزَجَرٌ ^(٢) . ”سَوْفَ“ وَعِيدٌ وَتَهْدُدٌ ^(٣) .

”تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ الْإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةٌ
رَفْعِهِ النُّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ”ثُمَّ“ حَرْفٌ نَسْقِي ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ لِإِلْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ ”سَوْفَ“ .

”كَأَنَّ“ نَسْقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”سَوْفَ تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

”كَأَنَّ“ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوَكِيدًا لِلتَّهْدِيدِ وَالْإِبْعَادِ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى : (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْبُكَدِيِّينَ) مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نِظَائِرِهِ
فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٤) .

(١) ق ر : « والقابر الرجل الذي يدفن ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره
أى جعله ذا قبر » . (٢) ق ر : « بمعنى حصار ليس ردا ولا تقف عليه » .

(٣) الوعيد والتهدد مفهومان من سياق الكلام .

(٤) ق ر : « كررت هذه الآيات تأكيداً ووعيداً » .

(٥) حيد بن الأبرص . ك .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمْعَ كَذِّ * مَدَّةٍ حِينَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، أَيْ أَيْنَ يَقْرَءُونَ ! وقال :

... .. وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْهِ^(١)

وَأَشَدُّنَا ابْنُ دُرَيْدٍ^(٢) :

بَيْنَ الْأَنْجَحِ وَبَيْنَ قَيْسِ بَيْتِهِ * بَجَّ بَجَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلَدِ^(٣)

فَأَعَادَ «بَيْنَ» مَرَّتَيْنِ . وَكَذَلِكَ «بَجَّ بَجَّ» . وَهَذَا الشَّاعِرُ أَخَذَهُ الْجَهَّاجُ فَقَالَ : أَنْتَ

الْقَائِلُ : «بَجَّ بَجَّ لَوَالِدِهِ» ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا تُبَجِّجُ بَعْدَهَا [أَبَدًا .

يَا حَرَسِي] ، أَخْبَرَنَا عَنْقُورُ^(٤) .

«أَوْ» حَرْفُ تَمْنٍ . «تَعْلَمُونَ» فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . «عِلْمُ الْيَقِينِ» «عِلْمٌ

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا يَقِينًا حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ . فَهَذَا قَوْلُ

النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ قَالَ يَنْتَصِبُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ وَهُوَ قَسَمٌ ،

وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ . فَلَمَّا تُرِيعَتِ الْوَاوُ نُصِبَتْ ، كَمَا تَقُولُ : وَاللَّهِ لِأَذْهَبَنَّ^(٥) ،

فَإِذَا حَذَفَتْ قُلْتَ : اللَّهُ لِأَذْهَبَنَّ . قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ :

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا في م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفي ب : «بين الأعر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا في م . وفي ب ، ر : «أخرب» . راجع ما ذكره المؤلف في أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا في م . وفي ب : «نصبت عليها على المصدر» . وفي ر :

«علم مصدر» . اليقين جربا لزيادة أي تعلمون ذلك علما يقينا . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله قومن ، فإذا أسقطوا

«واو نصبوا» . وفي عبارة ر هـ عوض . ولعل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...» .

(٧) في ب : «كحذف» . والسبق باباء .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالَتْ حَيْسَلُهُ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَتَعَلَّى
أَرَادَ: فَقَالَتْ وَيَمِينُ اللَّهِ، فَلَمَّا حَذَفَ الْوَائِ نَصَبَ «الْيَقِينَ» جَرًّا بِالإِضَافَةِ، فَاضْفَتَ
الْعِلْمَ إِلَى الْيَقِينَ، وَهَكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَبِّ الْحَصِيدِ﴾ وَ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ وَكَمَا
يُقَالُ صَلَاةُ الْعَصِيرِ. قَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: الشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ. وَإِنَّمَا قَدَّرُوا
فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْرُفِ الْأَوَّلِ نَوْعًا وَالثَّانِي جِنْسًا، فَاضْأَفُوا النَّوْعَ إِلَى الْجِنْسِ. وَقَالَ
الْمُبَرِّدُ: هَاهُنَا مُضْمَرٌ مَحْذُوفٌ، وَالتَّعْدِيرُ صَلَاةُ وَقْتِ الظُّهْرِ، وَصَلَاةُ وَقْتِ الْعَصِيرِ.
«لَتَرَوُنَّ» اللَّامُ لَا مُنْ التَّأَكِيدِ. وَالنُّونُ فِي آخِرِهَا نُونُ التَّأَكِيدِ (٣). وَكُلُّ
فِعْلٍ فِي آخِرِهِ نُونُ التَّأَكِيدِ نَحْوُ لَتَرَكَبَنَّ وَلَتَذَهَبَنَّ لَتَحَبَّأَ يَمِينُ مَقْدَرَةٌ، وَتَلْخِصُهُ وَاللَّهُ
لَتَذَهَبَنَّ، وَاللَّهُ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ. هَذَا إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الْعِلْمَ قِسْمًا، فَإِنْ جَعَلْتَهُ قِسْمًا كَانَتْ
الْأَلَامُ جَوَابَ الْقَسَمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَمَوْصَلَةٌ لِلْقَسَمِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ. «وَتَرَوُنَّ» فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ، وَزَنَّهُ لَتَفْعَلُنَّ، وَالْأَصْلُ لَتَرَأْيُونَّ، فَخُذِفَتِ الْهَمْزَةُ [مَنْ تَرَى] فِي الْإِسْتِقْبَالِ
تَخْفِيفًا، وَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَ وَائِ الْجَمْعِ فَخَذَفُوهَا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْوَائِ
وَالْيَاءُ، فَاسْقَطُوا الْيَاءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَائُ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا النُّونُ الشَّدِيدَةُ

(١) وَيَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا الرِّفْعُ أَيْضًا عَلَى تَقْدِيرِ يَمِينُ اللَّهِ قَسَمٌ.

(٢) الْمَقْبُولُ فِي كُتُبِ النُّحُوِّ عَنِ الْكُوفِيِّينَ الْجَوَازُ بِشَرَطِ اخْتِلَافِ اللَّفْظِ فَقَطْ. وَالْمَنْعُ وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ

مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ ع. ي.

(٣) فِي ر: «أَيْضًا». وَضَمَّتِ الْوَائِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. وَسَقَطَتِ الْيَاءُ قَبْلَ الْوَائِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ

وَالْجَمْعِ وَسَقَطَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا وَالْأَصْلُ لَتَرَأْيُونَّ.

(٤) الْعِبَارَةُ الْمَشْهُورَةُ: «مَوْصَلَةٌ لِلْقَسَمِ» ع. ي.

(٥) فِي ب: «لَتَفْعَلُونَّ». (٦) زِيَادَةُ م.

سَاكِنَةً، فَلَمْ يَجْزْ حَذْفُ أَحَدِهِمَا، وَاحْتَمَلَتِ الْوَاوُ الْحَرَكَةَ لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةً، فَضُمُوا الْوَاوُ
لِلْإِنْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَقِيلَ «لَتَرَوُنَّ» و «لَتَبْلُغُنَّ» و «وَلَا تَنْسُوا الْقَضِيلَ بَيْنَكُمْ»
و «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ» و «فَتَمْنُوا الْمَوْتَ» : كُلُّ ذَلِكَ حُرْكَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ
مَا بَعْدَهَا . وَلَا يَجُوزُ هَمْزُ هَذِهِ الْوَاوِ إِذْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا عَارِضَةً لَا لَازِمَةً . وَقَدْ حُكِيَ
فِي الشُّذُذِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو هَمْزُهُ، وَقَدْ سَمِعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ . حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمُرِيِّ عَنْ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ» .

”الْجَحِيمَ“ مَفْعُولٌ بِهَا، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا، وَمِنْهَا سَقَرٌ،
وَلَقِيَ وَجْهَهُمُ، وَالسَّعِيرُ . وَالْجَحِيمُ فِي اللُّغَةِ النَّارُ الْمُوقَدَةُ؛ يُقَالُ : أَلْقَاهُ فِي ذَلِكَ الْجَحِيمِ،
وَقَدْ بَحِمَتِ النَّارُ إِذَا تَوَقَّدَتْ . ”ثُمَّ“ حَرْفٌ نَسَقَ .

”لَتَرَوُنَّهَا“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَ الْفِعْلَ وَالرُّؤْيَا لِلْخَاطِئِينَ،
أَي لَتَرَوُنَّ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَهْلَاءَ التَّكَاثُرِ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَعِبَادَتِهِ . وَمَنْ ضَمَّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ بِرِيْبِهِمْ غَيْرُهُمْ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ لَهُمْ، كَمَا يَقُولُ : مَتَى تُرَاكَ خَارِجًا .

- (١) فِي م : «هَذِهِ الْوَاوَاتِ» .
(٢) فِي م : «وَقَدْ حُكِيَ فِي شُّذُذِ أَبِي عَمْرٍو هَمْزُهُ» .
(٣) يُلَاحِظُ أَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى الْحَرْفِ تَارَةً ثَوْنًا وَأُخْرَى مَذْكَرًا فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ . وَهَذَا مِنْ
تَسَاهُلِ الْمُؤَلِّقِينَ .

- (٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ» .
(٥) ر : «عَلَيْهَا . وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْجَحِيمِ وَالنَّارِ كُلِّهَا نَحْوُ لَقِيَ وَجْهَهُمْ وَسَقَرُ وَجْهَهُمْ» .
(٦) فِي ب : «... مَفْعُولِينَ لِأَنَّ رِيْبَهُمْ غَيْرُهُمْ» .

«عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد، كما تقول رأيت زيداً عينه نفسه^(١)، وهذا درجتي بعينه. والعَيْنُ ثلاثون شيئاً قد أفردنا لها كتاباً، منها العَيْنُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ، والعَيْنُ الجاسوسُ، والعَيْنُ الدينارُ، وعَيْنُ المِيزَانِ^(٢)، وعَيْنُ الإنسانِ، وعَيْنُ المَاءِ، وعَيْنُ الرِّكْبَةِ، والعَيْنُ مَطَرُهُمْ أَيَّاماً لَا يُقْلِعُ^(٣)، والعَيْنُ مَجَابُهُ تَنْشَأُ^(٤) مِنْ قِبَلِ العَيْنِ، بمعنى [مِنْ] الْقِبْلَةِ^(٥). و«اليقين» جرّاً لإضافة.

«ثُمَّ» حرفٌ نسق.

«لَتُسْأَلُنَّ» اللَّامُ والنونُ توكيدان^(٦). و«تُسْأَلُنَّ» فعلٌ مستقبلٌ، والأصلُ لَتُسْأَلُونَّ، فسقطت الواوُ لسكونها ومكون النون. فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ: لِمَ جَمَعْتَ فِي فِعْلٍ وَاحِدٍ بَيْنَ عَلَامَتَيْنِ تَأْكِيدٍ وَأَنْتَ لَا تَجْعَلُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ التَّأْنِيثِ فِي فِعْلٍ نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ)) فَلَا تَقُولُ تُرْضِعْنَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَلَامَتَيْنِ إِذَا دَخَلَتَا لِمَعْنَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ لَمْ يُعَيَّنِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، فَالْلامُ أَفَادَتْ

(١) في ب: «رأيت زيداً عينه ونفسه».

(٢) كذا في م. وفي ب: «والعين الميزان». وفي القاموس أن العين: الميل في الميزان. قال الشارح: والرب تقول: في هذا الميزان عين أي في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا. ع. ي.

(٣) في ب: «مطر أيام».

(٤) في ب: «تنشأ».

(٥) زيادة عن م.

(٦) ر: «اللام توكيد» وكذلك يقولون وليذهبن الرض لاتصالها بنون التوكيد وكذلك يقولون وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبه الموث، ولو ضم لأشبه الجمع. وفيه اضطراب.

(٧) في ب: «بين علامتين تأكيدتين».

التاكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إِذٍ». ولما كانت الحروف لا يُضَافُ إليها جعلوا لإِذٍ مَزيَّةً على غيرها فتزئوها .

”عَنِ النَّعِيمِ“ جرُّ بَن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [ها هنا ، فقال قومٌ :
لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] قِيلَ : ^(١) [عن] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ،
وقيل عن شرب الماء البارد ، وقيل عَنْ أَكْلِ خُبْزِ الْبُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ،
وقيل عن الثَّوَرَةِ في الحِمَامِ ؛ وذلك أَنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ ^(٢) [رضي الله عنه] كان
رَجُلًا أَهْلَبَ ، فقيل : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ تَوَرَّتْ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مع جماعة من أصحابه وقد مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فعدَّوْا إلى
بَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَدَّمْ لَهُمْ ماءً بارِداً ورُطْباً ، فأكَلُوا من ذلك الرُّطْبِ وشربوا من
ذلك الماء . فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَسْأَلُونَ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ» .
قيل : يا رَسُولَ اللهِ فَمَاذَا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» .
ثم قال صلى الله عليه وسلم : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتُ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ
وَالْبَرْدِ ، وَثَوْبٌ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يُقِيمُ ^(٣) بِهِ صُلْبَهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) ق م : «رضي الله عنه» . وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) و م : «تسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى : « وَالْعَصْرِ » جر بواو القسم . والعصر الدهر ، وجمعه أعصر في المدد القليل ، وعُصُورٌ في الكثير . ^(١) حدثني إمام جامع قرييسين قال : دخلت على ابن قتيبة فسألته عن قوله تعالى : « أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ » ما النفي ها هنا ؟ فقال : الحبس الطويل [عندنا . حبس رجل في عصر بني أمية ، فلما طال حبسه أنشأ يقول : ^(٢)

نَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَاتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * نَحْبِنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعر في جمع عصير لما جمعه عُصُورًا : ^(٤)

تَمَقَّقْتُ ضِهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرَا * وَذَكَرُ الصَّبَا نُوحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

(١) زاد في ر : « والعصران الليل والنهار » ويقال أتى عليه العصران » ثم سقط باقي التفسير .

(٢) قرييسين : بلد معروف قرب الدينور (المسوب إليه ابن قتيبة) بين هذات وحلوان .

وفي الأصول : « قرياسين » . وقرياسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ . قال باغوت في كتابه معجم البلدان : « أمته في طريق مكة » . وظاهر أن هذا الموضع غير مرادها .

(٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : « وأشد » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لعله : « وذكر الصبا برح » . والبرح الشدة .

وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُنْدَرِ : «وَالْقَصِيرُ» بكسر الصاد والراء . وهذا إما أن يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك :] ^(٢) صرثُ يَكْرُ ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الوقف على الاسم بستة أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة ، ونقل الحركة ، والتشديد ، والإنكان ، وذلك [نحو] ^(٢) قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ . فأما روم الحركة فإنه يُعرَفُ بالنظر دون الحركة ، ويعرفه البصير دون الأعمى ^(٤) . ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : (وتواصوا بالصبر) [إتما أراد بالصبر] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن . قال الشاعر :

أرئني مجلًا على ساقها * فهشَّ الفؤادُ لِذلك الحيل
وقال آخر :

علَّما أخواننا بنو عجل * شربَ التَّيِّدِ واعتقالًا بِالرَّجُلِ
وقال آخر :

أنا جَرِيرٌ كُنْتُ أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ الْقَصْرِ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم ، القارئ النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والتي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، ولتضعيف الشين . (عن كتاب سيبويه) . وقد تمدد في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : « ... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ، والفرض به الفرق لساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضماص صوتها ، والفرض به هو الرض بالإشمام إلا أنه أتم في اليان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصِيرُ وَنَوَائِبُ الدَّهْرِ»^(١).

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصبٌ بـ «إِنَّ» و «إِنَّ» جوابُ القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمعٌ في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحداً لم يحز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظٌ [يقع] للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بغير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكدت العرب فقالوا إنسان وإنسانة . وأشدنى أبو علي الرذوي^(٢) :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نحرًا حلالًا مقلتها عنبه

«لَفِي خُسَيْرٍ» اللامُ التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جرّيفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سواء . «إِلَّا» استثناء .

«الَّذِينَ» نصبٌ بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

«أَمَنُوا» فعلٌ ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وَأَمَنُوا صلةُ الذين . والأصلُ أَمَّنُوا . الهمزة الأولى تُسمَّى ألفَ قطع ، والثانية سِنْخِيَّةُ فاءِ الفعل ، فليتوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العرب

(١) زاد في م هنا :

«وَأَشْدُ : أحارين عمرو كاني نحر * ويدعو على المرء ما ياتمر

وقول الخذاق فستبع * وقولي يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستبع *

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوي» . ولعل صوابه «الرذراوي» نسبة إلى رذراود : بلدة قرب همدان .

هول أكرمتم زيدا وأكرمتم زيدا، فيلبنون تارةً ويُحقِّقون تارةً، فهل يجوز أن تقول في أمتوا أمتوا؟ فالجواب في ذلك أن التحقيق هاهنا غير جائز لأنَّ الممترتين من كلمة واحدة مثل آدم وآزر؛ فلما كانت الممزة الثانية لازمة غير مفارقة كان التلين لازماً . فإذا أمت الممترتان من كلمتين كنت محيراً في اللتين ، ومثال ذلك الإدغام من كلمة ومن كلمتين، فمن كلمة نحو مد وفرو وكل . ومن كلمتين نحو نجعل لك، وأضرب بكراً، أنت فيه محير . وهذا باب يفتح لك جميع ما في القرآن وكلام العرب [بالإدغام والتخفيف] . والمصدر من آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن، والأمر آمن يا زيد، وآمن يا هند .

”وَعَمِلُوا“ الواو حرف نسي . و«عمل» فعل ماضٍ . والواو علم الجمع .
 ”الصَّالِحَاتِ“ نصبٌ مفعولٌ به . وإتما كسرت التاء لأنها غير أصلية، تكون في انخفض والنصب مكسورة بناءً على استواء النصب والجر في المد كـ إذا قلت الصالحين . والصالحات جمعٌ لصاحبة . وقاطلةٌ تجمع فاعلاتٍ في السلامة، وفواعل في التكسير. قرأ طلحة بن مصرف: ”الصَّالِحَاتِ قَوَانِثُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“ .
 ”وَتَوَاصَوْا“ الواو حرف نسي . و«تواصى» فعلٌ ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين .
 والمصدرُ تَوَاصَى يتَوَاصَى تَوَاصِيًّا فهو مُتَوَاصٍ . ومعناه يُوصَى بعضهم بعضاً بالخير .

(١) ق ب : «ولو كانت» وهو محريف . (٢) كذا في م . وق ب : «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه خير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك . (٣) زيادة عن م . (٤) سورة النساء آية ٣٤ . (٥) زاد في ر : «والأصل تواصوا، فاستقلوا صفة الياء، فحذفوا لالتقاء الساكنين والياء، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين» . وفي هذه الجملة محريف إذ كان ينبغي أن تكون : «... فاستقلوا صفة الياء، فحذفوا فاعلي ساكنان الواو والياء... الخ» .

« بِالْحَقِّ » جر بالباء الزائدة . والحقُّ الله تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآن ، والحقُّ محمد صلى الله عليه وسلم . وجمع الحقِّ حقوقٌ ، وجمع الحقة حقائق . فأتى الحقة بكسر الحاء فالناقة إذا استحققت أن يُحمل عليها وأتت عليها ثلاثة أعوام . وأنشد :
 وابن اللبون الحق والحق جَذَع • [لِذَا سَهِيلٌ غَرَبَ الشَّمْسِ طَلَعُ^(١)]
 « وَتَوَاصَوْا » نسق على الأول .

« بِالصَّبْرِ » جر بباء الصفة ، وعلامة جرّه كسرة الراء . والصبرُ بإسكان الباء ضدُّ الجزع ، فأتى هذا الدواء المرُ فيقال له الصبرُ بكسر الباء ، وأحدثها صبرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّفَاءِ النَّضَاءُ وَالصَّبْرُ » . [يريد بالنضاء الحرف . وَالْأَمْرُ^(٢) الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ^(٣) مَعَى الشَّائَةِ ، وَالْأَمْرُ^(٤) الْعُرَى ، وَالْأَمْرُ^(٥) الْقَفْسُ . أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْأَعْمِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا أَمْرَأَتِي لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَاقَكَ اللَّهُ الْبَرْدَيْنِ^(٦) ، وَقَالَكَ الْأَمْرَيْنِ » ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ الْأَجَوَيْنِ] . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغَنِيِّ ، وَالْأَمْرَانِ^(٧) مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ الْعُرَى . وَالْأَجَوَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ قَالَ : « مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْعَيْهِ (يعني البطن) وَلَقَلَقَهُ (يعني اللسان) وَدَبَّدِيهِ (يعني الفرج) فَقَدْ وُقِيَ^(٨) » .

(١) في ب : « وأتت لها » . (٢) زيادة ص م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .

(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « نالها الزائمة » .

(٥) زيادة ص م . (٦) في ب : « الأبردين » .

ومن سورة الحمزة ومعانيها

قوله تعالى «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ» «وَيْلٌ» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره . فإن سأل سائل فقال : وَيْلٌ نكرة والنكرة لا يُبتدأ بها، فما وجه الرفع ؟
 قل : النكرة إذا قُرِبت من المعرفة صلح الابتداء بها، نحو خيرٌ من زيد رجلٌ من بني تميم ، ورجلٌ في الدار قائمٌ ، وكذلك ألف الاستفهام مُسَمَّلةٌ الابتداء بالنكرة ،
 نحو قولك أمتطيقُ أبوك، هذا قول . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفة ؛ لأنه اسمٌ وادٍ في جهنم ، نعوذ بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قل : إن الفاظ القرآن تجيء لفظاً عربياً مستعاراً، كما سمى الله تعالى الصنم بـ «بَلًا» حيث اتخذ رباً ،
 والصنم مذاباً وجزاً^(٢) ، فقال : (والرجز فاجِرٌ) ؛ لأن من عبد الصنم أصابه الرجز، فسُمي باسم سببه . فلما كان الويل هلاكاً وثبوراً ومن دخل النار فقد هلك ،
 جاز أن يُسمى المصير إلى الويل وبلاً ، وكذلك (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا)^(٤) قيل : وادٍ في جهنم ، نعوذ بالله منه . ويجوز في النحو وبلاً لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، على الداء أي الزمة الله وبلاً . قال جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ نِيَمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * قَوْبِلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

بالنصب الرواية الصحيحة . وأجاز الكوفيون وَيْلٌ وَيْلٌ [وَوَيْلٌ]^(٦) وَوَيْلًا على حسم الإضافة وعلى إرادتها . والويس كلمة أخف من الويل . والوَيْج كلمة أخف

(١) ر : «جاز» . (٢) ف ب : «اتحدوه رباً» . (٣) الرجز بالضم والكسر، وقد قرئ بكليهما . (٤) ف ب : «قال» . (٥) ف ب : «واختيار الكوفيين» . (٦) زيادة عن م .

من الويس . والويس كلمة أخف من الويح . ويل لزيد [ويلاه] ويويه ويلاه
وييه . فتى انفراد جاز فيه الرفع والنصب ، ومتى أضيف لم يكن إلا منصوباً ؛
لأنه يبقى بلا خير ، ومتى انفصل جعلت اللام خبراً . وقال الحسن : ويح كلمة رحمة .
فإن قيل : كيف تصرف [الفعل من] ويح وييس وييل ؟ فقل : ما صرفت
العرب منها فعلاً ، فأما هذا البيت المعمول :

مَا وَالِدَ مَا وَاح * وَمَا وَسَّ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلَفَتَنِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

ونزلت : (ويل لكل هُمْزَة) في الأختس بن شريق ، [ونزلت فيه :
(عَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِم) ، ونزلت فيه : (وَلَا تُطْعَ كُلُّ سَلَايفٍ مِهِينِ)] ونزلت فيه :
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . وكان قديم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلف أنه ما جاء إلا للإسلام ؛ فذلك قوله : (وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) ،
[ثُمَّ مَرَّ بَزَرْعٍ لِلْسَّامِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبَحَّرَ فَمَقَرَّهَا وَارْتَدَّ ؛ فذلك قوله : (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا)] .

«لِكُلِّ» جرب اللام الزائدة . و«هُمَزَة» جرب إضافة كُلِّ إليها . والهاء في هُمَزَة دخلت
للْبَالغة في الذم ، كقولهم رجل هُمَزَة لَمْزَة أى عيَابٌ مُغْتَابٌ ، ورجل فُرُوقَة ، مُصْحَابَةٌ ،
جَحَابَةٌ : كثير الكلام والخُصُومات ، [تَقَاقَة] ، مَهْدَارَةٌ ، هِبَابَةٌ . قال الأصمعي :

(١) زيادة م م . (٢) في ب ها : «ثم عذر واستاق ما لا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والهجرة الذي يهر الناس أى يتناهبهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات ورد في ب محزوماً أو حالياً من الاعمام ، ومنها : «مهذار» بغير الهاء ، وهي صحيحة لمة أيضاً .

سألتُ أعرابياً عن المِلْبَاجَةِ فقال : هو الطويلُ ^(١) [الضخمُ] ، الأحمقُ ، الكثيرُ الفضولِ ، الكثيرُ الأكلِ ، السيِّئُ الأدبِ ، وإنْ وقفتَ نعتُهُ الى غَدٍ ، فليس في العُيوبِ شيءٌ أسوأَ مِنَ المِلْبَاجَةِ . فلَمَّا دخلتِ المَاءُ لذلكِ أَسْوَى المَذْكُورِ والمُوتِ ، فقيلَ امرأةٌ هُمَزَةٌ ورجُلٌ هُمَزٌ ، وامرأةٌ فَرُوقَةٌ ورجُلٌ فَرُوقَةٌ ، ولا يُثنَى ولا يُجمعُ ؛ يقالُ : رجُلٌ هُمَزٌ ، ونِساءٌ هُمَزٌ . قال النحويون : إذا أدخلوا المَاءَ في الممدوحَ ذهبوا به مذهبَ النَّاهِيَةِ ذِي الإِرْبَةِ و[هو] ^(١) العَقْلُ ، كما قيلَ رَجُلٌ ^(٢) عَلَامَةٌ ، ونِسَابَةٌ ^(٣) . فإذا أدخلوا المَاءَ في المذمومَ ذهبوا به مذهبَ البَيْمَةِ ؛ ومثلهُ قولُهُ : ((بِلَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)) المَاءُ لِلْبَالِغَةِ . ومثلهُ قولُهُ تعالى : ((وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ)) المَاءُ لِلْبَالِغَةِ . وَأُنْشِدَ :

تُنْدِي بَوْدَى إِذَا لَاقَيْتِي كَذِبًا * وَإِنْ أَعِيبُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ الدَّزَّةُ ^(٤)
فَالْهَامِزُ الْمُقْتَابُ ، وَالْأَلَامِزُ الْعِيَابُ . قال اللهُ تعالى : ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)) أَى بَعِيكَ .

”لُزَّةٌ“ بدلٌ منه ^(٥) . والمِهْمَزَةُ عَصَاٌ فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ تكونُ معَ الرَّائِضِ يَهْمِزُهَا الدَّابَّةُ ، وَاجْتَمَعَ مَهَامِزٌ . قال عَدِيُّ [يَصِفُ قُرْسًا] ^(٦) :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «ضيل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامز المهره» وهو تحريف . وأشدّه في التاج وغيره :

إذا لقيتك من شطت تكاشري * وإن تعبت كنت الهامز اللره

وهو زياد الأعم . ع . ي .

(٥) في ب : «بدل من المهره» . وفي ر : «الره الذي يعب الداس» ، وهو بدل من المهره .

نِصْفَهُ جَوَزهَ نَصِيرَ شَوَاهُ ^(١) مَكْرَمٌ عَنِ مَهَائِزِ الرِّاضِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عُمَيْلٍ :

هَلْ غَيْرُهُمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصِّدِّيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَظَافِرُ

”الَّذِي“ نَعَتْ لَهُ ، وموضعه جرٌ ، ولا يَتَبَيَّنُ فِيهِ الإِعْرَابُ لِنُقْصَانِهِ .

”جَمَعَ“ صِلَةُ الَّذِي ، وهو فِعْلٌ مَاضٍ . والمصدرُ جَمَعَ يَجْمَعُ جَمْعًا فهو
جَامِعٌ . وأهلُ الكُوفَةِ يَقْرَءُونَ ^(٢) [جَمَعَ] بِالتَّشْدِيدِ ، والمصدرُ جَمَعَ يَجْمَعُ تَجْمِيعًا فهو جَمْعٌ .
”مَالًا“ مَفْعُولٌ بِهِ .

”وَعَدَدَهُ“ تَسْقَى عَلَيْهِ . والمصدرُ عَدَدٌ يَعْدُدُ تَعْدِيدًا فهو مُعَدِّدٌ . والماءُ
مَفْعُولٌ بِهِ . وقرأ الحسنُ : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ) ^(٣) [بِالتَّخْفِيفِ] أَيْ جَمَعَ مَالًا وَعَصَرَ
عَدَدَهُ . فَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مُصَدَّرًا وَاسْتَمَّا ، وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا
مَاضِيًا . والماءُ عِنْدَ مَنْ خَفَّفَ كَنَاءَةً عَنِ الْمَالِ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ .

”يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ «يَحْسِبُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، بِكسْرِ السِّينِ لُغَةً
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفَتْحُ لُغَةً بِهِ أَخَذَ عَائِشٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةً . وَإِنْ
قِيلَ : لَمْ قُرِئْ يَحْسِبُ بِكسْرِ السِّينِ وَالْمَاضِي مَكْسُورٌ ^(٤) [حَسِبَ] وَالْعَرَبُ إِذَا كَسَرَتْ
الْمَاضِي فَتَحَتِ الْمُضَارِعَ نَحْوَ عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعَةَ
أَحْرُفٍ جَاءَتْ عَنْهُمْ عَلَى فِعْلٍ يَقْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَتِمَّ يَتِمُّ وَيَتِمُّ يَتِمُّ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وصير...» ولم ننتد إلى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة في م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالأظهار .

[وَيْسَ يَبْسُ^(١)] والفتح فَيَنْ لُفِيَّةً . والمصدرُ حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَانًا وَحِسْبَةً .
 «أَنَّ مَالَهُ» نصبٌ بَأَنَّ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» فعلٌ ماضٍ والهاءُ مفعولٌ بها .
 والمصدرُ أَخْلَدَ يُخْلِدُ إِخْلَادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقال : رجلٌ مُخْلِدٌ إذا أَبْطَأَ شَيْئُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدَ
 الرِّاسِ [وَالْغِيَةِ]^(١) بعد الكهولة ، وَغُلَامٌ مُخْلِدٌ مسورٌ مَقْرُطٌ عَلَيْهِ الْخِلْدَةُ وَهِيَ الْقِرْطَةُ .
 وَدَارُ الْخِلْدِ دَارُ الْبَقَاءِ . ويقال : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)
 أَيْ يَظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُغْنِيهِ وَيُخْلِدُهُ ، قَرَدَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ [عَلَيْهِ]^(١) هَذَا الظَّنَّ
 الْكَاذِبَ [فَقَالَ :]^(١)

”كَلاَّ“ رَدَمًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
 قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمِرَّةَ يَكْرَبُ^(١) يَوْمَهُ الْعُدْمُ
 إِنِّي وَجَدَكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَا نُهُ يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدَمُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .

(٣) في ر : « والألف القطع » . والهاءُ في أَخْلَدَهُ في موضع نصب ، والهاءُ في مَالِهِ في موضع جرٍّ
 بالاضافة ، والهاءُ في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف « (كذا) » . وكان
 ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاءُ في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
 في التخفيف .

(٤) كذا في م والمضيات وحاسة البحرى . والبيان من قصيدة نسبها المفضل والبحرئى للخبيل
 لعدى . أروها :

ذَكَرَ الرِّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمُ * فَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمُ

وفي ب ، ر : « يدم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُبْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدَي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَعَ مَا أَذِخُرُ
أَوْ يُنْسِنَنِي يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَنِّي حَوَالِي وَأَنِّي حَاشِرُ

وقال آخر في كَلَا :

(٢)
يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ
وَلِكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عَوَيْدُ قَدَيَّ لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَا لِدَمِيمِهِمَا سَوَاءَ * أَكَلْنَا مَقْلَتَيْكَ أَصَابَ حَوْدُ

”لَيُبَدِّلَنَّ“ [اللام والنون تأكيدان] (٣). و «يُبَدِّلُ» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسَمَّ فاعله . ومعنى يُبَدِّلُ يَتَرَكَّنْ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : (فَبَدَّلُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ) أَي تَرَكُوهُ . [والصبي] (٤) المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ، والمُنْدَفَعُ،
وَابْنُ اللَّيْلِ، وهو وَلَدُ الْجَبْتَةِ، [وهو النَّعْلُ] (٥)، وابنُ الْمُسَاعَاةِ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّوَاءِ .

(١) هو ابن أحرر الباهل . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : «من الجوع» . ولعله «من الجزع» . ورواه القاضي هكذا :

فَقَالُوا قَدْ جَزَعْتَ قُلْتَ كَلَا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن تيمية في أدب الكاتب هكذا :

وَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ

قال ابن السيد في الانتصاب شرح أدب الكاتب : الصواب ”قُلْنَ“ . وذكر أن الآيات قيل

لبشارين برد ، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي د : «اللام التأكيد، والنون في آخرها تأكيد» .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «وابن المساعدة» .

«فِي الْحُطْمَةِ» جريئى . والحُطْمَةُ النَّارُ تَحِطُّ كُلُّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . والعربُ تقول للأكل : هو أكلٌ من النَّارِ ، وأكلٌ من الحُطْمَةِ ، وأكلٌ من الصَّاعِقَةِ ، وأشربٌ من السَّهْلَةِ يعنى الرملَ ، وأشربٌ من الهِمِّ يعنى الإبلَ العِطَاشَ . وفى صيدهِ يقال : أَرَوَى من صَبٍّ لانه لا يَشْرَبُ الماءَ ، وأروى من التَّعَامَةِ ، ومن النَّفَاقَةِ يعنى الضَّغْدَعَ ، وأجوعٌ من كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وأجوعٌ من قُرَادٍ لانه يبقَى عشرينَ سنةً لا يَدُوُّ [فيها] شيئاً^(١) .

«وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ» «ما» تعجبٌ فى لفظ الاستهزاء [وهو ابتداء]^(٢) . و«أدراك» فعلٌ ماضٍ وهو خبرٌ لا ابتداء . والكافُ اسمٌ محمّدٌ صلى الله عليه وآله فى موضعٍ نصبٍ . «مَا الْحُطْمَةُ» [«ما»] ابتداءً ، و«الحُطْمَةُ» خبره .

«نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ» [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ ، واسمُ اللَّهِ تعالى جريئاً بالإضافة . و«الْمُوقَدَةُ» نعتٌ لِلنَّارِ ، [وَزَنُّهَا] مُفَعَّلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدْتُ بِقَادَا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا بَقَدَّ وَقَدَا وَوَقُودًا بَضَمِّ الْوَاوِ فَهِيَ وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَوَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِجَارَةُ)

(١) فى ب : « ما تَحْمَلُ ... » . وفى ر : « سميت جهنم حطمة لأنها تحطم من وقع فيها وتأكده .
و يقال للرجل الأكل حطمة . والعرب تضر به مثلاً لقرئب فتقول هو أكل من الحطمة ، وأكل من النار ، وأشرب من الهِمِّ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشُ » .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر .

(٤) فى ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَفْتُ النَّارِ » .

(٥) كذا فى م . وفى ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وهو إن صح لفة لا يسار سياق الكلام ؛ فإنه يقال :

وقد زيد النار ، ووقدت النار نفسها ؛ فهذا الفعل لازم متعدي ، واسم المفعول منه موقدة .

يبنى حجارة الكبريت . والوقود^(١) [بالفتح] الحطب . وقرا طلعة^(٢) « وقودها » بضم
الواو، جعله مصدراً ؛ قال الشاعر :

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٌ قَرُ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ صَرُ^(٣)
أَوْقِدْ رَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُ * إِنَّ جَلَبْتَ ضَبَقًا فَانْتَ حُرُ^(٤)

وهذا أحسن ما قيل في معناه .

”الَّتِي“ نعتٌ للنَّارِ . ”تَطْلَعُ“ فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةٌ التي . والمصدر
إِطْلَعَ يَطْلِعُ إِطْلَاعًا فهو مُطْلِعٌ ، وَوزُنُ تَطْلِعُ من الفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، والأصلُ
تَطْلِيحُ ، وناءُ الافتعال إذا أنتَ بصدِّ صايدٍ أو ضايدٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ تحولت طاءُ،
ثم أذعنوا الطاءَ في الطاءِ، فالتشديدُ من جَلِيلٍ ذلك . قال عُروَةُ بنُ أَذينةٍ في أَطْلَعَ:
عَاوَدَ الْقَلْبَ خِيَالٌ رَدَعَهُ * كَلِمَا قَلْتُ تَنَاهَى أَطْلَعَهُ

يَا لَهُ دَاءٌ تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهِ لَهُ مُنْتَمِعَهُ

يقال : اسْتَفْعَ لَوْنُهُ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ^(٥) ، وَاسْتَفْعَ^(٦) بِمَعْنَى .

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا واقد » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . وس معاني الصر (الكسر) البرد . فالمدى في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « اطلعت تطلع اطلعا فهي مطلعة » . ومرجع الضمير فيها البار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما فيها : « يقال استفع لونه » وبعده « وأنتفع وأبتنع ... »

وكل ذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستنفع » بدل « استنفع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأعمال المتقدمة وهو تغير الوجه

من حزن أو هم .

«عَلَى» [حرف جر^(١)] «الْأَفْسَدَةَ» جر بعلى وهى جمع فؤاد . ويقال للفؤاد الجئان^(٢)، و [يُقال له] الْقَلْبُ . سُمِّي قَلْبًا لِثِقَلِهِ ، وَجَنَازًا لِتَسْرَتِهِ . ويقال : اجْعَلْ ذَلِكَ فى سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ ، وفى حَامِلَةِ قَلْبِكَ ، وفى حَبَةِ قَلْبِكَ ، وفى جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ، وفى تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وفى أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وفى شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فى وَسَطِ الْقَلْبِ .^(٣)
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يقال رجلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يقال بالعين وبالعين . قال الله تعالى : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) بالعين . وقرأ الحسن وأبو رجاء (شَغَفَهَا) بالعين . فأما الفؤادُ فى قول الشاعر :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّبَاءُ فِينَا * وَغَرَدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٤)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى • تَرَكْنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

«إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ» الهاء نصبٌ بإن . والهاء والميم جر بعلى . «مُؤَصَّدَةٌ» خبر إن . فَنَ هَمْزٌ ، وهو مذهبُ أبى عمرو وحَمْزَةٌ ، أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتْ الْبَابَ ، فَأُفْعِلْ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأَصْدْتُ وَأُأْمَنْتُ . وَالْمَصْدَرُ أَصَدَّ يُؤَصِّدُ إِصْصَادًا فَهُوَ مُؤَصِّدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ [مُؤْمِنٌ] مُؤَصِّدٌ ، بَفَتْحٍ [الميم و] الصَّادِ . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ (لَسْتُ مُؤْمِنًا) [بَفَتْحِ الْمِيمِ] جَمَلُهُ مَفْعُولًا لَا فَاعِلًا . وَمَنْ لَمْ يَهَيِّزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤَصِّدُ إِصْصَادًا ، فَأُفْعِلْ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : « كل ذلك بمعنى وسط القلب » . (٤) فى ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : ائرق الأسود . (٦) فى ب : « من أصدت النار » .

الفعل وأو، ولا يجوز همزه، مثل أَوْرَى يُوْرِي، وأَوْقَضَ يُوقِضُ، وأَوْقَدَ يُوقِدُ .
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ﴾ . فَمَنْ هَمَزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .

[وَأَمَّا قَوْلُ ضَابِي :

كَأَنَّ كَسَوْتَ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوْىَ فَرْدًا بِأَحْمَدٍ حَوَمَلًا
رَعَىٰ مِنْ دَخُولِهَا دُعَاءًا فَرَّاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّىٰ تَرَوْحَ مُؤَصَّلًا
فإنه همزه لأن فاء همزة من الأصيل وهو العشي . وقال تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾ ، فَمَنْ هَمَزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(١) .

«فِي عَمْدٍ» بَرَّيْنِي . «مُمَدَّدَةٌ» نَعْتُ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ .
ولم يأت في كلام العرب على هذا [الوزن]^(٢) إلا أحرف أربعة : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَعُمُودٌ
وَعَمْدٌ ، وَأَيْقٌ وَأَيْقٌ ، وإِهَابٌ وإِهَابٌ . وزاد الفراء حرفاً خامساً قَضِيمٌ وَقَضَمٌ ،
يعنى الصَّكَاكُ وَالْجُلُودَ . وقرأ أهل الكوفة «فِي عُمْدٍ» بضمينين ، وهو أيضاً جمع عُمُودٍ ،
مثل رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وروى هارون عن أبي عمرو «فِي عُمْدٍ» بإسكان الميم [تخفيفاً]^(٣)
مثل رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وروى عنه أيضاً «فِي عَمْدٍ» بفتح العين وإسكان الميم ،
والأصل الحركة . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٤) .

(١) كذا في الأصل ! . (٢) في الأصل «دعاء» بالراء . وهو تحريف والدعاء :

ضرب من الشب ، واحدة دعاة . والشاعر يصف هاهنا ثورا وحشيا شبه ناقته به ، وتشبيه
الناقة بالثور الوحشي والحمار الوحشي في القوة والنشاط كثير في الشعر العربي .

(٣) ما بين المربعين عبارة م . ومكانه في ب : «ومن همز في قوله أفرأيت النار التي تورون فقد لحن» .

(٤) زيادة عن م . (٥) كلمة المشيئة ليست في م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » الألف^(١) ألف التقرير في لفظ الاستفهام . و « لَمْ » حرف جزم . و « تَرَ » مجزوم بلم ، وعلامة الجزم سقوط الألف . و « تَرَ » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حُذِفَ من آخره حرفا الألف والهمزة ، فالألف سَقَطَتْ للجزم وهي لَامُ الفعل مُبَدَّلَةٌ من ياء ، والهمزة هي عينُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفًا ، والأصلُ « تَرَأَى » ، فَأَقْبَلَتِ الْيَاءُ لِقَاءَ تَحْرُكِهَا وانفتاح ما قبلها ، فصارَ أَلِفًا لِقَاءَ يَاءٍ خَطَا ، وتَقَالَوْا فتحة الهمزة الى الراء وأسقطوها تخفيفًا ؛ لِأَنَّ الْمَاضِيَّ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مَهْمُوزًا ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ ذَلِكَ رَأَيْتُ زَيْدًا بِسَبَبِ أَرَاهُ رُؤْيَا فَأَنَا رَاهٍ . [ووزن رَاهٍ فاعِلٌ]^(٢) ، وَالْأَصْلُ رَأَى رَأَى ؛ فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ الْمُنْطَرِقَةِ لِحَذْفِهَا ، فَالتَقَى سَاكِنَا الْيَاءِ وَالتَّوْنِينُ ، فَاسْقَطُوا الْيَاءَ لِإِكْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَصَارَ [رَاهٍ]^(٣) مِثْلَ رَاجٍ وَقَاضٍ . فَالْهَمْزَةُ فِي رَاهٍ بِإِزَاءِ الْعَيْنِ فِي رَاجٍ . فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتَهُ خَطَا لِفَعْلَتَ بَعْدَ الْأَلِفِ يَاءً عَوْضًا عَنِ الْهَمْزَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبْتَهُ بِالْفِ وَلَمْ تُثَبِّتِ الْهَمْزَةَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ تَخْفَى وَفَقَا لِحَذْفِهَا خَطَا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ وَشَاءَ وَسَاءَ وَمَرَاءَ جَمْعُ مَرَأَةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ . فَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ « رَر » يَا زَيْدُ ، بِرَاءٍ وَاحِدَةٍ ، فَلِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ

(١) قد : « أَلَمْ تَوَيْجِ بِقَطْعِ الْاِسْتِفْهَامِ » . قلت إن قيل : كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير الغالب وهو الذي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمر ^(١) والفعل ^(٢) على حرف واحد والأصل ثلاثة لأنّ الهمزة سقطت تخفيفاً ، والألف سقطت للجزم ، فبقي الأمر على حرف . ومثله مما يعتلّ طرْقاهُ فيبقى الأمر على حرف قولُ العرب : عِ كَلَامِي ، ويش ثَوْبَكَ ، [وق زِيداً] ، ولي الأمر ، وف بالوعد ، وأصله من وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، ووَشَى يَشِي ، ووَلَّى يَلِي . فذهبت الياء للجزم ، والواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فبقي الأمر على حرف . قال الله تعالى : (وَقِنَا غَمَابَ النَّارِ) والأصل إَوْقِينَا ، ذهبت الياء للجزم ، والواو لوقوعها بين كسرتين ، فَبَقِيََتْ قَافٌ واحدةٌ ، فتقول قِ يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ) . وكذلك تقول : يَا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلْكَثِينِ ، وَرَوَا لِلْجَاهَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مِثْلَ الْمُذْكَرَيْنِ وَرَيْنَ يَا نِسْوَةَ . فاذا وقفت على [كل] ذلك قلتَ عَهْ وَقِهْ بالهاء لا غير . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنْأِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدر من رَأَيْتُ بَقْلِي أَرَى رَأْيًا ، فَارَأَى فِي الْقَلْبِ ، وَالرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» ^(٣) [«كَيْفَ»] ^(٤) توبيخٌ على لفظ الاستفهام ، وهو اسمٌ ، فزال الإعرابُ عنه لما استفهم [به] وضارع الحروف ، فوجب أن يُسَكَّنَ آخره ، فلما التقى في آخره سا كان فتحوا الفاء . فإن قيل : فهلا حركوه بالكسرة ^(٥) لا لتقاء الساكتين إذ هو أكثر في كلام العرب ؟ فقل : كَرِهُوا الْكَسْرَ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحُ

(١) في ب : «الأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصلحة السابقة في شأن التوبيخ ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها إلى الكسر إذ كان الكسر لا لتقاء الساكتين أكثر في كلام

أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، نَحْوُ آيَةٍ، وَحَيْثُ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيُورِيهِ، وَمَيِّتَ لَكَ، وَقَدْ جَاءَ الْكَسْرُ فِي قَوْلِهِمْ جَبْرٌ لَا فَعْلَ ذَلِكَ، فِي الْقَسَمِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) بِالْكَسْرِ، وَكُلُّهُ صَوَابٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

«فَعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصْرِفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ؟ فَقُلْ فَعَلَ فَعْلٌ يَفْعَلُ يَفْتَحُ الْمَضَارِعَ أَيْضًا ^(١) . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ اخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ ؟ فَقُلْ : لِلحَرْفِ الْخَلْقِيِّ الَّذِي فِيهِ وَهِيَ الْعَيْنُ، مِثْلَ تَحَرَّيْ سَحَرُ . فَأَمَّا فَعَلَ الَّذِي مِثْلُ النَحْوِيِّونَ بِهِ الْأَمْثَلَةُ فَيَأْتِي عَلَى مِيزَانِ التَّمَثُّلِ بِهِ مَضْمُومًا وَمَكْسُورًا وَمَفْتُوحًا، فَتَقُولُ يَضْرِبُ وَزَنَهُ [مِنَ الْفِعْلِ] يَفْعَلُ، وَيَنْهَبُ يَفْعَلُ، وَيَطْرُقُ يَفْعَلُ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

«رَبُّكَ» رَفَعَ بِفَعْلِهِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا عَدَدَ اللَّهُ نِعَمَهُ [عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قُرَيْشٍ حِينَ دَفَعَ عَنْهُمْ شَرَّ أَرْبَعَةٍ ^(٢) حِينَ أَتَى بِالْفِيلِ لِيَهْدِمَ الْكُفَّةَ وَيُزِيلَ مُلْكَهُمْ ، فَأَزَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ بَرَكَهَ وَلَادِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ وَلَدَ عَامِ الْفِيلِ . «بِأَصْحَابٍ» بِرُبِّيَاءِ الصِّفَةِ ^(٥) .

و «الْفِيلِ» بِرُبٍّ بِإِضَافَةِ أَصْحَابٍ إِلَيْهِ . فَإِنْ قِيلَ : مَا وَاحِدُ أَصْحَابٍ ؟ فَقُلْ صَاحِبٌ فِي قَوْلِ النَحْوِيِّينَ كُلِّهِمْ، قَالُوا : وَهَذَا شَادُّ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ لَا يُجْعَلُ عَلَى أَفْعَالٍ

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «... وَهَيْتَ لَكَ وَقَدْ جَاءَ بِالْكَسْرِ، وَقَوْلُهُمْ حَيْرٌ... الخ» .

(٢) فِي ب : «يَفْتَحُ فِي الْمَضَارِعِ أَيْضًا» . (٣) زِيَادَةٌ مِنْ م .

(٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «أَصْحَمَةٌ» . وَأَصْحَمَةٌ هِيَ الْجَانِي ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَتَى بِالْفِيلِ لِيَهْدِمَ الْكُفَّةَ

أَرْبَعَةٌ قَائِدَةٌ . (٥) ر : «بِلِيَاءِ الرَّائِدَةِ» .

بِإِلَّا فِي النَّادِرِ، كَقَوْلِهِ شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ، وَنَاصِرٌ وَنُصَارٌ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ. وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ: الصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعًا لَصَحِبَ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا مِثْلَ
مِثْلِ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرَ وَصَاحِبٍ وَصَحِبَ، ثُمَّ جَمَعْتَ مِثْلَ أَصْحَابًا. قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: وَهَذَا أَيْضًا شاذٌّ؛ لِأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْعَلُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ،
كَقَوْلِهِمْ فَرَّخٌ وَأَفْرَاحٌ، وَثَلَاثَةٌ أَفْرُخٌ فِي الْقِلَّةِ، وَفُرُوحٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] ^(٢). قَالَ
الْحَطَّابِيُّ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢):

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِيَذَى مَرِيحٍ * زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا تَجَرٍ ^(٣)
[أَلْقَيْتَ كَاسِهِمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمْ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يَا عَمْرُؤَ] ^(٢)
وَجَمْعُ الْفِيلِ فَيْلَةٌ وَقَبُولٌ، مِثْلُ دَيْكَةٍ وَدُيُوكِ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلُ» جَزَمَ بِالْم. وَمَعْنَى «أَلَمْ تَرَ» فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَلَمْ تَحْتَسِبْ يَا عَهْدُ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ. ^(٤)
وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ. وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ. وَاجْعَلُ يَكُونُ الْخَلْقُ، ^(٥)
وَيَكُونُ التَّنْصِيرُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ أَيْ خَلَقَ، وَقَالَ:
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أَيْ صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

(١) كَذَا فِي م. وَفِي ب: «الصَّاحِبُ جَمْعُهُ صَحِبَ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبَ»
وَمِثْلُهَا مَقْصُودٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ م. (٣) فِي م: «مَاذَا أَقُولُ... حَرِّ الْحَوَاصِلِ...»

(٤) فِي م: «هُوَ مِنَ الْعِلْمِ وَرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةِ الْعَيْنِ»

(٥) فِي ب: «وَاجْعَلُ يَكُونُ» بِتَكَرُّرِ «وَاجْعَلُ»

”كَيَّدَهُمْ“ مفعولٌ به . والمهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال، وكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

”فِي تَضْلِيلٍ“ جرٌّ بـي . والمصدرُ ضَلَّ يُضِلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هلاك . وعلامةُ الجوزِ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَّالٍ لكان صواباً ؛ لأنَّ مصدرَ فَعَلَ يَمِيءُ على التَّفْعِيلِ وَالْفِعَالِ ؛ كَلِمٍ [يَكَلِمُ] تَكَلِيمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا) وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضْلِيلًا وَضَلَالًا ؛ قال تَابُطٌ شَرًّا :

يَاعِيذُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ * وَمَرٍّ طَيفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْإِثْنِ وَالْحَبَابِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وكان تَابُطٌ شَرًّا عَدَاءً يَدُومُ مع الخليل . وَالْإِثْنُ هاهنا الحَبَابُ . ويقال للحية أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْإِثْنُ في غير هذا التَّعَبُ .

”وَأَرْسَلَ“ الواوُ حرفُ نسي . و «أَرْسَلَ» فعلٌ ماضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عُطِفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : المُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فُعُطِفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَالْألفُ أَرْسَلَ أَلِفٌ قَطْعَ . والمصدرُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرْسَالًا
فهو مُرْسِلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن .

(٢) ويرى : « وإِزَاق » على أنه مصدرُ أَرَقَ على وزنِ أَهْلَ .

(٣) كُرِثَ في ب كلمة « أَيْم » وليس فيها لآلة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطِفَ ماضٍ » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماضٍ » .

(٥) في م : « ... فطقت ماضيا على ماضٍ » .

(١)

«عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جر بلى، وهو كناية عن أصحاب الفيل.

«طَائِرًا» مفعول به، وهو جمع طائر. فَإِنْ شِئْتَ ذَكَّرْتَ، وَإِنْ شِئْتَ

أُنْثَتْ، تارة على اللفظ وتارة على المعنى. وقد قرئ «تَرْمِيهِمْ بِجَارَةٍ»، و«يَرْمِيهِمْ»، قرأ عيسى بن عمر بالبلاء. وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير: ^(٢)

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَاعَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَنْفِرُ رُكَّ أَبَا مُتَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَنَا .

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتُ .

(٣)

«أَبَا بَيْلٍ» نعت للطير، أي جماعات، واحدا أبول مثل عجول وعجاجيل.

وقال أبو جعفر الرؤاسي: ^(٤) [واحدتها] أبيل. وقال آخرون: أباييل لا واحد لها،

ومثلها أساطير، وذهب القوم شتاطيط، وعبايد، وعبايد، كل ذلك لم يُسمع

واحد. وقال آخرون: واحد الأساطير أسطورة. والأبيل في غير هذا الراهب.

والوَيْلُ العَصَا. يقال: رأيت أبيلًا (أي راهبا) مُتَكَا على وَيْيل يسوق أفيلا.

الْأَفِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ. [قال عدي:]

(٥)

أَبْلِيخُ الثَّمَانِ عَنِّي مَا لَكَ * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَاعْتَذَرَ

(١) كذا في م. وفي ب: «وهو كناية عن أصمة وأصحاب الفيل».

(٢) ليزيد بن العمان. ك. (٣) ر: «نصب على التثنية». (٤) زيادة عن م.

(٥) ويرى: «فاعتذر». والاظنات الاتهام، افعال من الظن. قلبت تاء الاتصال فيه طاء.

وأدعمت الطاء في الهاء.

لَآتَى وَاللَّهُ فَاقْبَلْ حَقِّي * بِأَيْسَلِ كُتْمًا صَلَّى جَارًا^(٢)
 "تَرْمِيهِمْ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَالْمَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا . وَالْأَصْلُ تَرْمِيَهُمْ ،
 فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ نَحَرَ لَوْهَا .

"بِحَجَارَةٍ" جَرٌّ بِالْيَاءِ [الزائدة]^(٤) . وَوَاحِدُ الْحَجَارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ،
 وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَجَمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (جَمَالَةٌ صُفْرٌ)^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ
 جَمَالًا ، وَجَمَالٌ جَمَالَةً ، وَجَمَالَةٌ جَمَالَاتٌ ، بِهَذِهِ جَمْعُ الْجَمْعِ .

"مِنْ سِجِّيلٍ" جَرٌّ بِمِنْ . وَالسِّجِّيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجَرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ
 سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فَعُرِّبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْيَانِ ،
 فِي مِثْقَالِ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ نَحْوُ الْقَوْلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجَرٌ وَفِي الْأُخْرَى حَجَرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ
 يَرِي وَيُرْسِلُ حَجْرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُخْطِئُ رَأْسَ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ
 فِي هَامَتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) وَيُرْوَى : «لَأَيْسَلِ» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) ر : «فِي مَوْضِعٍ نَعَبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِمَا» .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م .

(٥) الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ حُرَّةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَفَصٌ رَأَى عَمْرُو فِي رِوَايَةِ
 الْأَصْمَعِيِّ وَهَارُونَ عَنْهُ .

(٦) كَذَا فِي م وَهُوَ وَاصِحٌ . وَفِي ب : «وَقِيلَ يَجْمَعُ جَمَلٌ جَمَالًا وَجَمَالَةٌ جَمَالَاتٌ ، بِهَذِهِ
 جَمْعُ الْجَمْعِ» .

(٧) فِي م : «... عَذَابًا عَلَى قَوْمٍ تَتَبَعَ أَسْقَارَهُمْ ، قَالَ مَا أَطَلَتْ أَحَدٌ إِلَّا سَاسَ الْقَيْسِلِ وَقَاتَهُ
 ثُمَّ رَمَى أَعْيُنَ عَمَكَةٍ . فَأَطَلَتْ رَحْلَ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ ... انْع» .

عذاباً لم يُفْلِتْهُمْ ، لما أَقْلَتْ منهم لِأَسَاسُ الفيل أو قائده . ففيل له : ما وراءك ؟ فقال : أَنتَ طَيْرٌ مِثْلُ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَكَانَ الطَّائِرُ قَدْ أَتْبَعَهُ بِحَجَرٍ فَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

”فَجَعَلَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و«جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والماء والميم مفعولٌ بهما ، وممناء فَصْبَرَهُمْ .

”كَعَصِفٍ مَا كُؤِلَ“ ^(١) الْعَصِفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وَهُوَ دُقَاتُ التِّبْنِ . و«مَا كُؤِلَ» نعتٌ لِلْعَصِفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعَصِفُ الْكُثْبُ ، وَالنَّسْدُ : ^(٢)
 * فِي غَيْرِ لَا عَصِفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ * ^(٤)

ومن سُورَةِ إِيلَافٍ

قوله تعالى : ”إِلَافٍ“ جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة ، علامةُ جرٍّ كسرةُ الفاء . و”قُرَيْشٍ“ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وهو مصدرُ آلَفٍ يُؤْلَفُ إِيلَافًا [فهو مُؤَلَّفٌ] ^(٥) ، مثلُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا [فهو مُؤْمِنٌ] ^(٥) . وَمَنْ قَرَأَ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدرًا لِأَلَفَ بِأَلَفٍ [لَقَا فَهُوَ آلَفٌ] ، مثلُ عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا فَهُوَ عَالِمٌ . وَالْأَمْرُ مِنَ الْمَدُودِ آلِفٌ يَا زَيْدُ ، وَمِنَ الْمَقْصُورِ يَلِفٌ يَا زَيْدُ . واختلف العلماءُ فِي إِيلَافٍ ، فقال قومٌ : هِيَ

- (١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التبن المبلول» .
(٣) للعاصح . ك . (٤) كذا في م وديوان أراحير العاصح (طبعة مدينة ليبسيغ سنة ١٩٠٣ م) .
في ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اصطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة في م . (٦) زيد في م ها ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ويل أمكم قرش إليهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و«ألم تر» سورة واحدة، منهم القراء وسفيان بن عيينة، قالوا: والتقدير «فعلهم كعصيف ما كول لإلاف قريش». فعلى هذا تكون اللام لام الخفيض متصلة بـ «ألم تر». وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة بـ «فليعبدوا». والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت» [لأن من عليهم بإلاف قريش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل]. وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال: يجوز أن تكون اللام لام التمجيد، كأنه قال اتجبد يا عهد لإلاف قريش؛ كما قال الشاعر:

أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَيْسَا * أَيْبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِدَعْنَى

معناه: اتجبدوا لدعنى.

وقريش تصغير قريش وهى التجارة؛ سُموا بذلك لأنهم كانوا تجاراً. وقال آخرون: إن قريشاً دابة فى البحر هى سيد الدواب تأكل كل دابة فى البحر، فلما كانت قريش هامة العرب ورئيسها سُميت قريشاً لذلك. قال الشاعر:

وَقُرَيْشٌ هِىَ الَّتِى تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

تَأْكُلُ الْفَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنْتَ * رُكُّ يَوْمًا لِدَى جَنَاحَيْنِ رِيثَا

وَلَمْ تَمُتْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيًّا * يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْخُمُوشَا

وقيل: سُموا قريشاً بتقاريس الرماح. قال الشاعر:

(١) زيادة عن م . (٢) فى م: «لأن الله من عليهم بلألف قريش ...» . (٣) هو النافذة الديانى . (٤) فى ب: «هامات العرب ورؤساها» وعلها تكون الضمائر غير متناسقة . (٥) هو المشرح بن عمرو الجبرى، كما فى معجم المرزبانى . ك . (٦) فى م: «وقيل التقاروش للرماح تداخلها فى الحرب» وأشد ... الخ . ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما فى النسختين، تكون هكذا: «وقيل سموا قريشاً بتقاروش الرماح. والتقاروش الرماح تداخلها فى الحرب وأشد ... الخ» .

وَلَمَّا دَنَا الرَّيَّاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
وَيَكُونُ قَرِيشٌ مَأْخُودًا مِنَ التَّقْرِيشِ وَهُوَ التَّحْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١)]

”إِيلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأول . والماء والميم جرٌّ بالإضافة^(٢) .

”رَحْلَةً“ مفعولٌ بها ، أَيْ أَلْفُوا رَحْلَةَ الشَّتَاءِ .

و ”الْشَّتَاءُ“ جرٌّ بالإضافة . والأصلُ الشَّتَاوُ ؛ لأنه [مِنْ] شَتَا يَشْتَوُ . فالواوُ
لَمَّا تَعَلَّزَتْ وَقَبِلَهَا أَلْفَ قَلْبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ . وَجَمْعُ الشَّتَاءِ أَشْيَمَةٌ كِرْدَاءٍ وَأَرْدِيَّةٌ .
وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأُنْشِدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَمَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٣)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْحَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٤)
أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِيًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حَقًّا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نسقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى الشَّتَاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْطُ ،
وَالصَّيْفُ مَصْدَرٌ صَافٍ يَصِفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتَوُ شَتَا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

- (١) زيادة عن م . (٢) زاد في رها : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها
يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجي . ك .
(٤) أي أبركوها إلى رجل وأي رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا
شدها لمحبته . (٦) عبارة م ها . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن علي
عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأروح في منطقه ، والأحق
المسترخى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعني القيط » .

وَأَنَّى أَمْرُ كَثْرَوِي الْفَعَالِ * أَصَيْفُ الْجِبَالِ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا
ويقال: أضاف الرجل إذا ولد له بعد الكبير، وولده صبيون، فإذا ولد له في الشبية
فولده ربيعون . وأنشد :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَبِيُونُ * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونُ
ويقال لأول ولد الرجل بكر أبويه^(١)، ولآخر ولد الرجل عجة أبويه . وأنشد :

* عَجَزَةُ شَيْخَيْنِ غُلَامًا تُوَهَّدَا *
يعنى الغلام السمين . يقال: غلام حَزَزَ^(٢)، وغلام حَادِرٌ، وقَلْهَدٌ، وفَرَهْدٌ، وتُوَهَّدَ^(٣)،
إذا كان سمياً حسناً . والصَّيْفُ أيضاً مطر الصيف ؛ يقال : رأيتُ في الصيفِ
صيفاً، أى مطراً [في هذا الوقت]^(٤)، وهو الصَّيْفُ أيضاً بالتشديد . والصَّيْفُ أيضاً
مصدر صَافَ السهمُ عن الهدف إذا مَالَ عنه يَصِيفُ صَيْفًا، وكذلك ضَافَ، وجَارَ،
ومَالَ، وَعَدَلَ وَجَاضَ، كُلُّهُ بمعنى . وأنشد :

[وَلَمْ تَدْرِ إِنْ جِضْنَا عَنِ الْمَوْتِ جِضَةً * كَيْفَ الْعُمُرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ^(٥)]

(١) في ب : « بكر أبويه » .

(٢) في ر بدل « غلام حَزَزَ » : « غلام حَادِرٌ » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال حين
حدرة بدرة (يفتح الأول وسكون الثاني في كلتيهما) ؛ قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدرة . شقت مأقيهما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة ، أو حادة الظفر ، وقيل حدرة واسعة ، وبدرة يادر طرها طرا الخيل . وفي القاموس
حدو (وزان مثل) العليظ .

(٣) ومثله « فوهد » بفتح . أما فَرَهْدٌ وفَهْدٌ فهما بفتح الأول والثالث وبضهما .

(٤) زيادة ص م . (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جِض) وديوان الحماسة
لأبي تمام . وفي الأعر : « متى لعمر باق » . وبيت لحفتر بن طبة الحارثي .

وقال آخر: ^(١)

كل يوم ترتيبه منها بسمهم * فُصِبُّ أو صاف غير بعيد
ويروى «أو ضاف» . ومما ثقل الضاد فيه صادا المضمضة ^(٢) [والمضمضة] ،
ونضضت الحية لسانها ونضضت ، والقبضة والقبضة ، غير أنهم يفرقون بينهما ،
فالقبضة بأطراف الأصابع ، والقبضة بجميع الكف ، وكذلك المضمضة بأطراف
الشفنتين ، والمضمضة بالقم كله .

«فليعبدوا» جر باللام ^(٣) ، واللام ساكنة تخفيفا . ولو قرئ «فليعبدوا» بالكسر
لكان صوابا ، لأن اللام لام الأمر أصلها الكسر ثم قد تخفف بالإسكان ، كما
قال تعالى : (لِيَتَّقُوا دُورَةَ مِنْ سَعَتِهِ) . وإنما تُسَكَّنُ إذا تقدمها حرف نسي ، كما
قال : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ) وإن شئت أسكتها
كلها . وعلامة الجزم حذف النون .

«رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ» نصب بإيقاع الفعل عليه . ولم يتوَّنه لأنه مضاف
إلى هذا . [«هذا» جر بالإضافة ^(٤) . و«البيت» جر نعت لهذا . وذلك أن الأسماء المبهمة
تُنتَعُ بما فيه الألف واللام .

«الَّذِي» نصب نعت للرب ، ولا علامة للنصب فيه لأنه اسم ناقص .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

«أَطْعَمَهُمْ» صلة الذي . والهاء والميم مفعول بهما . والمصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إطعاماً فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بَلْعًا وَأَمْضَتْ ، فأما
أَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَازْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرَّ أَوْ تَصْفَرَّ أَوْ تَنْضَجَ .

«مِنْ» [حرف جر^(٢)] . «جُوعٌ» جرّ مِنْ . والمصدر جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا
فهو جائِعٌ . ويقال جُوعٌ دِقْقُوعٌ إذا كان شديدًا .

«وَأَمْنَهُمْ» [نسق عليه] . «أَمَنَ» فعل ماضٍ ، والهاء والميم مفعول بهما .
«مِنْ» [حرف جر^(٤)] . «خَوْفٌ» جرّ مِنْ . والمصدر خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفٌ ، فصارت الواو ألفًا لتحرّكها وافتتاح ما قبلها . فإن
قيل : ما الدليل على أنه خَوْفٌ ؟ فقلّ لأنّ مضارعه يَخَافُ ، ولو كان فعلًا بالفتح لهاء
المضارع يَقَعْلُ ، فكنت تقول خَافَ يَخُوفُ مثل قَالَ يَقُولُ ومَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فقد قالت العربُ مِتُّ وِدِمْتُ على فِعْلٍ [بالكسر] ثم جاء المضارعُ يَدُومُ ويمُوتُ
بالواو . فالجوابُ في ذلك حدّثني أبو بكر بن الحبيب عن الرُّسَمِيِّ عن المازني أنّ

(١) كما في م . وفي ب : « ... إذا صارت بلعاً ، فأما أمضت وأقطفت وأينعت وازهت
فهو ... » . وفي القاموس : « وضمغ النخل صار في وقت طيه حتى يبيض » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كما في م . وفي ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... ويموت بالواو فقد حدّثني » .

(٧) في ب : « عن رسم » .

هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ جَاءَا نَادِرَيْنِ . وَقَالَ ضَيْهٌ : مِثٌّ وَدِمَتْ فِيهِمَا لَفْتَانِ : مِثٌّ ، وَدِمَتْ . قَدْ
 ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُّ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمِنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : (مَا دِمَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا)
 بِكسر الدال ، فيجوز أن يكون على لُغَةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [مِنْهُمْ] ^(٢) ، وَ [مِنْهُمْ] ^(٣)
 مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاذٌ .

ومن سورة الماعون

قوله تعالى : " أَرَأَيْتَ " الألف ألف تقرير وتبسيط في لفظ الاستفهام
 وليس استفهامًا محضًا . و « أَرَأَيْتَ » فعل ماضٍ . والتاء اسمُ محمد صلى الله عليه وآله .
 وفيه أربع قراءات : أَرَأَيْتَ على الأصل بالهمز ، وأَرَأَيْتَ بتلين الهمزة قرأ بها نافع ،
 وأَرَأَيْتَ بحذف الهمزة تخفيفًا قرأ بها الكسائي ، وَيُنَشِّدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا

أَقَاتِلُنَّ أَحْضَرَى الشَّهْودَا * ^(٥) [فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِكِيدَا]

* كَاللَّذِزِّي زُبِيَّةً فَأَصْطِيدَا *

(١) كان ينبغي أن يزداد : « ودمت ودمت » بكسر الدال في أحدهما وضمها في الأخرى .

وفي م : « ... فيه لفتان مت ودمت » من غير تكرير الفعلين .

(٢) في ب « بالكسر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « أربع لغات » .

(٥) في ب : « البرودا » . وفي م : « أقاتلون أحضرًا » والتصويب والزيادة من خزانة

الأدب . وراجع الحاشية السادسة وما بعدها من صفحة ١٣٨

الْأَمْلُودُ اللَّيْنُ . وَكَالَّذِي تُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزَّبِيَّةُ حُفْرَةٌ تُحْضَرُ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْفَرَقُ . فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ^(١)
عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبِيَّةَ » وَ « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ » .
[وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزَّبِيَّةَ ،
وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ » ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلَا فَكُنْ خَيْرًا كَلِي * وَإِلَّا فَأَذِرْكَنِي وَلِمَا أَمَرَنِي
فَبَعَثَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَذَّابْنِ عَنْهُ^(٢) .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ » قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (« أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ») . وَفِي الْكَافِ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ ثَلَاثَةُ
أَقْوَالٍ : فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ ، التَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وَتَكُونُ
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ
فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِنَّمَا دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلخِطَابِ ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ ، وَذَلِكَ .

« الَّذِي يُكَذِّبُ » « الَّذِي » نَصْبٌ بِالرُّؤْيَا ، وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
نَاقِصٌ . وَ « يُكَذِّبُ » صِلَتُهُ . وَالْمَصْدَرُ كَذَبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكْذَّبٌ .
وَيُقَالُ كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأُكْذِبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) فِي ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لَشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م « مَبْهُمٌ » .

بِالْكَذِبِ . وَالْكَذِبُ فِي اللُّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلُ زَيْدٍ عَلَى الْمَدْوُفَا كَذَبٌ
أَيْ مَا ضَعُفَ ؛ وَأُنْشِدَ :^(١)

لَيْتَ يَسْتَرْ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحَكَى الْكِسَايَ : حَمَلٌ مَا أَكْذَبَ ، لُغَةً^(٢) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَذْبَانٌ
وَكُذْبَانٌ^(٣) ؛ وَأُنْشِدَ :^(٤)

وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْسِي قَدْ يَعْثَمُ^(٥) * يُوْصَالُ قَانِيَةً فَقُلْ كُذِّبْتُ
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .^(٦)

”بِالَّذِينَ“ جُرْ بِأَلْبَاءِ [الرَّائِدَةِ] . وَالَّذِينَ [هَاهُنَا] الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ .

”فَذَلِكَ“ الْفَاءُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِإِلْتِدَاءِ . ”الَّذِي“ نَعْتُهُ .
”يَدْعُ“ صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدُعَّ وَأَدْعُ مِثْلُ مَدَّ وَمَدَّ وَمُدَّ وَأَمْدَدَ ، وَلِلْوُثَيْتِ مَدَّى وَدُعَّى

(١) في م : « رأ كذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب » . وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا .

(٢) زهير بن أبي سلمى . ك .

(٣) زاد في م هنا : « في كتاب يافع ويغصه » وهي غير واضحة .

(٤) بتشديد الدال الأولى وتخفيفها ، كما في القاموس وقرعها ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .

(٥) لجرية بن الأشم . ك .

(٦) ويروى «بها» و«به» كما في التاج . وفي هامش التاج عن النكدة يجاز قبله يظهر منها أن

الصواب «به» . ع . ي .

(٧) تقدم أن ذكر هذا .

(٨) زيادة عن م ، ر . (٩) زيادة عن م .

لَا خَيْرَ . وَمَعْنَى دَعَاهُ دَعَاهُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) [أى يُسَاقُونَ وَيُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً] . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : دَعَاهُ وَدَعَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ، وَامْرَأَةٌ دَعَوْعٌ وَدَحَوْحٌ . وَأَنْشَدَ :

فَيَسَّجُ بِالْجَوْزِ إِذَا تَقَدَّتْ * مِنَ الْبَرِّيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيْهَا الرِّجَالُ فِي صَلَاحَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحَوْحِ
وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ أَغْتَدَيْتِ وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ * مُعْسِكَرًا فِي الْغَزَى مِنْ نُجُومِهِ^(٥)
وَالصَّبْحُ قَدْ نَسَمَ فِي أَدِيمِهِ * يَدُهُ بِضَفْقَى حِزْمِهِ^(٦)
* دَعَّ الرِّيبِ لِحَبْقَى يَتِيمِهِ^(٧) .

و "الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ؛ يُقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا
انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتِ الدُّرَّةُ يَتِيمَةً لِانْفِرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نَظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمٌ [الصَّبِيُّ]^(٨)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٨٠

(٣) هذا الريب غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والفر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نثم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو محرف . ع . ي .

(٨) من معاني الريب زرج الأم كما في القاموس وغيره ، وهو المراد هنا فعيل بمعنى فاعل . فأما

الريب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . ولعل الصواب « جنيق » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وصحيت درة اليتيم » .

يَلْتَمِ [يَتَمَّ] فَهوَ يَتَمُّ . وجمعُ اليتيمِ يَتَامَى وَيَتَامَى . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ ،
[لِأَنَّهُمَا] ^(٢) جَمِيعًا يَلْتَمِانَ وَيَرْقَانِ . وَيَقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْمَجِيءُ ، وَالْجَمْعُ عَجَائِيَا .

”وَلَا يَحْضُ“ الْوَاحِدُ حَرْفُ نَسَقٍ . وَ « لَا » تَأْكِيْدٌ لِلْجَمْعِ . وَ « يَحْضُ »
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحْضُ يَحْضُ سَوَاءً . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُحْضُوضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحُضًّا ، وَحُضُّوا ، وَحُضِّيْ ، وَحُضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ] . ”طَعَامٍ“ جَرُّ مَعْلٍ .

”الْمُسْكِينِ“ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمُسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لِأَنَّ ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٦)] عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَهْرَابِي : أَفْقِيرُ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلَّ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا . [وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مُسْكِينًا] ^(٧) . فَمُسْكِينٌ مُفْعِلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ [كَذَلِكَ] ^(٧) الْمُسْكَنَةُ

(١) مِنْ بَابِ عَمٍ وَضَرْبٍ . وَالْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَفْتَحُ . عَنِ الْقَامُوسِ . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ر : « وَلَا حَرْفٌ جَمْعٌ » . (٤) فِي م : « وَمَعْنَى يَحْضُ وَيَحْضُ سَوَاءً » .

(٥) زِيَادَةٌ عَنْ م . وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي ب : « رَوَى » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي الطَّيَّانِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَابْنُ الطَّيَّانِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، مَقْرَأٌ مُصَدِّقٌ . (عَنْ غَايَةِ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَآءِ) .

الَّذِْلْ وَالْخُضُوعُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) أَيِ الذَّلِّ وَالْهَوَانِ . وقال آخرون : المصدرُ منه تَمَسَّكَنَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فهو مَسْكِينٌ^(١) ، كما يقال تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَيْسَ الْمَدْرَعَةُ ، وَتَمَنَّقَى إِذَا لَيْسَ الْمِنَظَقَةُ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمُنْدِيلِ^(٢) . قال سيبويه : امرأةٌ مَسْكِينَةٌ شاذٌّ ، كما لا يُقال امرأةٌ مَعْطِيَةٌ .
” فَوَيْلٌ ” ابتداءً .

” لِلْمُصَلِّينَ ” جرٌّ باللام [الزائدة] وهو خبرٌ لا ابتداءً . وكلُّ ما تَمَّ به الكلام فهو الخبرُ . وإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وليس هو إِيَّاهُ لِأَنَّهُ تَمَّ ضَمِيرًا يعود عليه ، والتقديرُ اسْتَغْنَى الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
” الَّذِينَ ” [جرٌّ] نعتٌ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَقْبَلُوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْبَاءِ فَخَذَفُوهَا ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ] فَخَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا . ” هُمْ ” ابتداءً .

” عَنْ صَلَاتِهِمْ ” جرٌّ بَعْنِ [وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كِسْرِ التَّاءِ . و ” هُمْ ” لم تَكْثِرْهَا بَلْ ضَمَمْتَهَا حِينَ لَمْ تُجَاوِرْهَا^(٣) كِسْرَةً وَلَا يَاءً .

(١) ف ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » أهو مفعيل من لكون أم مصدره التمسكن .

(٢) ف ب : « وتمنل إذا ليس المديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) ف م : « الذين يهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) ف ب : « إذالم » . وفي ر : « إذالم » .

(١)

”سَاهُونٌ“ خبرٌ لِإِبْتِدَاءِ . وعلامةُ الرَّفْعِ الواوُ الَّتِي قَبْلَ التَّوْنِ . وفيها ثلاث علامات : علامةُ الرَّفْعِ [وهي علامةٌ مِنْ يَحْقُلُ^(٢)] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والتَّوْنُ مَوْضِعٌ مِنَ الْحَرْكِه وَالْتَوِينِ اللَّذَيْنِ كَانَا فِي الْوَاحِدِ . وَالْأَصْلُ فِي سَاهُونٍ سَاهِيُونٌ ؛ لِأَنَّهُمْ عَلَى وَزْنِ فَاعِلُونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فَهُوَ سَاهٍ ، فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةً فَحَزَلُوها ، ثُمَّ حَذَفُوا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : سَهَا يَسْهُو سَهْوًا أَيْضًا . وَأَنْشُدُ :

أَتَرَبُّ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَا تَخْشَى السُّهُوَّ فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

”الَّذِينَ“ بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ”هُمْ“ ابتداءٌ . ”يُرَآوُونَ“ فعلٌ مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الْيَاءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ التَّوْنِ]^(٣) . وَيُرَآوُونَ مع الْإِبْتِدَاءِ جَمِيعًا صَلَاةُ الَّذِينَ ، وَكَذَلِكَ سَاهُونٌ . وَالْمَصْدَرُ رَأَى يُرَآئِي مُرَآةً [وَرِثَاةً]^(٤) فَهُوَ مُرَآءٍ ، مِثْلَ [رَأَى يُرَآئِي مُرَآةً فَهُوَ]^(٥) مُرَآعٍ .

”وَيَمْنَعُونَ“ الواوُ حَرْفٌ نَسَقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [وَالْيَاءُ علامته] ، وَالْوَاوُ ضميرُ الْفَاعِلِينَ ، وَصَارَتْ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِي التَّوْنِ ، وَالتَّوْنُ تَسْقُطُ لِلْجَزْمِ وَالنَّقْصِ [كِلَيْهِمَا]^(٦) إِذَا قُلْتَ لَمْ تَمْنَعُوا وَلَنْ تَمْنَعُوا .

(١) في ر : « خبر المبتدأ وبالجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شرح محدث . ك .

(٤) في ر : « يرأون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

«الْمَاعُونُ» نصبٌ مفعولٌ به ^(١) . وَالْمَاعُونُ الطَّاعَةُ ، وَالْمَاعُونُ الزَّكَاةُ ،
وَالْمَاعُونُ الْمَاءُ ، وَالْمَاعُونُ الْمَالُ ، وَالْمَاعُونُ الدَّلْوُ ، وَالْقَدَاحَةُ ، وَالْقَاسُ ،
وَالنَّارُ ، وَالْمَلْحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحِلَاتِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحِلَاتُ [مَاعُونًا] ^(٢) لِأَنَّ
الْمَسَافِرَ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَلَّ حَيْثُ شَاءَ . قَالَ الزَّاعِي :
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَمْنَعُوا * مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ^(٤) » الْأَصْلُ إِنَّنَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : (وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) عَلَى
الْأَصْلِ ، وَ « بَأَنَّا » عَلَى الْحَذْفِ . وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ
بِـ « إِنَّ » . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخْرِجُ عَنْ نَفْسِهِ [بَلْفِظِ] ^(٢) مَلِكِ الْأَمَلِكِ نَحْوَ (نَحْنُ قَسَمْنَا) وَ « إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ » وَهُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّيْسُ
وَالْعَالَمُ يُخْرِجُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، فَيَقُولُ الْخَلِيفَةُ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحْدَهُ ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَسُوْلَ لِلوَاحِدِ : أَعْمَلَا كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٢)

(١) ر : « لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي م : « نَزَلَ حَيْثُ شَاءَ وَحَلَّ » .

(٤) فِي ر : « الثَّوْنُ وَالْأَلْفُ نَصَبٌ بِأَنَّ وَالْأَصْلُ إِسَاءَ » .

(٥) فِي ب : « وَالْأَلْفُ مِنَ الثَّانِيَةِ » . وَفِي الْمَدَارَةِ تَسَاهُلٌ ، وَيُنْفِى أَنْ يُقَالَ : « وَالثَّوْنُ الثَّانِيَةُ

وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى » .

على لفظ الاثنين . كان الجمع إذا غَضِبَ على رجل قال : يا حَرِيصَ اضْرِبْ بِأَعُنْقِهِ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لُغَةٌ أُخْرَى « أَطْلَيْنَاكَ » ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أعطني وأعطني . [والتون والألف اسمُ الله
تعالى في موضع ربيع . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ ^(٢)] . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضع نصب .

« الْكَوْثَرُ » مفعولٌ ثانٍ لأنَّ أعطى يتعدى إلى مفعولين . والكوثرُ نهرٌ
في الجنة حافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالْدُرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وماؤه أشدُّ بياضًا من الثلج وأحلى من العسل ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بعدها
أبدًا . وقيل الكوثرُ الخيرُ الكثيرُ ، ومنه القرآن ، وهو فَوْضٌ من الكثرة ، والواو
زائدةٌ مثل كَوْنَجٍ وَنَوْفَلٍ . والكوثرُ في غير هذا الرجلُ السَّخِيُّ . قال الشاعر ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا
جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَقُولَةٌ فِيهَا . [وحدثنا محمد عن ابن الطَّوْسِيِّ عن أبيه عن النُّجَافِيِّ
قال : الْعَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ ^(٥)] ، وَالْخَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُقْتَضْ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيدَةِ ، وَهِيَ

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة من ر .

(٣) في ر : « ووضرائه الدر » .

(٤) هو الكيث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الْعُزَّةُ الَّتِي لَمْ تُقَتَّبْ . وَقَالَ آتَرُونَ : الْخَرِيدَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَيَاءُ الْخَفِيرَةُ . يُقَالُ : أَنْزَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

”فَصَلِّ“ ^(١) جَزْمٌ بِالْأَمْرِ ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ . وَالْمَصْدَرُ صَلَّ يُصَلِّي صَلَاةً فَهُوَ مُصَلٍّ . ”لِرَبِّكَ“ جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .

”وَأَنحَرُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ [فِيهِ] سَكُونُ الرَّاءِ . وَالْمَصْدَرُ تَحَرَّيْتُحَرُّ تَحَرُّاً فَهُوَ تَاحِرٌ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّ الْأَنْحَى وَانْحَرِ الْبَدَنُ . وَقَالَ آتَرُونَ : إِنَحَرِ الْقِبْلَةَ بِتَحْرِكَ أَيْ أَسْتَقْبِلْهَا ؛ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : بُيُوتُنَا تَتَنَاحَرُ ، أَيْ تَتَقَابَلُ . وَقَالَ آتَرُونَ : وَأَنحَرُ أَيْ خُذْ شِمَالَكَ بِمِثْلِكَ فِي الصَّلَاةِ . وَيُقَالُ تَحَرَّتْ الشَّاةُ أَيْ ذَبَحْتُهَا ، وَتَحَرَّتْ الْجُزُورُ ، وَتَحَرَّتْ الشُّهُرُ إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ . وَيُقَالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ النَّحِيرَةِ وَالْعُزَّةُ ، وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ [الْقَلْتَةُ] ^(٢) وَ [السَّرَّاءُ] ^(٣) وَالسَّرَرُ — بغير ألف — قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ : « هَلْ صُمِمَتْ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرُ شَيْئاً » — وَالْبَرَاءُ ^(٤) وَالْدَّاءُ ^(٥) . وَسَأَلْتُ ابْنَ جُمَاهِدٍ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فَقَالَ : هُوَ يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلمة الأمر حذف اليا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرها في الكلكتين .

(٤) أمدي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثل الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدودق » بضم الدالين .

”إِنَّ شَانِئَكَ“ نصبٌ بإت . والكاف في موضع جر بالإضافة . والشانئ المُنْبِض . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَبَهْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

”هُوَ الْآبِتْرُ“^(١) معناه أَتْ مُبْغِضَكَ يَا عَدُوَّ هُوَ الْآبِتْرُ، أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ . وَالْآبِتْرُ الْحَقِيرُ، وَالْآبِتْرُ الدَّلِيلُ، وَالْآبِتْرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ، وَالْآبِتْرُ ذَنْبُ الْفِيلِ . كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ عَدُوَّ صُنْبُورٍ، أَيْ فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ عَدُوٍّ مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ عَدُوَّ رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مُتَفَرِّدَةً وَيَلْقَى أَصْلُهَا . قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صَبَّرَ أَصْلُهَا وَعَشَّشَ أَغْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي فَمِ الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَايِصَ ، وَالصُّنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ^(٢) :

تُحْلِقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * عَشَّ الْأَمَانَةَ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ^(٣)

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « طاهر غمره » . والفمر (بالكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبران » .

(٣) في ب : « والماقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يؤمنون منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالشين كآه جمع فاش مثل بازل ورك . ويروى «عس الأمانة» بالنون المعجمة المضمومة والسين المهملة . والنس : الضعيف القيم . ويروى «عس الأمانة» أيضا على أنه جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة عس) .

ومن سورة الكافرون

حَدَّثَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَيْدَةَ ^(١) قَالَ : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لِهَذَا الْمُقَشِّشَتَيْنِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْجُورَ .

قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ^(٢) « قُلْ » أمرٌ ، وعلامة الأمرِ سكونُ اللامِ . [وَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ اللَّامِ] ^(٣) . و « يَا » حرفٌ [نِدَاءٍ] ^(٤) . و « أَيْ » رفعٌ بالنداء . و « هَا » تنبيهٌ . و « الْكَافِرُونَ » نعتٌ لأَيٍّ وَصْلَةٌ لَهُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيهُ يَدْخُلُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْمُبْتَدِئِ نَحْوَ « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بَعْدَ أَيْ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيْاً تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهِ فَصَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيْ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » « لَا » جحْدٌ . و « أَعْبُدُ » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامة رفعه ضمُّ آخره .
« مَا » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الَّذِي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكُفَرَةِ الصَّنَمَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ ^(٥) .

(١) في ب ، م : « أبي عبيد مهرا » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وإما كان المبتدأ هنا لازماً لأن أياً مهمة فعرّفها بالمت » .

(٥) في ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) في ر : « ويعني به الصنم وما كانت قريش تعبد دون الله » .

(١١)

«تَعْبُدُونَ» صِلَةٌ مَا . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرّة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبّدونه . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ حَذَفَتِ الهاء ؟ فَقُلْ : لَمْ تَصَارَتْ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا : الْأِسْمُ النَّاقِصُ ، مَعَ صِلَتِهِ وَهُوَ الْفِعْلُ ، وَمَعَ الْوَائِ وَهِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ ، وَمَعَ الْهَاءِ وَهِيَ الْمَفْعُولُ ، فَلَمَّا طَالَ الْأِسْمُ بِالْصِّلَةِ حَذَفُوا الْهَاءَ ، وَكَانَتْ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ ، وَهِيَ فَضْلٌ فِي الْكَلَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَيْتُ وَصَوْنِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

[«وَلَا» بَجَدُّ . «أَنْتُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «عَابِدُونَ» خَبَرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَعِلَامَةُ الرَّفْعِ الْوَائِ الَّتِي قَبْلَ النَّونِ ، وَالنَّوْنُ حَوْضٌ عَنِ الْحَرَكَةِ . «مَا» اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . «أَعْبُدُ» فَعْلٌ مَجْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صِلَةٌ مَا]^(٥)
 «وَلَا» نَسَقٌ عَلَيْهِ . «أَنَا» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «عَابِدُ» خَبَرُهُ .

(١) في ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبّدون . وآخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن ظفّاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : «أظفقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان رقيقه : «مال» بالرفع . قال في اللسان : «وان ما» هكذا مفصلة . وفي جوهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن ظفّاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَيْتُ وَصَوْنِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 يريد أن الذي أَظْفَقْتَهُ مَالٌ لَا مَرَضَ . وَالْقَصِيدَةُ مَرْغُومَةٌ لِأَن أَوَّلَهَا :
 أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ غَوْلٍ * تَقَطُّعُ يَأْنِ ظَفَّاءِ الْحَبَالِ»

ع . ي .

(٥) ما بين المبرزين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط في ب . وعبارة م : «(ولا) نسق (أتم) ابتداء . (ما بدون) خبره . (ما أعبد) إعراجه كإعراجه الأول» .

«مَا» مفعولٌ بها . «عَبَدْتُمْ» ^(١) صلةٌ ما . وَتُشَدِّدُ التَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّلَالِ ، وَالْدَّلَالُ أَخْتُ التَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَقَبِلُوا مِنَ الدَّلَالِ تَاءً وَأَدْغَمُوا التَّاءَ فِي التَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي ذِي الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبَدْتُمْ ، تَقْلِبُ مِنَ التَّاءِ دَالًّا ، لِأَنَّ الدَّلَالِ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغْلِبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
«وَلَا أَنْتُمْ» إعرابه كإعراب الأول . «عَابِدُونَ» خبرُ أَنْتُمْ .

و «مَا» مفعولٌ . و «أَعْبُدْ» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبد ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجَّهَ التَّكْرِيرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ تَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً وَتَعْبُدُ أَنْتَ لِمَنْهَا سَنَةً ، فَانْزِلْ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا أَسْتَأْنِفُ مَا عَبَدْتُمْ أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةَ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَا تَوَا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) ذر : «إعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت التاء» .

(٢) ذر : «أدغمت الدال في التاء لقرب المخرجين ولسكونها» .

«أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» في قوم بأعيانهم ، وقد قَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جواب آخر : أَنْ يَكُونَ الْحَطَّابُ عَامًّا وَيُرَادُّ بِهِ الْخَاصُّ لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ وَإِنْ
كَانَ فِيهِمْ مَنْ قَدْ آمَنَ .

«لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جرٌّ باللام الزائدة^(١) . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :
لَمْ تَفْصَحِ اللَّامُ وَلَا مِ الإِضَافَةُ مَكْسُورَةٌ إِذَا قُلْتَ لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو؟ فَقُلْ : أَصْلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وَإِنَّمَا يَحُوزُ كَسْرُ بَعْضِ الْأَمَاتِ إِذَا وَقَعَ فِيهِ لَيْسٌ نَحْوُ قَوْلِكَ إِنَّ هَذَا لَزَيْدٍ
وَإِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَا مِ الإِضَافَةُ مَتَى وَلَيْهَا مَكْنَى^(٢)
لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرْقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«لَكُمْ» خَبَرُهُ . «وَلِيَ»
الْيَاءُ جَرٌّ بِاللَامِ الزَّائِدَةِ . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ خَفَضْتَ النُّونَ
وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مِثْلَ الْأَوَّلِ؟ فَقُلْ : لِأَنِّي أَضْفَعُهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ اجْتَرَأْتُ
بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ «دِينِي» بِالْيَاءِ ، فَخَفَضُوا الْيَاءَ اخْتِصَارًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُنْعَى تُعِيطُ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ

أَرَادَ «تُعِيطُ» بِالْيَاءِ فَخَذَفَ الْيَاءَ اخْتِصَارًا . وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ : ﴿فَأَقْضُوا
الْمُشِيرِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا قَدْ أُسْرِ [بِهِ] النَّبِيُّ صَلَّى

(١) في ر : «الكاف جرٌّ بالإضافة . ولا مِ الإضافة تكون مكسورة مع الطاهر وتكون مفتوحة مع
المكثف» بحوله وك ولهم . وطاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا بحرٍّ وفلاحي . وتفتح الياء لقله حروف الكلمة .

(٢) راد في ر : «والكاف والميم جرٌّ بالإضافة» .

(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهي في موضع رفع لأن الأصل ديني فخذوا الياء احتراء بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإياي طارهبون ، فاقنون » . (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم^(٢)، فإن آية السيف نسخته، كقوله :
 ﴿خُذِ الْعَقَوْ وَأَمْرِ بِالْعَرِفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

ومن سورة الفتح^(٣) ومعانيها

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « تُبَيِّتُ إِلَى نَفْسِي » .
 وذلك أن الرجلَ كان يُسَلِّمُ والرجلَيْنِ ، فلَمَّا كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت
 القبيلة تُسَلِّمُ بأنسرها ، فقال الله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » « إِذَا » و « إِذَا » حرفا وَقْتٍ ، وإِذَا واجبةٌ ،
 وَإِذَا غيرُ واجبة . ومعناه أن إِذَا ماضيةٌ ، وَإِذَا مستقبلَةٌ . تقول : أزوْرُكَ إِذَا وَاقَى
 الأميرُ ، وزرْتُكَ إِذَا قَدِمَ الحاجُّ . وهما لا يَمْلَآن شيئاً . وربما جازت العربُ
 بِإِذَا وَإِذَا وَإِذَا ، فجزموا الفعل بعده ، وليس ذلك غنّاً لأنه مُوقِفٌ^(٤) . والصواب
 أن تقول إِذَا تزورُنِي أزوورك ، ولا تقول إِذَا تزُرُنِي أزوْرُكَ . قال زهير^(٥) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْهُورًا

الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب بإذا وإذا وإذا » وهو محرف .

(٥) هكذا في م . وفي ب : « لأنه موقف » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهيرين أبي سلمي وإنما هو لكعب بن زهير .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جِئاً ، فصارَتِ الياءُ ألفاً لبُحْرُكها وافتتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكِيناً للهمزة ، غيرَ أنَّ الكتابةَ بِألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ أَلِفَانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِئاً وَجِئاً فهو جاءٍ ، والأصلُ جَئىٌ ، فاستقلوا الجمعَ بين همزَيْنِ ، فليُوا الثانيةَ فصارَتِ ياءٌ لِانكسارِ ما قبلها ، وحذفوا لسكونها وسكون التنوين ، فصارَ جاءٍ ، مثلَ قاضٍ ورأى .

« نصر الله » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتَ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوئه لأنه مضارعٌ .^(١) والمصدرُ نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْراً [فهو ناصِرٌ] ، والأمرُ أَنْصُرْ ، وأنصُرَا ، وأنصُرُوا ، وأنصِرِي ، وأنصِرَا ، وأنصِرْنَ . والنصرُ فى اللِّغَةِ الفَتْحُ ، والنصرُ الرِّزْقُ . وقيل فى قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أى لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابى يسأل الناس فقال : نَصَرَ اللَّهُ مَنْ نَصَرَنِى . ويقال : نَصَرَ الْفَيْثُ بَلَدَكَ ، وأنشد :^(٢)

إذا أنسلخُ الشهرُ الحرامُ قودعى * يلاذَ تميمٌ وأنصِرَى أرضَ عامِرٍ

ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . ومن جاءَ الأمرُ جئىً ياهذاً ، وجِئاً ، وجِئُوا ، مثلُ جِئْ وجِئاً وجِئُوا ، وللرَّاءِ جِئىً ، وجِئاً ، وجِئْنَ . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاءَ يَجِيءُ بالنونِ المشددةِ قلتُ : جِئْتَنِ يازيدُ ، وجِئْتانُ ، وجِئْتُونُ [يا رجالاً] ،^(٣)

(١) زاد فى ر : « واسم الله تعالى جبر بالإضافة » . (٢) زيادة من م .

(٣) فى ب : « ومر أعرابى » .

(٤) البيت للراعى ، والرواية : « إذا دخل الشهر الح » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة فى م .

وَلِرَأْسِ جَبِينٍ [بِإِسْرَءَةَ]، وَلِلْمَرْأَتَيْنِ مِثْلَ الْمَذْكُورَيْنِ، وَلِلنُّسُوءِ جَبْنَانِ مِثْلَ أَضْرِبَانِ
وَيَعْنَانِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نُونَاتٍ حُجِّزُوا بَيْنَهُنَّ بِالْأَلِفِ .

”وَالْفَتْحُ“ نسق عليه، وعلامة الرفع فيه ضمة الحاء . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا
فهو فَاتِحٌ ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغة النصرُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يعني اليهود ؛ لِأَن
أَسْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [كَانَ عِنْدَهُمْ] مُوْذُ مَوْذٍ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُقَالُ مَاذَ مَاذَ ، وَبِالسُّرْيَانِيَّةِ
الْمُنْعَمَانِ ، وَبِالْبَرَّاقِيلِطَسِ بِالرُّومِيَّةِ . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعني النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَالْقُرْآنَ ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ فِي غَزَايِهِ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَمَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُ
بِقُرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُكْمِ ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتْاحُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي أَحْكَمْ . حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّعْدِيِّ
عَنِ الْفَزَاءِ عَنِ الْيَسَّانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لَزَوْجِهَا : بَنِي وَبَيْنَكَ الْفَتْاحُ .
تُرِيدُ الْقَاضِيَّ . [حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ ^(٢) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
لَا وَالَّذِي أَكْتَعُ بِهِ ، أَيِ أَحَافٍ بِهِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَيْتَعٌ ، أَيِ أَحَدٌ .

”وَرَأَيْتَ النَّاسَ“ الواو حرفُ نسق . و«رأى» فعلٌ ماضٍ . وهذا من

رُؤْيَا الْيَمِينِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . و«النَّاسَ» مفعولٌ بهم .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدلُه : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والهاء اسمٌ محذوفٌ عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

«يَدْخُلُونَ» حال^(١)، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أن الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع ، تقول : رأيتُ زيداً يقومُ ، معناه رأيتُ زيداً قائماً . و «يدخلون» فعل مضارع ، علامةُ جمعِهِ الواوُ ، وعلامةُ رفعِهِ النون .

«فِي دِينِ اللَّهِ» جرُّ نهي . وآمَنُ الله تعالى جرُّ بالإضافة .

«أَفْوَاجاً» نصبٌ على الحال ، واحدُهُمْ فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحدَ له من لَفْظِهِ ، مثلُ الرَهْطِ ، والْقَبِيلَةِ ، والعُصْبَةِ ، والنَفَرِ ، والمَلَأَ ، والقَوْمِ . والتَفَرُّقُ ^(٢) على الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

«فَسَبِّحْ» أمرٌ ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبِّحْ : صَلِّ . والتسبيحُ الصَّلَاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يَسْبِغُ تَسْبِيغاً فهو مُسَبِّغٌ . «بِحَمْدِ» جرُّ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمِدَ يَحْمَدُ حمداً فهو حَامِدٌ . «رَبِّكَ» جرُّ بالإضافة .

«وَأَسْتَغْفِرُهُ» نسقٌ عليه . والهاءُ في موضع نصبٍ . «لأنَّهُ» الهاءُ

(١) في ر : «فعل مضارع في موضع داخلين» .

(٢) في م : « مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفروقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب ؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن الفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) مقابل بين القوم والنساء ، وقول زهير :

وما أدرى ولست أخال أدرى * أقسود آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح ، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء ، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع . أما المَلَأَ ، وهو لم يرد في م ، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة ، ومنها العصابة ، فلم نر فيها أنهما خاصان بشيء . (٣) في ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٤) في م : «أمر» .

نصبٌ بِإَنَّ . "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إِنَّهُ كَانَ اللهُ تَوَّابًا ، فاسمُ كَانَ مُضمرٌ فيه .

"تَوَّابًا" خبره . ومعناه أَنَّ اللهُ رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمُعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) أى لِلرَّاجِعِينَ إِلَى الْخَيْرِ .
وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهُوا يَا بَنِي آدَمَ تَلَخَّاقُ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذْنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .

ومن سورة تَبَّتْ ومعانيها

قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الِاسْتِقْبَالُ لِأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌّ ،
والمفعولُ به مَتُوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ ، وَتَبَّسَّوْا ، وَتَبًّا ، وللرَّأَةِ
يَتَّبِي ، وَتَبًّا ، وَابْتِئَنَ ، لَمَّا خَرَجَ التَّضْعِيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الْفِعْلِ بِلُغْتِ بِالْفِ الْوَصْلِ .
وَيُقَالُ امْرَأَةٌ تَابَةٌ ، أَيْ عَجُوزٌ قَدْ هَلَكَ شَبَابُهَا . وَالتَّبَابُ الْمَسَاكَةُ . [قَالَ اللهُ : (٥)
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قَالَ عِدَى :

إِذْ هَبِي إِنْ كُلُّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْآمَانِي حُفْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِقَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : «خبر كان ، والجملة خبر إن» .

(٢) هذا مقتبس من حديث قطه : «والذي ضى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء قوم

يذنبون ويستغفرون الله فيغفر لهم» . ع . ي .

(٣) في م : «نوما» .

(٤) أى الباء فقول تَبَّ ع . ي . (٥) زيادة عن م .

(١) [وقال جرير:]

[عُرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ • أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَّأَ

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلْحَقْ مَنْطِقَهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتَهُ • فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبِ [

والنساء] (الثانية) ^(٢) نَاءُ التَّائِيثِ لِأَنَّ الْيَدَ مُؤَنَّثَةٌ. ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَيَّ تَبَّ هُوَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ

تَنْسُبُ الشُّنَّةَ وَالْقُوَّةَ وَالْأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ لِأَنَّهُمَا يَفْعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ؛ وَيُقَالُ:

هَمْ يَطْشُونَ عَلَى صُدُورِنَا لَمْ عَلَى نِيَامِهِمْ • وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أَيُّ إِلَّا هُوَ • «يَدَا» رَفَعُ بَفَعْلُهُمَا، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ

النُّونِ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَدَّيْنِ، فَذَهَبَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ • وَ«أَبَى» جُرٌّ بِالِإِضَافَةِ •

و«لَمْ» جُرٌّ بِالِإِضَافَةِ • وَإِنَّمَا كُنِّي بِأَبَى لَمْ لِأَنَّ وَجْهَتِي كَانَتَا [كَأَنَّهُمَا] ^(٣) تَتَوَقَّدَانِ

حُسْنًا. فَإِنْ قِيلَ: لِمَ كُنِّي وَلَمْ يُسَمَّ؟ فَقُلْ لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ

«أَبَى لَمْ» بِإِسْكَانِ الْهَاءِ •

(٥) «وَتَبَّ» الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي. وَ«تَبَّ» فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى جَمِيعًا، وَبَيْنَهُمَا

فَرْقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الْأَوَّلَى دَعَاءً، وَالثَّانِيَةَ خَبَرٌ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ، ^(٦)

(١) زيادة يقتضيا السياق •

(٢) زيادة من م •

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام: «من يحبه إليه» • (٤) في م: «وكان الأصل» •

(٥) في م: «والمرق بينهما أن تب الأول دعا، والثاني خبر...» •

(٦) في م: «وقد جعلك» •

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » . وقال العَجِيرُ :

(١)
عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْبَلِ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَفْتَلَا
حَيًّا إِلَهُهُ وَيَأْهَاهَا وَتَعَمَّهَا * دَارًا يَبْرِقُ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

« مَا أَغْنَى » « مَا » مجدّد ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفٌ قَطْعٌ . وَالْأَمْرُ أَغْنِ بفتح الألف وقطعها . وقال آخرون : « مَا » استفهامٌ أى شئٍ أَغْنَى عنه ماله ! . فعلى هذا « مَا » رفعٌ بالابتداء .

« وَعَنَّهُ » الهاءُ جرٌّ بينَ . و « مَالُهُ » رفعٌ بفعليه . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] (٢) .
« وَمَا كَسَبَ » رفعٌ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و « كَسَبَ » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذى . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال : كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، ولا أَسْلَكَهُ إِلَّا فى شذوذٍ . ويقال فى التفسير « وَمَا كَسَبَ » يعنى وَلَدَهُ . وعائِدٌ [مَا الَّذِى هُوَ بِمَعْنَى] (٣) الَّذِى هاءُ مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : وما كَسَبَهُ .

(١) فى . وضع اليت الثانى قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) فى ر : « ما الثانية رفع بفعلها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

وانتهى الذى وروى » . (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلُ» السين تأكيد للاستقبال ^(١) . و «يَصِلُ» فعل مستقبل والمصدر صِلَ
يَصِلُ صِلًا [فهو صَالٍ] ^(٢) ، وأصله الله يُصليهِ إصلاءً فهو مُصِل . وقد قرأ الأعمش
«سَيَصِلُ» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتُهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمش روى عنه
(فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا) . ويقال : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَّيْتَهَا ، فَأَنَا صَالٍ ، والشَّاةُ
مَصْلِيَّةٌ ؛ ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراء [شَاةٌ] مُصَلَّاةٌ ؛ لأنك تقول أَصَلَّيْتُهَا أَيضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمُضْطَبُّ ، والرَّشْرَاشُ ، والرُّودُقُ ^(٤) ، والمُشْنَطُ ^(٥) ، والمَرْمُوسُ ، والرَّيْمُصُ ، وَالتَّحْنُودُ ،
وَالْحَنَيْدُ ، والسَّوِيدُ ، وَالتَّحْسُوسُ ^(٦) ، وَالتَّحْمَاشُ ^(٧) ، وَالتَّحْسَاحُ ^(٨) ، وَالتَّانِيصُ ^(٩) ، وَالتَّغْلُسُ ^(١٠) ،
وَالْمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالذال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحبل السيط . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشواء
أيضا كالشنط وزنا ومعنى . (٦) راد في م ها : « المندقة » . يقال : ندأت لهم أندته نداء
مهندي . ومندره . ويجوز في مثله أن يقال « مدق » قلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندقة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشوذ » بالشين والذال
المعجمتين . ولم يهتد إليه . (٨) في ب : « المهشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون علي من منحة
ساحة ، أي شاة مثقلة سمنا ، ويروى (بصحاحة) وهو بجمناه . ولم يسمه ساحة ، قال الأعمش : كأنه من ميمه
يصب الودك » . ع . ي . وفي المختص في الكلام على الشواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشواء الحساس ، وأنه يقال ححست اللحم مثل حسسه . فيجوز أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المغلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

”نَارًا“ مفعولٌ بها . ”ذَاتَ“ نعتٌ للنَّارِ . ”لَهَبٌ“ جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المَحْرِقَةُ ، والنَّارُ أيضًا التُّورُ ؛ والنَّارِ سِمةُ الإِبْلِ .

”وَأَمْرًا لَهُ“ ^(١) رَفَعَهَا مِنْ جِهَتَيْنِ ، إِنْ شِئْتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةً الْحَطْبُ خَبْرُهَا ،
وإِنْ شِئْتَ نَسَقْتَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَبْعِي ، [أَيْ سَبْعِي^(٢)] أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرًا لَهُ . والماءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرف ابن مسعود «مُرَيْلَتُهُ» مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَنِي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلُّ^(٣)
إِزَارِي ، وَخُضْلَتِي ، وَحَرِي ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوتَ قَوْمٍ * لَحَرَّتْ مِمُّهُ أَكُلُ الْجَرَادِ

وُتِسَّى الْمَرْأَةُ بَيْتًا . والعرب تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَنْثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ]^(٤) ، وَالْبَقْرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَيْتَةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرَّيْضِ ، وَالْفَرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالظُّلَيْبَةِ ، وَالذُّدِّيَّةَ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالغُلِّ ،
وَالْقِيَاءِ ، وَالْحَارَةِ]^(٥) ، وَالْمِرْزَخَةَ ، وَالْقَوْصِرَةَ . وَكَتَنَى الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَفْنِ بِفَعْلِهَا
جَفَنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة : «دفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يوصل
أى سبعل أبو لهب نارا وامرأته أيضا سبعل» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومرته» ، وهي قراءة أيضا ، قلبت وه الهززة ياء وأدغمت في الياء .
(٤) في م : «مرق» وهي لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهززة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا امرأة بتصيل الهززة وهي نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) في الأصول : «كتنى» وهو محرف ؛ فالتكة إنما هي زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) في م : «ويكنى منها إزارى ... الخ» .

وَجَفَنِي سِلَاحٌ قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أَتُحْ * طَبِرَ وَلَمْ أَمُتْ طَبِيهِ الْبَوَاكِ
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَايِمٍ ذُو حَفِظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَاسِيَا أُنْشَأَتْ لِيَالِيَا .
 [وَكُنِيَ عَنْهَا آخِرُ مَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُحَاطِبُ امْرَأَتَهُ :
 فَإِنَّمَا زَالَ سَرَجٌ مِّنْ مَّعْدٍ * فَاجِدِزْ بِالْحَوَادِثِ أَنَّ يَكُونَا^(٢)
 يَقُولُ : رَبَّمَا مِثْتُ فُؤُلْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي]^(٣) .

« حَمَالَةٌ » رَفَعَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ حَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشِئْتُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ وَأَذَمْتُ
 حَمَالَةَ الْحَطَبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَجْدِ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقَرِيمِ وَابْنِ الْهَمَامِ * وَلَيْتَ الْكَتِيبَةَ فِي الْمَزْدَحِّ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذَمْتُ وَأُفْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَنِيذٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وعمد سلاح » . (٢) المدة من الفرس : موضع رحل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء » . ومن جعلها فاعلة جعل نمتا وبدلا .
 وفيها تحريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نمتا أو بدلا » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفي ب هاهنا قص واضطراب كثير .
 (٥) هو عروة بن الورد العبسي .

(١) "الْحَطْبُ" جر بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بفضا منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالجميمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامِيَةٍ * وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ
(٢) (٣) الْحَظِيرِ [الرُّطْبِ] الْحَطْبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] .

[قال : ومَرَّ اللَّهُمُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَخْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال بمازحاً له :
(٤) (٥) إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تُمَثِّلُ . فقال بلى ، ولقد قلت - معرضاً بأم جميل - :

مَاذَا تُحِبُّ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْجَحِيمِ فَلَا تَخَفِي عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعَرٍ * وَحِبْلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فقال اللهم يرد عليه :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَتَّقَنِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطْبِ
(٦) غَرَاءُ سَائِلَةٍ فِي الْمَجْدِ غُرَّتْهَا * كَانَتْ سَيْلَةً شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسْبِ

(١) في ر : « فلقبه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حقاً مع كفرها » .

(٢) اللمة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشف

أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوء » . (٣) زيادة عن م .

(٤) تمام نسيب : « الفضل بن العباس بن حبة بن أبي لهب » . فأم جميل امرأة أبي لهب جدته .

(٥) الذى في آيب الأغاني (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أخوص لشاعر ،

ولكنك لا تعرف الغريب ولا تقرب ... الخ » .

(٦) في الأصل : « تعرضاً » .

(٧) في الكشف : « شادخة » . وشدوخ الثرة وسيلانها : اتساعها في الوجه ، وهذا تكملة عن عظيم

مكاتها في الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةٍ رَهِطَ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ * صَرَفْتِي وَأَسْطَا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(١)
فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّئُهُمْ * فِي جَلْدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ^(٢)

”فِي جِيدِهَا“ جُرْفِي . وَالْجِيدُ الْعُنُقُ، وَجَمْعُهُ أَجْيَادٌ، وَمَوْضِعُ بَمَكَةٍ يُقَالُ لَهُ أَجْيَادٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَمَلَّوْهُ . وَالْجِيدُ يَفْتَحُ الْبَاءَ طَوْلُ الْعُنُقِ^(٣) . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْعُنُقُ، وَالْعُنُقُ، وَالْجِيدُ، وَالْكُرْدُ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ كُرْدَنَ فَعُرْبَ . وَأُنْشِدَ :

وَتُكَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرْبَانَهُ دُونَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكُرْدِ
الْأُنْثَيَانِ الْأُدْنَانِ، وَالْأُنْثَيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْهَادِي .

”حَبْلٌ“ رَفَعَ يَأْ لِبْتَدَاءٍ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالْتَأْخِيرُ .
”مِنْ مَسَدٍ“ جُرْمَيْنِ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأُنْشِدَ :

* يَا مَسَدَ الْخُيُوصِ تَعَوَّذِي نِي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرٌ سَدَ الْحَبْلُ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَلْعَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ قَوْمٌ : حَبْلٌ مِنْ نَارٍ^(٤) . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي حَبْلًا ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطًا جرثومة العرب أي حالًا وسطها ؛ ويقال : وسط فلان قومه يسلمهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جدياء وعطاء إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها

«قُلْ هُوَ اللَّهُ» ^(١) «قُلْ» ^(٢) أمر . فَإِنْ سَأَلَ سَأَلُ فَقَالَ : إِذَا قَالَ الْقَائِلُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَرِدْ قُلْ ، فَمَا وَجَهُ ثَبَاتِ الْأَمْرِ فِي قُلْ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ قُلْ يَا عَدُوَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ يَا عَدُوَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا لَقَنَهُ جِبْرِيلُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - [وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ] ^(٤) عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا تَحْفَظُ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : أَحْفَظُ سُورَةَ الْقَلْقَلِ ، يَعْنِي مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ قُلْ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بِغَيْرِ قُلْ . وَ«هُوَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«اللَّهُ» تَعَالَى خَبْرُهُ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ابْتَدَأْتَ بِالْمَكْنِيِّ وَلَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ شَاءَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ خَالِصَةٌ لَهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ الدُّنْيَا ، وَنَزَلَتْ جَوَابًا لِقَوْمٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ مِنْ مِسْكٍ ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ^(٥) [أَيْ وَاحِدٌ] . «أَحَدٌ» بَدَلٌ مِنْ أَمِيرِ اللَّهِ . وَالْأَصْلُ فِي أَحَدٍ وَاحِدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا . وَإِسْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَوُّ قُلْتُ هَمْزَةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا حَرْفَانِ أَحَدٌ ،

(١) فِي ر : «سورة الإحلاس» .

(٢) فِي ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) فِي م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . وَفِي مَوْضِعِهَا فِي ب : «وَيُرْوَى» .

(٥) فِي ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زِيَادَةُ عَنْ م .

(١)

(٢)

وقولهم : امرأة أناة ، [أى رزان] ، لأن الواو [إنما] تُسْتَقْل عليها الكسرة والضمة ،
فإنما الفتحة فلا تُسْتَقْل ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْد حرقاً [ثالثاً] :
إن المال إذا زُكِّي ذهب أبلته أى وبلته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
آلاء الله آلى ، والأصل ولى من أولاه الله معروفاً . فإن جمعت بين واوين قلبتها
همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى قول من وعد أوعد ، وكان الأصل
وَوعد ، فقلبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوين .

”الله“ ابتداءً . و ”الصمد“ خبره . واختلف الناس فى تفسير
الصمد ، فأجود ما قيل [فى] الصمد السيد الذى قد انتهى سؤده ويصمد الناس
إليه فى حوائجهم [فهو قصد الناس] ، واختلف مفتقرون الى رحمة . وأنشد :
ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد * بعمرين مسعود والسيد الصمد
وقال آخرون : الصمد الذى لا يطعم ، والصمد الذى لا يخرج منه شئ ،
[من كان ذا خوف يخاف الردى * فإن خوفى صمد مضى]
والصمد الباقي بعد فناء خلقه .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٢٩ وبجاءة الجمهرة : «وفى الحديث
(كل مال زكى صه ذهب أبلته) قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فساده ونقله ، من قولهم كلا ويل أى
لا يمرى الراعية . وفى ب : «ذهب أبالته أى وبالته» . (٣) وفى ب : «... واحدا الى الله»
وهو بحريف . وفى م : «وزاد محمد بن القاسم رابعاً آلى الله إلى آليا ، والأصل فيه ولياً من ... الخ»
رواحد الآلاء آلى (كمى) وإلى (مثل مى) وإلى (مثل ظى) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقى . ك .
(٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : «ويروى بخير بنى أسد» .
(٦) ر : «وقيل الذى لا يحوف له» .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزْمٌ بَلَمْ . وَالْأَصْلُ يُولِدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَأُيْنِ يَاءٌ وَكُسِرَتْ خَرَلَتْهَا .
فَإِنْ حَلَّتِ الْوَأُيْنِ يَاءٌ وَفَتْحَتْهُ أَوْ يَيْنِ يَاءٌ وَضَمَّتْهُ لَمْ تُحَذَفْ ، مِثْلُ يُوْطُوْ وَيُوْضُوْ ،
وَيُوْجَلُ وَيُوْحَلُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَأُيْنِ يُوْضُوْ وَيُوْزِعُوْ وَقَدْ
حَلَّتْ يَيْنِ يَاءٌ وَكُسِرَتْ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَأُ مَدَّةٌ لَا وَأُ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ الْوَأُ
إِذَا سَكَتَتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمِثْلَةِ الْإِلِفِ فِي وَاعَدَ .

”وَلَمْ“ الْوَأُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِيمٌ .
”يُولَدُ“ جَزْمٌ بَلَمْ ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَّتِ الْوَأُ إِذْ شَلَّتْ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شَلَّتْ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأُمُرَانِ .
”وَلَمْ“ الْوَأُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِيمٌ .

”يَكُنْ“ جَزْمٌ بَلَمْ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَقْلَوْا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَأُ فَنُقِلَتْ إِلَى
الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى «وَلَا تَكُ» بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعٍ «وَلَا تَكُنْ» ، وَفِي مَوْضِعٍ
«وَلَا تَكُونَنَّ» وَكُلُّهَا نَهَى بِهِ فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
فِيهِ «وَلَا تَكُنْ» سَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلِ إِذَا صَحَّتْ
لَامُهُ وَاعْتَلَتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا لِلْجَزْمِ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُونَنَّ» لَمَّا جِئَتْ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْمُشَدَّدَةِ فَأَنْفَتَحَتْ
الْأُولَى رَجَعَتِ الْوَأُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَوَّلَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُ» فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

إِذْ كَانَتْ تَكُونُ إِعْرَابًا فِي يَقُومَانِ، وَسُقُوطُهَا عَلَامَةُ الْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقُومَا ، كَمَا تَقُولُ فِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَدْعُو وَيَغْزُو، وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَغْزُ . فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِكَانَ، وَيَكُونُ، إِذَا كَانَتْ إِيحَابًا لِكُلِّ فِعْلٍ وَفَقِيًّا لِكُلِّ فِعْلٍ، حَذَفُوا التَّوْنَ اخْتِصَارًا، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي صَانٍ يَصُونُ، فَيُقَالُ لَمْ يَصْ زَيْدٌ عَمْرًا إِذْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُمْ كَذَلِكَ، فَأَصْرَفَ^(١) ذَلِكَ فُرْاقَهُ لَطِيفٌ .

”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ باللام الزائدة . ”كُفُّوا“ خبرُ كَانَ .

”أَحَدٌ“ اسمٌ كَانَ، أَيْ وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ أَحَدٌ شَيْبًا وَلَا كُفُّوا . وقال آخرون : كُفُّوا يَنْتَسِبُ عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالْتَاخِيرُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُّوا، بِالرَّفْعِ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ النِّكَرَةِ عَلَى الْمَنْعُوتِ نُسِبَ عَلَى الْحَالِ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ ، وَعِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامٌ . وَأُنْشِدُ :

لَيْمَةً مُوحِشًا ظَلُّ • يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلُّ

وَفِي كُفُّوا نِسَاءً : كُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا حَدِيدٌ^(٢) .

(١) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لَمْ يَكْثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِكَانَ » .

(٢) ر : « ... خبرُ يَكُنْ ، وَاحِدُ اسْمٍ يَكُنْ . وَقَبْلَ كُفُّوا نُسِبَ عَلَى الْحَالِ وَالتَّخَرُّعُ ، وَالْأَصْلُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ [كُفُّوا] طَبَقًا قَدَّمَ نُسِبَ وَالتَّخَرُّعُ لِأَنَّهُ نَعْتُ نِكَرَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ .

(٣) كذا في م . وفي ب : « كَفُّوا » وَكُفُّوا، وَكُفُّوا، وَكُفُّوا . وَغِلَاطَةُ مَا فِي كُتُبِ الْقَلَمِ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ كَفٌّ بِسُكُونِ الْفَاءِ مَعَ تَلْثِ الْكَافِ ، وَكُفُّوا بِضَمِّينِ وَعَلَى هَذِهِ الْقَلَمِ قَدْ تَخَفَّفَ الْهَمْزَةُ إِلَى الْوَاوِ فَيَصِيرُ كُفُّوا، وَكُفُّوا بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَكُفُّوا كَأَمِيرٍ . ع . ي .

(٤) في م : « أَيْ لَيْسَ لَهُ كُفُّو وَلَا مِثْلُ » .

ومن سورة الفلق ومعانيها

«قُلْ» أمر^(١)، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول
على وزن أقتل^(٢)، فاستعملوا الضمة على الواو فقلوها الى القاف، فلما تحزكت القاف
استغنوا عن أليف الوصل فصار قول، فالتقى ساكنان الواو واللام، لحذفوا الواو لا لتقاء
الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل ليقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا
حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً، فهو حدهم مجزوم بتلك اللام المقدرة .
وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً،
لأن العامل إذا وجد عمل^(٣)، وإذا قيد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود
معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه في الغائب إذا
قلت ليذهب زيد، و(ليتيق دوسعة من سمته) . فذلك المأمور كان أصله ليقول،
فكثر استعماله لحذفه . ومن العرب من يأتي في الخطاب على الأصل فيقول : لذهب،
ولتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فذلك فلتقرحوا) بالياء، وقد قرأ
به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل
ابن جعفر^(٤) عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (فذلك فلتقرحوا) بالياء . ولا تختلف
اللام في غائب^(٥) إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر^(٦) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « اصل » . (٣) كما في م .
و ب . « حرف الاستهزاء » وهو تحريف . (٤) في ب : « إذا وجد عمل ان » بزيادة
« إن » . وهي من زيادات الساج . (٥) الكلمة من م . (٦) في م : « من
العيب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

عَدُّ تَفْدِ نَفْسِكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِنْ أَمَا حِثَّتْ مِنْ أَمْرِ وَبِالْأَ
أَرَادَ تَفْدِي، خَذَفَ اللَّامَ .

”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضم آخره] ^(١)
”يَرْبُ“ جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢) .

”الْفَلَقُ“ جرٌّ بالإضافة . وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ ، وَيُقَالُ : هُوَ ابْنٌ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ ،
وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . وَالْفَلَقُ أَيْضًا الْحَقُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا وَالَّذِي فَالَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ . وَالْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يُصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَيَقِيحُهُمْ ، وَقِيلَ : الْفَلَقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) قِيلَ الْمَوْبِقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ^(١) ، وَقِيلَ : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وَقِيلَ الْمَوْبِقُ الْمَوْصِدُ .
وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْفَلَقُ مِقْطَرَةٌ مِنَ خَشَبٍ ^(٥) .

”مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ“ [« مِنْ » حُرْفُ جَرٍّ . وَ] « شَرِّ » : جَرٌّ مِنْ .
[« وَمَا » بِمَعْنَى الَّذِي وَهُوَ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] ^(٦) . وَ « خَلَقَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا .
وَالْمَصْدَرُ خَلَقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « وَالْفَلَقُ حَبٌّ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا » ، كَمَا قِيلَ ... الخ . وفي ر :

« وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ... » هِيَ كُلُّهَا السَّخْرَيْنِ قَصَصٌ .

(٤) فِي ب : « مَا أَطْمَأَنَّا بِهِ » بِرِيَادَةِ « بِهِ » وَهِيَ مِنْ رِيَادَاتِ النَّسَاجِ .

(٥) مِقْطَرَةُ السَّحَابِ : حَشَّةٌ فِيهَا خَرَقٌ عَلَى قَدْرِ سَمَةِ السَّاقِ يُجْبَسُ فِيهَا النَّاسُ . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

«وَمِنْ شَرِّ الْوَارِثِ نَفْسِي» . و«شَرِّ» بحر بمن . وجمع شَرُّوْرُ ، وجمع خَيْرِ خَيْرُورُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : جَمِعُ مَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَفْضَلُ مِنْ كَذَا فِي مَعْنَى التَّفَاضُلِ يَحْسَبُ بِالْأَلِفِ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو زَيْدٌ أَكْتَبُ مِنْ خَالِدٍ إِلَّا فِي خَيْرٍ وَشَرٍّ فَاتَّهَمُوا قَالُوا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو وَشَرٌّ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَقُولُوا أَخِيرٌ وَلَا أَسَرُّ ، فَلَمْ أَسْقِطُوا الْأَلِفَ مِنْ هَذَيْنِ ؟ فَقُلْ لِعِلَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّ خَيْرًا وَشَرًّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمَا فَخُذِفَتْ الْإِفْهَامُ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ جَمِعُ مَا يُقَالُ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ كَذَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا خَيْرًا وَشَرًّا فَاتَّهَمَا يَنْصَرِفَانِ ، فَخُذِفَتْ الْإِفْهَامُ إِذْ فَارَقَا نَظَارَتَهُمَا .

«غَاسِقٍ» بحر بالإضافة . وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ إِذَا دَخَلَ بِظُلُمَتِهِ ؛ يُقَالُ غَسَقَ اللَّيْلُ وَغَسَقَ إِذَا أَظْلَمَ ، وَغَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغْسِقُ إِذَا دَمَعَتْ . وَقِيلَ الْغَسَاقُ الْمَاءُ الْمُنْتِنُ ، وَقِيلَ الْغَاسِقُ الْقَمَرُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَائِسَةٍ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْقَمَرِ : « يَا حَائِسَةُ تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ » .

«إِذَا وَقَبَ» ومعنى وَقَبَ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَهَابُ ضَوْؤِهِ أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ أَيُ جُمِعَ بَيْنَهُمَا

(١) في ب ، ر : « ... أصل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرا فانهما لا ينصرفان ... »
(٢) كذا م . وفي ب : « مه » .
والصواب من م .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماضٍ معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا حائسة تعوذى من شر هذا فإنه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام » .
(٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضؤهُ فانما يكون ... » .

(٥) الذى فى القاموس أن وقرب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْفِهَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقَبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَالْأَمْرُ قِيبٌ ، وَقِيبًا ، وَقِيبُوا ، وَقِيبِي ، وَقِيبًا ، وَقِيبِينَ . ^(١) وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْإِذْنُونَ يَقَبُ وَيَقِيبُ وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

”وَمِنْ“ نَسَقُ عَلَيْهِ . ”شَرٌّ“ جَزْ بَيْنَ . ”النَّفَائِثُ“ جَرٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالنَّفَائِثُ السَّوَاخِرُ ، وَاحِدُهَا نَفَاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّافِثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً وَمِرَارًا ، وَالْمُسْتَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكَّرَّرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرَّقِيبَةِ وَتَفْخُ بِلا رِيْقٍ ، وَالنَّفْلُ تَفْخُ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَشَدُّ : ^(٢)

طَلَعَتْ بِجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِتَأْفِذٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَسْرِ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِثْقَالَ نَسِيرٍ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدِيرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

”فِي الْعَقْدِ“ جَرٌ بِنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْلٍ بَنَ أَحْمَرَ تَحْرَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّحَرَى جُفَّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشِيرِهَا) تَحْتَ رَأُوفَةٍ بَرٍّ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) حجارة م : « والنفث الزقية بريج وتنفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها لرجل من عبد القيس حليف لبني تميم . وروايته شككت مجاميع الأوصال منه * بتأفذه على دهش وذعر

وقال الشاعر : « ويروي : على دهش وقمر » . ع . ي .

(٤) في ب : « ينفخ » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب ها عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... ليل بن طامع تهررا النبي ... » .

السَّحَرِ وَتَرَا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّاسِ
وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَنَاهُ مَلَكَانِ بَقِلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي
عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طَبُّبٌ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ
طَبًّا — قَالَ : مَنْ طَبُّبُهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْيِدَ بْنِ أَعْمَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبُّبُهُ ؟ قَالَ :
فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بِرُبْحَى فَلَانٍ . فَأَتَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، بِفَعْلًا كَلِمًا حَلًّا عُقْدَةً وَتَلَاوَا آيَةً مِنْ «قُلْ أُعِزُّ
رَبِّ الْفَلَقِ» وَ«قُلْ أُعِزُّ رَبِّ النَّاسِ» وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى صَدِّ الْعُقْدِ ،
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَمًّا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَيْتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ حِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِمَا
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَالِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ .
[وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا انْخَضَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ،
فُسَمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّذِّ بِذَلِكَ ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٥) .

«وَمِنْ شَرِّ» جُرْمٌ . «حَاسِدٍ» جُرْمٌ بِالْإِضَافَةِ . «إِذَا» حَرْفُ
وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بقلس أحدهما عند رجليه والآخَرُ عند رأسه » . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

”حَسَدٌ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدر حَسَدٌ يحسدُ يحسداً فهو حاسِدٌ . والعربُ
تقولُ : حَسَدَ حاسِدُكَ ، إِذَا دَعَوْا لِلرَّجُلِ ، أَيْ لَا زِلْتَ فِي مَوْضِعٍ تُحْسَدُ عَلَيْهِ .^(١)
والعامة تقول حَسَدَ حاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأشدُّ ابنُ جُهايدٍ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَتَأَلَوْا سَعْيَهُ * فَالْتَأَسُّ أَعْدَاؤُهُ لَهُ وَخُصُومُهُ^(٢)

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)

الدَّامَةُ فِي الْخَلْقِ ، وَالْدَّامَةُ فِي الْخُلُقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سَعِيدٍ أَيْحَسَدُ الْمُؤْمِنُ ؟
قال : وَيَحْكُ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يُوسُفَ فِي الْجُبِّ ! وَلَكِنْ
الْحَسَدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْذِيَ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانَهُ . فَأَمَّا]^(٤) مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٥) فَوَلَتْ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : «أى دامت نعمتك ليحسدك عليها ، ولا يقال حسد» أى بكسر هـ الفعل
في الماضي .

(٢) في م : «الكل أعداء له» .

(٣) في م : «حسداً وبغياً» .

(٤) هذه الزيادة من م ونسخها في ب وار عطف . ورواية هذا الأثر في كتب إحياء علوم الدين
للرازي هكذا : «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن
عنه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تنده به يداً أو لساناً» .

(٥) في م : «... قرآنًا يتلوه آناً الليل والنهار...» .

ومن سُورَةِ النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» ^(١) [أمرٌ] ^(٢) موقوف في قول البصريين ، ومجزوم في قول الكوفيين . «أعوذُ» فعلٌ مضارع . «رَبِّ» جرُّ بالياء الزائدة . وَشَدَّدَتِ الْبَاءَ لِأَنَّهُمَا بَاءَانِ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . وقرأ الكسائي «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة . ولَمَّا أَمَالَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؛ فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِحُزْكِهَا وَافْتِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وسمعتُ ابنَ الأنباري يقول : الْأَصْلُ فِي النَّاسِ النَّوَسُ . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ ، مِنَ النَّسِيَانِ ، فَقَلَّبُوا لَمْ الْفِعْلُ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ . وَفِيهِ قَوْلٌ رَاجِعٌ ، قَالَ سَيِّبِيُّهِ : الْأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأُنَاسُ ، فَتَرَكُوا الْحَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَأَدْغَمُوا اللَّامَ فِي النَّونِ .

«مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . والنَّاسُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ؛ فَالْوَاحِدُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَقَوْلُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يَعْنِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَهِدَ إِلَيْهِ فَتَنِي .

(١) زيادة من م . (٢) زاد في ر : «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والصواب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد : الناسي ، خدمت الياء تخفيفًا ، كما حدث من الداعي في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ﴾ . وقال الفرطى في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ ص ٢٨ طبع دار الكتب المصرية) : «قرأ سعيد بن جبيرة بالناسي . وقأوه آدَمَ عليه السلام ؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزماً . » ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء فيقول الناس ، كالتفويض والمهاد . ابن عطية : أما جوازه في العربية فذكره سيبويه ، وأما جوازه مقرؤه به فلا أحفظه .

[وقوله: «أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّنَا نَعْلَمُ السِّرَّ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ»] يَتَنَبَّهَانَا عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ، حَسَدُهُ لِلْيَهُودِ عَلَى مَا أَمْلَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ التَّوْبِخِ (١).

«إِلَهَ الْآنَاسِ» بَدَلٌ مِنْ مَلِكِ الْآنَاسِ . «الآنَاسِ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَإِلَّاهُ وَزَنُّهُ فَعَالٌ ، فَاءُ الْفِعْلِ هَمْزٌ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي وَعَاءٍ ، وَفِي وَشَاحٍ ، وَشَاحٌ . وَكَانَ الْأَصْلُ وَلَّاهُ مِنْ تَأَلَّاهُ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ مِنْ فَقَرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَدَخَّلَ الْأَلْفُ وَالْأَمَامُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَصَارَ إِلَهِ تَعَالَى الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ . [و«الآنَاسِ» . جَرُّ بِالْإِضَافَةِ] . «مِنْ شَرٍّ» جَرِّ مِنْ . «الْوَسْوَاسِ» [جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْوَسْوَاسُ] إِبْلِيسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْوَسْوَاسُ بِكَمْرِ الْوَاوِ مَصْدَرٌ وَسُومَ يَوْمَسُوسُ وَيَسْوَاسًا وَيَوْمَسُوسَةً . وَالْوَسْوَاسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ أَيْضًا صَوْتُ الْحَلِيِّ ، وَأُنْشِدَ :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا أَمْتَعَنْتَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَيْجَلُ
وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَسُوسُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ إِذَا غَفَلَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدُ خَنَسَ أَيْ تَأَخَّرَ . وَإِلْبَيسَ أَسْمَاءُ : الْمَارِدُ ، وَالشَّيْطَانُ ، وَالْمُوسُوسُ ، وَالرَّجِيمُ ، [وَاللَّعِينُ] وَالْقُرُورُ ، وَالْمَارِجُ ، وَالْأَجْدَعُ ، وَالْمُنْهَبُ ، وَالْمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول . وإنما يريد : من قوله الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في م . وفوب : « فيصبروا إليه » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا في م . وفوب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بسم الميم وكسر الهاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ي .

(٨) في ب : « المهذب » بالذال المهذلة . وفي م : « المهرب » . والتعريب من القاموس . ع . ي .

وَالْأَزْيَبُ، وَهِيَاءُ، وَالْخَيْتَعُورُ، وَالشَّيْبَانُ، وَالْذَلِيزُ، وَأَوْهَدُ، وَالْذَلَامِزُ، وَالْعَكْبُ،
وَالْمَكْنُكُ، وَالْقَارُ، وَالسَّفِيَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾. وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ: زَلْبُورُ، وَالْأَعُورُ، وَمِسُوطُ، وَثَبْرُ، وَدَائِمُ.

«الْخَنَّاسُ» جر، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ .
«الَّذِي» نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ . «يُوسُوسُ» صلةٌ الَّذِي .

«فِي صُدُورٍ» جرٌ يفي . «النَّاسِ» جرٌ بالإضافة . والناس هاهنا
الجنُّ والإنسُ جميعاً ؛ فلذلك قال ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقالُ مررتُ بالنَّاسِ
شَرِيفِهِمْ وَوَضِيْعِهِمْ ، ومررتُ بالنَّاسِ هَاشِمِيَّهِمْ وَقُرَشِيَّهِمْ . وذلك أنَّ العرب
تقول : ناسٌ من الجنِّ [وقومٌ من الجنِّ] ، وَتَقْرَأُ مِنَ الْجِنِّ ، وَرِجَالٌ مِنَ الْجِنِّ .
وَالْجَنَّةُ الْجِنُّ ، وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ ، وَالْجَنَّةُ السُّتْرَةُ ، وَالْجَنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) في ب ، ر : «أهياه» بزيادة الألف . والتصويب من القاموس . ع . ي . وهذا الاسم
ساقط في م .

(٢) في ب : «الكب» . وفي م : «الثلث» . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . وبعده
في م ما رسمه : «والثبتر» ولم ينته إليه .

(٣) ويقال «المكنك» أيضا . انظر القاموس وشرحه . ع . ي .

(٤) في ب : «القار» . وفي م : «القلت» . والتصويب من القاموس . ع . ي .

(٥) في ب : «هرط» . وفي م : «هرك» . والتصويب من كتب اللغة . وراجع لسان العرب
(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء .

(٦) زاد في ر : «وهو فعل مستقل» . (٧) في ب : «وذنيهم» .

(٨) زاد في رها : «من حرف جر . الجلة جر بمن . والناس صطف على الجنة» .

(٩) زيادة عن م .

ويعينه، والحنن الثرس، والحنن الولد في بطن أمه، والحنن أيضا المدفون في القبر.
(١)
قال الشاعر:

ولا تسمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة إلا جيننا
أنى مدفونا في القبر. والحنان القلب. والحنن ثمنوا بذلك لاستئثارهم من
الناس. والحنان ضرب من الحيات إذا مشت رفعت رؤوسها. وجمع الحيات
حنان. أنشدنا ابن عرفة قال أنشدنا ثعلب عن سعدان عن أبي عبيدة الخطفي
جد جريير:

يرفعن بالليل إذا ما أسدقا * أعناق حنان وهما رجفا
وعنقا بعد الكلال خيطقا * (٤)

الخطيف السرعة، والخطفي أيضا السرعة. وجد جريير هذا هو القائل:

عجبت لإزراء العبي بنقسه * وسميت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للعبي وإنما * صحيفة لب المرء أن يتكلم
[من الجنة جريير. والناس، نسق عليه] (٦)

(١) هو الأضى. (٢) في هامش ب: «قال ابن عباس: الجن هم ولد الجنان وليست
بالشياطين، والشياطين ولد إبليس». (٣) في الأصول: «جوان» وهو تحريف من التناخ
يدل عليه استنباط المؤلف بالشعر الآتي ح. ي. (٤) هامش ب: «ويروى خطفي وبه سمى
الخطفي». وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب. (٥) هكذا في م، وهو يوافق ما في لسان
العرب. وفي ب: «الخطفي السرعة والخطيف السريع أيضا». ولا معنى لكلمة «أيضا» مع
اختلاف اللفظ والمعنى. والخطيف أيضا السريع يقال حتى خطيف وخطفي.
(٦) زيادة عن م.



تم الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين،
وسحابتهم أجمعين، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة.
فقر الله لكتابته، ولما كتبه، ولقائه، وبلغهم علماً نافعاً، وعلماً زائداً، إنه بالرحمة
بديراً، وعلى ما يشاء قدير.

ملحق

إذ تفسر سورة الناس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكالاه يزيد الفائدة، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتحريف. والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

”قُلْ“ موقوف لأنه أمرٌ مخاطب . ”أعوذُ“ فعلٌ مضارع .
”رَبِّ“ جرٌّ بالباء الزائدة . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
”مَلِكٍ“ بدلٌ من رَبِّ ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة . ”إِلَهٍ“ بدلٌ منه .
”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
”مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ“ جرٌّ بمن . الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .
”الْحَنَاسِ“ نعتٌ . ”الَّذِي“ نعتٌ بعد نعتٍ .

(١) هامش ب : «تمت الطاريقات ضبطاً وتصحيحاً» .

”يُوسُوفُ“ هِنَفَةُ الَّتِي وَهُوَ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . ”فِي“ حَرْفٌ جَرٌّ .
 ”صُدُّورِ“ جَرُّ نَجْوَى . ”النَّاسِ“ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ .
 ”مِنْ“ حَرْفٌ جَرٌّ . ”الْجَنَّةِ“ جَرُّ يَمِينٍ .
 ”وَالنَّاسِ“ عَطْفٌ عَلَى الْجَنَّةِ .

وَمِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْتَأْسُ . فَقِيلَ لَهُ :
 مَا النَّسْتَأْسُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ النَّاسَ وَلَيْسُوا بِنَاسٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا : الْجِنُّ هُمْ وَلَدُ الْجَانِّ وَلَيْسَ بِالشَّيْطَانِ ، وَالشَّيَاطِينُ هُمْ وَلَدُ إِبْلِيسَ .
 وَالْجِنُّ بِالْحَاءِ كِلَابُ الْجِنِّ ، وَقِيلَ سَفِيلَةُ الْجِنِّ . وَالْجَنَانُ الْحَيَاتُ إِذَا مَشَتْ
 رَفَعَتْ رُءُوسَهَا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا * أَحْنَأَقَ جَنَانٍ وَهَامًا رُجْفَا
 * وَحَنَقًا بَعْدَ الْكَلَالِ أَخْطَفَا *

إِذَا مَا أَسْدَفَ إِذَا أَطْلَمَ . السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ وَالضُّوءُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .



فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ الْآخِرَةِ حَاشِيَةٌ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَهِيَ :
 ”الْإِنْسَانُ رَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقِيلَ إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِعَمُومِ الْجِنْسِ فَهِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْعَمُومِ .

يُحْسَبَانِ : يَحْسَبَانِ^(١) . وَاللَّعْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقِ كَشْعَرِ الْقَنَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ
عَلَى سَاقٍ .

وفي آخر نسخة راقفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين
ابن موسى الفورائى بلداً المالكي مذهباً الأشعرى عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من
شهور سنة ١١٧٦ وصلّى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسان الحساب » وهو مخريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو
تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحمهم الله جميعاً
وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

ترجمة ابن خالويه اختصاراً^(*)

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، وفقطويه إبراهيم بن محمد بن حرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن غنجد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري ، وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُحِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المتعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظراتٌ وأخبارٌ عند سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لأرسل كان طبعه مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنظم .

أسرار كلام العرب^(١) . وله شعر حسن ، فنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :
إذا لم يكن صدر المجالس سيداً * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فار من

أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إمامياً علماً بالمذهب . وقال ابن حجر
في لسان الميزان : وقد ذكر في "كتاب ليس" ما يدل على ذلك . وقال الذهبي
في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذلك تحرباً لسيف
الدولة صاحب حلب ، فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من
الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ، فإنه ذكر
فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة^(٢) في أكل النبي صلى الله عليه
وسلم السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوي وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ^(٣) .

ولابن خالويه من التصانيف "كتاب ليس" وهو كتاب كبير قد طبع منه
نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ، فإنه مبنى من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم اقم ، وللتائم والتاسد
اجلس . وظله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ؛ ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد .
والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ؛ ولهذا قيل لتجد جلس لا ارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد
جلس ؛ ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب القرزق :
قل للقرزق والسماحة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك واجلس

أى أقصد اجلس وهي نعهد .

(٢) وردت في سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن في هذا الكتاب عيب ما ينشأ عن الرفض . انظر كلامه على (الصرط المستقيم) في تفسير
الفاتحة ، وعبارته في تفسير «أن لن يقد عليه أحد» . إلا أن عبارته في نسخة رامفور قد تناقض ذلك .
فأما ما قاله في تفسير «اهدأ» من الفاتحة استطراداً واقصاره في الصلاة على الأكل وقوله عند ذكره على
«عليه السلام» أر «صلوات الله عليه» ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

إلى آخره على أنه يخص في كلام العرب إلا كلها وكذا . وله كتاب لطيف سمي "المآثر"
 وذكر في أوله أن الأكل ينقسم نحسا وحشرين قسما ، وذكر فيه الأئمة الأئمة المتأخرين
 وتاريخ مواليسهم ووفياتهم وأمهاتهم . والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة
 أقسام الأكل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد
 ذكر له فيه مسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبدع القرآن ،
 وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المفصود والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح
 مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الألفات ، وكتاب غريب القرآن .
 هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتبا أخر منها كتاب
 الألفات ، وكتاب المسمات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ،
 وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنى ، وسماء في موضع آخر كتاب شرح
 أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .
 أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث
 نسخ ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي التي جعلناها أصل هذه
 الطبعة ، ثم نسخة في خزنة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية
 وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة
 الثالثة وهي محفوظة في خزنة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر
 ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي
 توهم أن النسخة اطلع عليها ابن هشام ؛ وليس هذا بصحيح ؛ أولاً لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١
 وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أي قبل كتابة هذه النسخة بمسنتين . وثانياً لكثرة الأغلط فيها التي
 نجعل عنها تلازمة ابن هشام . وعليه فالظاهر أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام
 فقط . والله أعلم . ع . ي .

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، بغاهدت في تصحيح ما شؤشه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمة أرجو أن يُقيض الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل .

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية، ونبه في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكر الله سبحانه .



صَحَّحَ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"، لابن خالويه
 مطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير
 سنة ١٩٤١) م

محمد نديم
 ملاحظ المطبعة بدار الكتب
 المصرية

59275

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بمحدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي
في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاصي والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان علي
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب
المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى
بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

وقد أبحلت الحكومة الجليظة المصرية بالمساعدة العلمية الينا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رياسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية التواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل التواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والتواب
فاظريار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم
السيد هاشم الندوى
مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠

59275

استدراك :

البيت الوارد في السطر التاسع من صفحة ٦٤ هو لافوه الأودى . ومواب الكلمة الأخيرة مه
« مَوْوُس » على وزان « مَعول » من المساس .

المصحح

5451
SIA